مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الرابعة عشرة - العدد (158) | شعبان 1440هـ / أبريل 2019م

المقاومة سياسة الاحتلال في إبادة السكان جماعيا: حركة طالبان أمام تحدي تطوير «قواعد الاشتباك»

الأفغان يحيون ذكرى «مذبحة الأطفال»



ربيعنا (فتح)

«قلعه كاه» من جور الحكومة العميلة إلى عدل الإمارة الإسلامية

ذكريات وانطباعات جميلة عن أبطال فراه



مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية




www.alsomood.com
alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



الافتتاحية



مع ذوبان ثلوج الشتاء وارتداء البلاد ثياب الربيع؛ أعلنت إمارة أفغانستان الإسلامية في بيان لها عن بدء عملياتها الجهادية السنوية ضد العدو المحتل تحت اسم عمليات (الفتح)، والتي تواصل فيها مقاومتها الجهادية المشتعلة منذ ثمانية عشر عاماً.

وأوضحت الإمارة الإسلامية أن الهدف الأساسي من هذه العمليات -كما جاء في نص البيان- هو: "الدفاع عن ديننا، وأراضينا، وأرواحنا، وأموالنا، وأعراضنا، والاستقلال الشامل لبلدنا من براثن الاحتلال الأجنبي". بالإضافة إلى: "إخراج أولئك المواطنين الذين دخلوا إلى صفوف العدو باسم الجيش أو الشرطة أو المليشيات ويتم الآن استغلالهم من قبل المحتلين من أجل مصالحهم، فالإمارة الإسلامية تفضل انضمامهم إلى صفوف الحق (الإمارة الإسلامية) وحفظ أرواحهم وأموالهم، بدل موتهم في صفوف الباطل".

وحثّ البيان مجاهدي الإمارة الإسلامية على عدة أمور، منها:

1 - "أن يخلصوا نياتهم، وأن يشرعوا في هذه العمليات الجهادية بنيات صالحة، وليجعلوا نصب أعينهم إرضاء الله عز وجل وإعلاء كلمته، وإنهاء الاحتلال، وتطهير البلد من الاحتلال والفساد، وإقامة نظام إسلامي، والدفاع عن المواطنين المؤمنين وخدمتهم".

2 - "أن يراعوا أصل الطاعة خلال القيام بعمليات (الفتح)، وأن ينفذوا أعمالهم الجهادية وفق اللوائح الجهادية في ظل توصيات وأوامر كبارهم وقادتهم".

3 - "أن يصونوا أنفسهم خلال فعالياتهم الجهادية من الغدر، والخيانة، والغلول، وأن يعتبروا المحافظة على أموال المواطنين وأرواحهم، والتأسيسات والثروات العامة من أسمى أهدافهم ومهماتهم".

4 - "أن يشرعوا في عمليات (الفتح) على بركة الله بكل جدية، وإخلاص، وعزم عال، وروح قوية، وأن يثلجوا بأمواج فتوحاتهم صدور المؤمنين المتعطشين للنظام الإسلامي والأمن والسلام".

وفي اليوم الأول من عمليات (الفتح)؛ شن المجاهدون 93 هجوماً على العدو المحتل وعملائه في مختلف أنحاء البلاد، مستهلّين سلسلة عملياتهم بهجوم كبير على القاعدة العسكرية للاحتلال الأمريكي في مديرية باجرام بولاية بروان. وعليه؛ يبدو أن ربيع هذا العام لن يقل لهيباً على المحتلين وأعوانهم عن الأعوام الماضية.

منذ العدوان الأمريكي على أفغانستان في أكتوبر 2001م، صارت البلاد تتزين في ربيعها بحلّتين جميلتين مختلفتين؛ بأزهار الربيع ونسائمه العذبة وينابيعه الرقراقة، وبأمواج المجاهدين الهادرة التي تغسل عن وجه البلاد دنس المحتلين وعملائهم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

ومع ربيع كل عام جديد، تزداد أمواج المقاومة الأفغانية قوة ومتانة وصلابة، مستمدة ذلك كله من أبناء شعبها وتاريخ آبائها وأجدادها الأباة.

ربيع هذا العام تميز عن سابقيه بسطوع نجم الإمارة الإسلامية على الصعيد السياسي أيضاً، ففي هذه المرحلة التي وصلت إليها المقاومة المسلحة في أفغانستان من النضوج والنجاح المبهر -ولله الفضل والحمد- كان لزاماً أن يوازيها مقاومة سياسية تساندها وتدفع -إلى جانبها- بسفينة البلاد إلى بر الأمان والنصر الكبير. وهذا ما لم تألُ الإمارة الإسلامية فيه جهداً؛ حيث تولى مكتبها السياسي في دولة قطر مهمة تمثيل الإمارة الإسلامية سياسياً، وإجراء المفاوضات مع الجانب الأمريكي حول إنهاء احتلال البلاد، والمشاركة في المؤتمرات الرامية إلى إحلال السلام في أفغانستان. وقد أبلت الإمارة بلاءً حسناً في ميدان السياسة كما فعلت في ميدان الجهاد، ولله الحمد.

نكتب اليوم هذا المقال حول عمليات (الفتح) الربيعية لقرائنا الكرام، ولعلنا -إن شاء الله- في القريب العاجل نزف إليهم بشرى (الفتح) المبين بتحرير كامل تراب البلاد من رجس المحتلين المجرمين وإقامة النظام الإسلامي العادل فيه. هذه البشرى لابد آتية إن شاء الله، وكل ما هو آتٍ فهو قريب وواقع لا محالة، وماذلك على الله بعزيز.

المقاومة سياسة الاحتلال في إبادة السكان جماعيا:
حركة طالبان أمام تحدي تطوير «قواعد الاشتباك»

أ. مصطفى حامد ابو الوليد المصري



سياسة الاحتلال الأمريكي في إبادة المدنيين الأفغان وتدمير مصادر رزقهم وهدم بيوتهم وقتلهم جماعيا بدم بارد، هي درجة من الوحشية لم يصل إليها الاحتلال السوفييتي في أوج جبروته. فالقصف المدفعي يترافق مع الغارات الجوية في وقت واحد، لإزالة قرى كاملة بسكانها من فوق سطح الأرض. والمداهمات الليلية بالقوات الخاصة المحمولة جوًّا (فرق الموت) تمارس تفجير البيوت وقتل السكان بدم بارد، وخطف العديد منهم على اختلاف أعمارهم ومهنهم، والطيران بهم إلى المجهول، حيث يختفون إلى الأبد، ونادرًا ما يظهر منهم أحد مرة أخرى إما نتيجة للتعذيب حتى الموت، أو لاستخدامهم كقطع غيار في تجارة الأعضاء البشرية. وتدمير المدارس الدينية يحظى بأولوية خاصة، سواء بالاغتيال الفردي للطلاب والمدرسين والعلماء أو بالقصف الجوي لحفلات التخرّج التي يحضرها وجهاء القوم وأولياء أمور الطلاب، فيسقط المئات ما بين قتيل وجريح. وهناك استهداف زائد لمواد الرزق سواء بنهب وإحراق الدكاكين التجارية أو قتل المزارعين في حقولهم بواسطة طائرات "الدرون". أمّا تجمعات السكان في الأعراس والمآتم فهي هدف ثابت للطيران الأمريكى منذ اليوم الأول للعدوان. ونفس الشيء يقال عن استهداف الطائرات لسيارات المسافرين على الطرقات العامة بشكل عشوائي ومستهتر، وكأنه ممارسة لنوع من الرياضة أو التسلية التي لا تتاح لهم في بلادهم.

الهيئات الدولية والإبادة الجماعية للافغان:

تواطؤ الهيئات الدولية مع الاحتلال الأمريكي هو أمر

مشهور ومعروف للجميع. لذا لا يمكن التعويل على تلك الهيئات لإنقاذ مسلمي أفغانستان، أو أي مسلم صاحب حق في أي مكان. وتلك الهيئات مهنتها في أفغانستان التغطية على جرائم الاحتلال، واتّهام المجاهدين بقتل شعبهم. وفي أفضل الحالات تقدم تلك الهيئات احتجاجا باهتا على جرائم كبرى ارتكبها الاحتلال ويصعب التستر عليها.

لا يمكن أيضًا التعويل على دعم " إنساني" أوروبي حيث أن حلفهم العسكري "الناتو" هو شريك أصيل في جرائم الاحتلال. ولا داعي للحديث عن دعم إسلامي حكومي أوحتى شعبي، فالكل مشغول بصراعات مع نفسه ومع غيره، صراعات لا تنتهي ولا أصل لمعظمها.

■ لن يتحمل الشعب الأفغاني أن يكون وحيدًا في تحمل سياسة الإبادة الجماعية.

هزيمة الروس في جروزني وقواعد الاشتباك الجديدة في أفغانستان

في بداية حرب الشيشان الأولى (1994 - 1996) تمكن الروس من طرد المجاهدين الشيشان من العاصمة جروزني ثم ملاحقتهم حتى أطراف الشيشان والتنكيل العنيف بالسكان لقطع تعاونهم مع المقاومة. وبالفعل خرج الكثير من المجاهدين والسكان من الشيشان ولم يتمكنوا من البقاء فيها، إلى أن عثروا على الحل، وهو التجمع في هجوم على العاصمة، التي كانت القوات الروسية فيها غير جاهزة معنويًا لصد هجوم. فنجح المجاهدون في الاستيلاء على العاصمة جروزني بعد قتال شرس، وانتهت الحرب الأولى بانتصارهم على الروس.

من دروس معركة جروزني:

- إذا نشط العدوّ في الانتقام من الأطراف لإرهاب السكان وطرد المقاومة فإن الحل هو الهجوم على العاصمة، ليضطرّ العدوّ إلى وقف نشاطه في الأطراف أو تقليله إلى أقصى حد.

- لا يستطيع العدوّ تحمّل تهديد خطير على العاصمة، ولكن يمكنه تحمل تهديد أو حتى سقوط أي مدينة أخرى. لذا يركز كل تفكيره وقوته للدفاع عن العاصمة ومنع سقوطها.

- الهجوم على العاصمة كما أنه تطوير لقواعد الاشتباك، فإنّ مداه الطبيعي هو الاستيلاء على العاصمة وإعلان الانتصار النهائي في الحرب.

- الهجوم العنيد على العاصمة يصيب النظام بالرعب وفقدان الثقة في النفس وفي الحكومة المحلية العميلة، فتزداد النزاعات والإنشقاقات في كافة الاتجاهات. وكثيرون من رؤوس النظام يفكرون في حلول خاصة بهم، إما بالفرار إلى خارج البلاد أو بمحاولة الالتحاق بالنظام القادم.

كابل هي الحل:

■ إعلان كابل منطقة قتال مفتوح مع الاحتلال، هو المدخل الصحيح لوضع قواعد جديدة للاشتباك، تتيح للمجاهدين الخروج من المعضلة الحالية، ومن مأزق العجز عن توفير الحماية لجميع المدنيين في ثلاثة أرباع البلد حيث السيادة لحركة طالبان، ناهيك عن تعرض المدنيين في الأراضي الخاضعة لسلطة الاحتلال وعملائه لنفس المعضلة، وليس أمامهم سوى الاستنجاد برحمة الخالق وبنجدة حركة طالبان. هذا بينما العدوّ يفاقم تلك المشكلة حتى يرغم طالبان على أمرين أحلاهما مُرّ: فإما تقديم تنازل جوهري عن أهداف جهادهم، أو أن تنهار العلاقة بينهم وبين الشعب الذي يعاني القتل والخراب بشكل متواصل.

■ في الوضع الجهادي الحالي في أفغانستان فإن الضغط على كابل سيريح سكان الأطراف كثيرًا ويرفع عنهم معظم الضغط. وتلك ميزة ليست متوفرة لأي مدينة أخرى. فقد هاجم المجاهدون مدينة غزني واستولوا عليها لعدة أيام، وأثناء احتدام معاركها شنت "عصابات الموت" المنقولة جوًّا غارات في عدة مناطق خاصة في ولاية فراه، حيث ارتكبوا مجزرة هناك للضغط على المجاهدين في غزني وإجبارهم على التراجع.

■ حركة طالبان واقعة تحت ضغط شعبي للدفاع عسكريًا عن أرواح السكان وممتلكاتهم، أو الذهاب إلى التفاوض بحثًا عن حل. لهذا يماطل الأمريكيون للحصول على تنازلات جوهرية في المفاوضات.

■ كابل الآن تحت حصار فعلي باعتراف جنرالات الاحتلال الذين يرون استحالة تحقيق نصر عسكري على حركة طالبان. وخوفًا من هجمات طالبان لا يجرؤ جيش الاحتلال على نقل جنوده على طرقات العاصمة ويعتمد في

تنقلاته على الطائرات. ويرى مسئول رفيع في كابل أن الحكومة تعجز عن عقد أيّ اجتماع خارج القصور كثيفة الحماية.

■ يمتلك طالبان أرضية عمليات قوية للغاية داخل كابل، وتواجد متنوع ما بين عسكري ومدني ولوجستي. مع نفوذ عميق داخل دوائر النّظام الحاكم وأجهزته العسكرية والأمنية والإدارية، وذلك في كافة المستويات العليا والدنيا والمتوسطة. والبنية التحتية للمجاهدين في كابل إضافة إلى قوتها الذاتية، فإنها مستندة إلى دعم مجموعات جهادية قوية في الولايات المحيطة بالعاصمة.

الضغط المتدرج على العاصمة:

1 - الخطوة الأولى هي الإعلان بأنّ العاصمة أصبحت ميدانًا لحرب مفتوحة بين المجاهدين وبين الاحتلال ومعه الحكومة العميلة.

2 - الخطوة الثانية: المطالبة بإخلاء الأحياء الهامّة في العاصمة من النّشاط الدبلوماسي والمالي والتجاري ومن السكان، خلال مهلة محددة قد تكون شهرًا واحدًا. مع ضمان حرية التنقل صوب المدن الأخرى لمن أراد مواصلة أعماله أو إقامته. وكل من يتخلف عن الرحيل خلال المهلة المذكورة يتحمّل هو نفسه مسئولية أي مخاطر يتعرض لها.

3 - العمليات العسكرية في العاصمة تكون طبق خطة متدرجة مُخَضَّرَة سلفاً وتتصاعد طبقا للتطورات العسكرية والسياسية. مع عدم استبعاد إمكانية الاجتياح الشامل للعاصمة عند ترنح النظام العميل، وحماته الأمريكيين. وكلما اشتدّ الضغط على العدوّ في العاصمة تراخت هجماته على المدنيين في الأطراف.

4 - مطالبة جميع المنتسبين للحكومة العميلة وفي أجهزتها المختلفة (عسكرية - أمنية - ادارية - اقتصادية) بالالتحاق بالإمارة الإسلامية، وتسجيل أسمائهم ومكان إقامتهم في أقرب تجمع لطالبان، لتوفير الأمن لهم ولعائلاتهم، والتمتّع بإمكانية العفو العام طبقًا لقوانين الشريعة. ومن يصر على البقاء حتى فتح المدينة فسوف يتعرض للعقوبات الشرعية الخاصة بالخونة والقتلة المتعاونين مع العدوّ.

ولن يستطيع شيء إنقاذهم من ذلك المصير، كما حدث قبلًا لأعوان النظام الشيوعي عند فتح كابل على يد طالبان. ومن المشكوك فيه أن تتمكن مروحيات العدوّ من إنقاذهم من فوق سطح السفارة الأمريكية في كابل. أولا لأن السفارة نفسها قد لا تكون قائمة في ذلك الوقت، كما أنّ البحر ليس قريبًا من كابل كما كان قريبًا من سايجون، حيث تواجد الأسطول الأمريكي، ليلتقط أفواج العملاء الهاربين جوًا والسابحين بحرًا.

أما من يقرر منهم البقاء في كابل واختيار طريقة الرئيس الماركسي نجيب الله، فإن أعمدة الإنارة في كابل كثيرة وتكفي لتعليق الجميع. فقط على كل منهم -وبكل ديموقراطية- أن يختار العمود الذي يناسب مقامه ومركزه في النظام العميل.

■

مطلوب قواعد جديدة للاشتباك تسمح بردع العدوّ، وإظهار عجزه عن حماية النظام العميل والرموز السياسية للاحتلال.

طفرة في الوضع السياسي لطالبان :

استضافت موسكو مؤتمر لمناقشة الوضع في أفغانستان بحضور حركة طالبان. وكانت خطوة كبيرة من موسكو نحو الاقتراب من الحركة. ولكن مازال الطريق طويلًا نحو تطبيع كامل للعلاقات وعبور حفرة النيران التي تركتها الحرب السوفيتية في العلاقات الروسية الأفغانية.

بكين بدورها اعترفت بحركة طالبان كطرف سياسي فاعل في أفغانستان. وهذه خطوة كبرى في مسيرة الألف ميل لتطبع العلاقات بين بكين وكابل.

إيران بدورها استقبلت وفد طالبان وتفاوضت مباشرة معه في خطوة غير مسبوقة، ويمكن اعتبارها مجرد بداية لعصر جديد من العلاقات الإيجابية بين طهران وكابل.

الهند لم تحسم موقفها بعد، وربما هي في شك في استجابة طالبان لفتح صفحة جديدة في علاقات لم تكن مزدهرة، بل كانت أقرب للعداء الهندي النشط تجاه لتلك الحركة. عبور أزمة الثقة ممكن من بوابة طهران التي اندمجت مع نيودلهي في مشاريع استراتيجية لربط الهند بوسط آسيا عبر أفغانستان

■

التنازل في المفاوضات هو طريق للهزيمة المؤكدة، والحل يكمن في تطوير قواعد الاشتباك، واستلهام تجربة جروزني، وإعلان كابل منطقة حرب مفتوحة ضد الاحتلال.

بواسطة ميناء تشابهار وشبكة خطوط سكة حديد طموحة تمر عبر أفغانستان من أجل تبادل تجاري نشط بين الهند وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى وأفغانستان.
وذلك كان دافعا لبكين أن تقترب أكثر من حركة طالبان حتى لا تنفرد الهند بمشاريع طموحة شبيهة بالحلم الصين المسمى (الحزام والطريق) أي طريق الحرير سابقًا.
إذن أسهم حركة طالبان هي العليا عسكريا وسياسيا، وينبغي السهر على دفعها قدمًا وتحديدًا في وسط نادي عمالقة آسيا الأربعة (الصين روسيا إيران الهند)، خاصة مع إسناد مهمة السياسة الخارجية في الإمارة الإسلامية إلى الملا عبد الغني برادر البطل العسكري المغوار وفارس العمل السياسي للإمارة حاليا. وتلك مهمة كبرى للجهاز السياسي في الحركة في طوره الفعال الجديد. وحيث أن غاية السياسة والحرب واحدة. فإن ذلك الانطلاق السياسي الضخم يجب تحويله إلى مكاسب تسليحية كعربون لصداقة حقيقية تتخطى المجاملات الدبلوماسية، تطبيقا لقاعدة (الصديق وقت الضيق).
وليس هناك أفضل من الشعب الأفغاني في العرفان بالجميل والوفاء للأصدقاء الحقيقيين.
ومعلوم بأن الطفرة السياسية في وضع حركة طالبان، مع الإمكانات التسليحية التي يمكن أن تنتج عنها، هي ظروف مواتية لعملية (تجديد قواعد الاشتباك) التي نتحدث عنها.
فالمناخ السياسي مناسب للغاية، وإمكانية تطوير القوة التسليحية متوافرة، وذلك عنصر مساعد. كما أن فتح كابول وفرار الاحتلال، سيفتح المجال على مصراعيه أمام أفغانستان لاحتلال مكانه (جيوسياسية) نادرة المثال في العالم المعاصر.

■ دروس من معركة جروزني في الشيشان، لتجديد قواعد الاشتباك في أفغانستان:
1 - الهجوم على العاصمة يؤدي إلى تخفيف الضغط الوحشي للعدوّ على الأطراف.
2 - هجوم مجاهدي الشيشان على العاصمة جروزني أوقف المجازر ضد المدنيين، وأدى إلى فتح العاصمة وهزيمة العدو.

أسئلة هامة:

لماذا لن ينقذ الاحتلال جميع عملائه؟
ومن هم الأوفر حظًا في البقاء؟
ولماذا حكمتيار على رأس هؤلاء المحظوظين؟
يخطئ من يظن أن الولايات المتحدة سوف تترك أفغانستان وشأنها، أو أن تلك الدولة الشيطانية ستترك أحدًا مستريحًا على ظهر هذا الكوكب طالما أن فيها عرق ينبض.
وعروق أمريكا وقلبها النابض هو البنوك اليهودية الكبرى.
ومعظم الدماء التي يشتغل عليها قلب ذلك الشيطان هو المال المعتصر من دماء فقراء ومظاليم هذا العالم. وفي المقدمة شعب أفغانستان الذي يزود تلك الآلة الشيطانية بترليون دولار سنويا أو يزيد، هي عائدات بيع الهيروين حول العالم، والذي يستخرجه الجيش الأمريكي من أفيون أفغانستان، مقابل عدة ملايين من الدولارات يذهب معظمها لتجار وسماسرة ومرابون محليون، وتبقى الديون تتزايد على رأس المزارع الأفغاني الذي لا يجد مخرجاً من جحيم زراعة الأفيون.
#لم تتكلم الولايات المتحدة عن مغادرة أفغانستان إلا بعد أن استكملت بالفعل الأدوات التنفيذية لخطتها البديلة من أجل ضمان مصالحها، وعلى رأسها الأفيون.
ـ الجيش الأمريكي (15000 جندي) سوف ينسحب، ولكن ماذا عن جيش المخابرات المركزية الأمريكية وروافدها المحلية، وشركات المرتزقة الدوليون من بلاك ووتر وأخواتها.
ـ وماذا عن الدواعش الذين اندمجوا - حرفيا - في جيش المخابرات الأمريكية تدريباً وتسليحاً وعملياتياً؟ فالقوات الخاصة الأمريكية وقوات المخابرات الأمريكية المرافقة لها يشنون الغارات لتحرير الدواعش من سجون طالبان، أو لإنقاذهم من الحصار. بينما يقوم الطيران الأمريكي والعميل بدك السجون المحتجز بها جنود الجيش والشرطة لدى حركة طالبان، كما حدث في موسى قلعة، رغم أن الحركة تفرج

■ لن يحصل عملاء الاحتلال في كابل على ما حصل عليه زملاؤهم في سايجون بالهروب جوًّا من فوق سطح السفارة الأمريكية أثناء سقوط العاصمة في أيدى الثوار. وهذه هي الأسباب.

عن معظمهم وتسلمهم إلى عائلاتهم وقبائلهم بعد أخذ التعهدات عليهم بعدم القتال ضد المجاهدين مرة أخرى. فلماذا تخشى الحكومة من سياسة طالبان الإفراج عن الجنود الأسرى؟

ـ للدواعش دور هام في السياسة الجديدة للتدخل الأمريكي في شنون أفغانستان، ونزح ثرواتها وعلى رأسها الأفيون ومعادن أخرى نادرة. وما دمنا نتحدث عن دواعش أفغانستان فإننا نتكلم بالضرورة عن عراب الدواعش الأفغان وأبيهم الروحي "حكمتيار"، خاصة وأن معظمهم قادمون من معسكرات المهاجرين التابعين له في باكستان.

ـ لذا فإننا نتكلم بالضرورة عن باكستان كقاعدة خلفية لدواعش أفغانستان ـ وحتى للحركة الداعشية الدولية ـ التي وضعت باكستان لبناتها الأولى من تدريب وتجميع وتلقين المذهبي في مناطق الحدود الباكستانية قبل سنوات من ظهور دواعش العراق ومن تلاهم، وحتى قبل سنوات من بدء كارثة الربيع العربي.

ـ ونتكلم بالضرورة عن (حنيف أتمر) مستشار الأمن القومي للرئيس الأفغاني. وهو/ كمندوب عن الاحتلال / مهندس مشروع داعش الأفغاني. وكان لابد له أن يدفع ثمنا في مقابل تعاون باكستان مع مشروع داعش الذي هو أحد أساسيات الوضع القادم في أفغانستان برعاية المخابرات الأمريكية.

لذا أهدى حنيف أتمر لباكستان جميع المناطق القبلية التي استولى عليها الاحتلال البريطاني لفترة مئة عام إنتهت عام 1993. قال حنيف إنه وقع مع باكستان اعترافا بخط "ديوراند" كفاصل للحدود الدولية بين البلدين. وكان من المفترض أن تعود مساحات شاسعة من الأرض المسروقة إلى الوطن الأفغاني الأم.

ولكن من لا يملك (حنيف أتمر) أهدى أرض أفغانستان لمن لا يستحق (نظام عمران خان). الذي بدأ مشروعا عملاقا لتسوير الحدود بين البلدين بالأسلاك الشائكة ومخافر الميليشيات، لتثبيت أمر واقع جائر وغير قانوني، وجعله أبديا.

■ حدثت طفرة في الوضع السياسي لحركة طالبان في وسطها الأسيوي، مع قبول لحقيقة أنها مستقبل أفغانستان القادم. وينبغي أن تسعى الحركة إلى طفرة تسليحية طبقا لمعادلة (الصديق وقت الضيق). وهناك أرضية واقعية للتعاون الاستراتيجي مع الجميع.

دور باكستان القادم في مرحلة التدخّل التخريبي لأمريكا في أفغانستان هو دور محوري للغاية، يشمل حكمتيار وداعش، كما يشمل الترتيبات الجديدة لتجارة الهيروين الدولية، بداية من مراكز التصنيع الجديدة في أفغانستان، وصولا إلى طائرات النقل العسكري التابعة للقوات الأمريكية في باكستان، وأسطولها في كراتشي.

ـ يدير حكمتيار في أفغانستان عمليات نسف وتدمير واغتيالات بواسطة أبنائه الدواعش. لقد ضمن ـ تقريبًا ـ نصيبًا بارزًا في برنامج أمريكا الجديد لتخريب أفغانستان ونهب ثرواتها بعد انسحاب الجيش الأمريكي وتولي الإمارة الإسلامية زمام الحكم، لتجد نفسها في مواجهة مرحلة تخريبية تديرها الولايات المتحدة بمخابراتها وعملائها. وبالتالي فإن مخاطر حكمتيار بعد الانسحاب الأمريكي مرشحة للتزايد وليس التناقص. وذلك قد يضعه في مرتبة متقدمة من بين أعداء الشعب الخطرين. لهذا سيكون حكمتيار على رأس قائمة المحظوظين الذين سيحافظ عليهم الاحتلال لإعادة استخدامهم في المرحلة القادمة. وهناك قلائل من رجال النظام الحالي يتمتعون بهذا القدر من "الحظ السعيد"! فأكثرهم قد انتهت أدوارهم وسيكونون عبئا في المرحلة القادمة التي تحتاج إلى مهارات وإمكانات لا يتمتعون بها. لهذا سيتركهم الاحتلال خلف ظهره، أو سيرميهم بنفسه إلى سلة القمامة مع من سبقهم من عملاء انتهى عمرهم الافتراضي.

■ سيهرب جيش الاحتلال بدون أن ينقذ سوى عدد محدود من كبار العملاء، على رأسهم حكمتيار .. لماذا ؟

ومع كل هذا القدر من "الحظ السعيد" والحظوة لدى الاحتلال ومخابراته، فإنّ الزعيم المتحول (حكمتيار)، لن يكون أصعب منالا ممن سبقوه من العتاة، من أمثال "عزيز كاروان" أو"جبار قهرمان" أو الجنرال "عبد الرازق" وغيرهم كثيرون، سقطوا من علياء سلطانهم وجبروتهم إلى الطين، مُضَرَّجين بدماء الخيانة والعار.

ولكلِ أجلٍ كتاب.

«قلعه كاه» ... من جور الحكومة العميلة
إلى عدل الإمارة الإسلامية



مصعب

تعد مديرية «قلعه كاه» (شيب كوه) من أهمّ مديريات ولاية فراه، فهي متآخمة من جهة الشرق بمركز ولاية فراه ومن النّاحية الغربية ببلاد إيران، ومن جهة الشمال بمديرية «قلعه كاه» (بشت كوه) ومن جهة الجنوب بمديرية لاش جوين، وتعبر الشاحنات المارة «ترانزيت» من هذه المديرية، ويقع فيها أيضًا الطريق السريع بين إيران ومركز ولاية فراه. وأراضي هذه المديرية خصبة، يزرع فيها القمح، والشعير، والحبحب، والذرة، وبعض مواطنيها مشغولون بتربية الأغنام والمواشي، والبعض الآخر يتكسبون بالتجارة وعندهم المتاجر والحوانيت.

وتتمتع هذه المديرية بكثرة الأنهار والغابات، وأصدرت الإمارة الإسلامية قانونًا بحفاظها، فهي محفوظة آمنة من أن تضرّرها الأيادي الآثمة، ومعظم أراضي هذه المديرية تحت سيطرة المجاهدين، ولا توجد فيها ولا في أي ناحية من أطرافها ثكنة للجنود العملاء. ومع فتح مركز هذه المديرية طوي

بساط الظلم وعنجهية العملاء على ثراها الطيبة، وتنفّذ فيها الحدود والشرائع واستتب فيها الأمن والاستقرار بحمد الله.

«قلعه كاه» بعد الاحتلال

وبما أنّ أساس الإدارة العميلة وضعت على الظلم، والنهب والسرقة، والعهر والفساد والمنكر، يقوم الساسة المفسدون بتعيين المدراء أفسدهم وأقساهم على منصب الوالي والحاكم لولاية أو مديرية وقائد للقيادة على صعيد الولاية والمحافظة، لكي يواصلوا طريقهم المشؤوم في الفساد والإفساد.

وكانت مديرية «قلعه كاه» (شيب كوه) للعدوّ من المديريات الآمنة في سنوات الاحتلال الأولى ولم يدّخر العدو العميل من أيّ جهد لترسيخ قوائم الاحتلال وإفساد أطياف الشعب المختلفة، وقمع المسلمين فيها.

جرائم الإدارة العميلة في مديرية «قلعه كاه»:

1- محاربة الإسلام؛

وهي خصّيصة من خصائص الإدارة الفاسدة البارزة وقد بلغت ذروتها في هذه المديرية، وقد ضاقت السبل أمام العلماء والطلبة والمصلحين، وأغلقت دونهم الدروب وأوصدت في وجههم الأبواب، كما تضايق التجّار من السرّاق وقطاع الطرق الذين صارت لهم هذه المديرية وكرًا ومأمنًا.

وقد اعتقل العلماء وأئمّة المساجد كثيرًا بلا ذنب أو اثم من داخل المساجد أو المدارس، وأهينوا وضُربوا، وقد بقي كثيرٌ منهم لعدة سنوات وراء قضبان الألم بلا مبرر.

٢ ـ نهب أموال الشعب؛

وبما أنّ سلطة الإدارة العميلة باعت عرضها ودينها بدولارات بخسة، فهمّهم أن يكتسبوا كمّية كبيرة من الدولار ولأجل ذلك هم يترصّدون كل مواطن يملك شيئًا من المال كي ينهبوه بطريقة ما، فربما اعتقلوا بعض الأثرياء وأطلقوا سراحهم بدل الأموال الباهظة، كي يتلفوها في العهر والمجون والفحشاء والمنكر.

٣ ـ قتل الأبرياء؛

وإحدى أهداف العدوّ المهمّة إلقاء الرعاب في قلوب المواطنين، ولايدّخرون في سبيل ذلك من اقتراف أي جريمة أو قتل أو سفك دم، فكثيرٌ من المواطنين الأبرياء شبّانا وشيبا قتلوا بدمٍ بارد.

الوضع الجهادي في مديرية «قلعه كاه»:

ومن قوانين الله سبحانه وتعالى أنه جعل أمام كل فرعون متكبّر، من يقف أمامه لسدّ مظالمه كسيدنا موسى عليه السلام، فعندما تصلّفت أمريكا «فرعون العصر» وقالت أنا ربكم الأعلى، قيّض الله سبحانه وتعالى أمامهم الشعب الأفغاني الفقير.

وكبقية المديريات ومناطق أفغانستان المختلفة انسحب المجاهدون من هذه المديرية بعد احتلال الأمريكان بلادنا الحبيبة، ولكن بعد فترة قام المجاهدون الأبطال للمقاومة، وجعلوا جبالها ووديانها، تلالها وهضابها بركانًا وجحيمًا للعدوّ. بدأ المجاهدون جهادهم ومقاومتهم بحرب العصابات وزرع الألغام، وبمرور الوقت جعلوا أوكار العدوّ المحتلّ الآمنة مجازر من قتلى الصليب وعملائهم. وخلال العامين الماضيين خنق المجاهدون الحصار على العدوّ شيئًا فشيئًا، وفتحوا مراكز عدّى مراكز وثكنات للعدوّ التي قريبة من مركز الولاية وعلى أطرافها، فتقوقع العدوّ في حصار مركز المديرية. وهاجم المجاهدون في غضون الشهور الأخيرة مرات عديدة على مركز مديرية شيب كوه، واستهدفوا مركز المديرية ومبنى القيادة، وقد قام المجاهدون عام 1439 هـ.ق بفتح مركز المديرية، لكنّهم انسحبوا تكتيكيا حفظًا لأرواح المدنيين من الغارات الصليبية العشوائية، ولكن بفضل التضحيات الكبيرة والمستمرة بزغ فجر النصر من جديد وفتحت هذه المديرية بالكامل وترفرفت راية الإمارة الإسلامية في جميع أنحائها، فلله الحمد وله الفضل.

مديرية «قلعه كاه» بعد النّصر:

ونحمد الله سبحانه وتعالى بأن طهّر هذه المنطقة من ظلم الظالمين والمفسدين والخونة، وأقرّ فيها العدالة والاستقرار والهدوء. فمجاهدوا الإمارة الإسلامية على استعدادٍ كاملٍ لتنفيذ أحكام الشرع وإرشادات زعيم الإمارة الإسلامية، وتنشيط جميع اللجنات والإدارات لتهيئة أرضية العيش الهنيئ للشعب الأفغاني المضطهد. وأصبحت جميع الإدارات العسكرية والإدارية ومؤسسات المعارف والصحة والدعوة والإرشاد نشيطة لخدمة المواطنين.

نسأل الله تعالى بأن يوفق جميع مسؤولي الإمارة الإسلامية لمزيد من التوفيق والخدمة والنّشاط، ونسأله سبحانه أن يعمّ فضله مرة أخرى على البلاد بأكملها، ويبسط فيها الحكومة العادلة، ويرفرف راية الإمارة الإسلامية في جميع أصقاعها من جديد، والله قادر على ذلك.



ذكريات وانطباعات جميلة عن أبطال فراه

■ صارم محمود

لقد استطاعت بعض الولايات الأفغانية بأن تتألق أكثر من شقيقاتها في سماء الجهاد وتمكنت بسواعد أبطالها وجهودها المتواصلة التي لا تعرف الوقفة والتريّث أن تطير النوم من جفون الأعداء وبالتالي أن تكسب المعركة منه في كل جولة كما استطاعت أن تحرر المناطق المحتلة من لوثه وتوقع الخسائر في صفوفهم ماليا وروحيا فجهود أبطال هذه الولايات الأباة مباركة تستحق الثناء والإشادة.

فمن هذه الولايات التي باتت تشرق وتتألق أكثر من أخواتها هي ولاية فراه حيث استطاعت في الآونة الأخيرة أن تسبق شقيقاتها في المغامرة والفتوحات، فتمكنت بسرعة فائقة أن تُحرر البقية الباقية من أراضيها المحتلة من لوث الاحتلال، ونجحت بأن تحرز قصب السبق، وبسرعة البرق لتحكم قبضتها على مركز الولاية وتبسط سيطرتها عليها بأسرها غير مرة في ضمن سلسلة من حملات تكتيكة واسعة بغاية الدقة والحيطة حتى تمكن أبطالها أخيرًا ليفتحوا الولاية بجميع أجهزتها في مدة لا تنيف عن يوم دون أن يسقط منهم شهيد اللهم إلا بطلان وقد قتل أحدهم غدرًا وغيلة وهو الحافظ إحساس ابن أخ الشهيد المولوي خالد رفع الله درجاتهما وسأذكر قصة استشهاده وإستشهاد البطل المولوي خالد في الحلقات الآتية إن شاء الله.

وذلك الفتح المترامي الأطراف خلال يوم وليلة يعد إنجازا كبيرا لأبطال الإمارة الإسلامية ومشهداً رائعاً تبرز فيه مدى قوتهم ونظامهم واتحادهم في تسيير الجيوش وتظهر إرادتهم الحديدية بأنهم حينما أرادوا السيطرة

على مكان بأمر من فوقهم فلا يتصدى لهم أحد ولا يقف أمامهم واقف.
ولذلك أصبحت فراه ومغامرة أبطالها المعادة المتكررة لاسيما في تلك الأشهر المنصرمة جاثمة على صدر الأخبار الساخنة وأصبحت قضاياهم وفتوحاتهم طغراسا على فهرس الغارات الهجومية التي تشنها المجاهدون على قواعد العدو وثكناتهم حينا لآخر كما باتت إنجازاتهم العسكرية الكبيرة وكسبهم المعركة وتكبيدهم العدو العميل الخسائر في الأرواح والممتلكات خبر الضامر وحديث الركبان.
وقد شرّفنا الله بجولة جهادية إلى أرض النزال ومكرّ الأبطال وقضى بأن نشهد تلك القضايا الجسام عن كثب وقدر بأن نلمس بكلتي يدينا ما تدور في ساحة فراه من الأحداث والوقائع المصيرية الضخمة و شاء بأن نرى بأم أعيننا عوامل جنت لهم الإنتصار في كل معركة وأخيرا رافقنا التوفيق بأن نخوض غمار عدة معارك حامية الوطيس بجنب الليث المغوار المجاهد زيد والأمير المقدام المولوي خالد الشهيد نحسبه كذلك والله حسيبه.
لقد وصلنا إلى مديرية (بشت رود) يوم الجمعة العاشر من شهر شعبان بمقر المولوي خالد رفع الله درجاته بعدما نفدت كنانة صبرنا وتجاوزنا بشق النفس حواجز الطغام.
فلقينا -عند وصولنا إلى المقر- حفاوة حارة وترحاب بالغ من قبل المجاهدين ما أزال عنا تعبنا.
فكنا لا نتسلط على التكلم بالبشتو كما أنهم أيضا لا يعلمون البلوشية إلا قليل منا وقليل منهم فاضطررنا بأن ننبس ببنت شفة مع كلفة وأن نتعارف بعضنا البعض.
فكان إخواني المجاهدون رغم أنهم لا يعلمون البلوشية كاملا مع ذلك قد فتحوا أبواب المحبة والمودة علينا على مصراعيها ليخففوا عنا عبء الهجرة ويهونوا عنا وتيرة وطأة الغربة التي رانت على صدورنا يا ليتك كنت تراه بلوشيهم وتكلفة في التكلف لأجلنا. فرأينا أنفسنا وتصرفاتنا وأخلاقنا لقد كانت بيننا وبين ما وجدنا منهم بونا شاسعا وفجوة متسعة.
وقد كنا سمعنا عن أبطال فراه وأخلاقهم وبساطتهم وتواضعهم وتوقيرهم المهاجرين و حشت الأذن من بطولاتهم ومغامراتهم وشجاعتهم وعن إيثارهم وإبائهم وعن حنكتهم العسكرية وتجاربهم الميدانية لا سيما عن البطل زيد وعن الشيخ الشهيد المولوي خالد رحمه الله ولكن ليس الخبر كالمعاينة فعايشنا ذلك الثلة من أخيار الأمة حينا من الدهر فوجدنا فيهم ما قرأناه في الكتب من العجائب ووجدنا التواضع والتوكل حقيقتان ماثلتان أمام العين ولمسنا التوحيد الألوهي واقعا يسعى على قدميه، وتعلمنا عمليا معنى الشجاعة والحمية الدينية ورأينا الإيثار في زمن الشح والبخل قد بلغ بينهم ذروته، ووجدنا حب الشهادة وتفاني في سبيل المبادئ وتحرير الأرض وخلاص العباد من جور النظام العميل متغلغلا في أحشاء صغيرهم وكبيرهم حتى وقد وجدناهم يتطالبون بعضهم البعض دعاء ليرزقهم الله الشهادة قبل الإنطلاق إلى الخط الأول وكان من المعهود عندهم بأن يردوا جزاء الإحسان دعاءً لك للشهادة.
حتى وفي بعض المعارك قد وجدنا أغلمة يافعين ما نبتت على خدهم الشعرة بعد!

أول معركة عصابية خضنا غمارها:

لقد وفقنا بأن نشن حملة عصابية على قاعدة من العدو بعدما أعدنا العدة وأخذنا معنا طلقتين من طلقات هاون لنجلس في البداية على الشارع العام راصدين دبابات العدو لنفجرها عليهم وكان يبدو هذا العمل بالنسبة إلي محالا لأني ما مارست عمليات صعبة التنفيذ كهذه قط. فما كان معنا من الأسلحة الثقيلة ولا الخفيفة ولا الطلقات ما نتمكن بها من المقاومة أمام الدبابات التي بين سمع العدو وبصرهم وبالتالي بقرب منهم فتعجبت جدا كيف يمارسون هذه العمليات _وبعد مضي بضع أيام صارت هذه الأعمال مألوفة لدينا بيد أن رأينا مغامرات أبدع وأخطر من هذا_حتى أجمع المجاهدون بعدم تفجير الطلقات واعتزموا ليشنوا حملة عصابية بسلاح جي 3 مع منظار الليلية على قاعدة مشهورة تسمى_غندي_ فصبرنا حتى أسدل الليل سجوفه واقتربنا إلى القاعدة لكن منظار اليلية كان لا يوافقنا فاضطررنا بأن نبدل المكان وأن نرصد على الممر العام فجلسنا على الشارع العام والسيارات.
فجلسنا على الشارع العام والسيارات كانت تمر من بيننا واقترب الإخوان الثلاث الذين كان مع أحدهما سلاح جي 3 ومع الأخران كلاشينكوف وما كان معنا إلا طلقات هاون فأمرنا بأن نبتعد من ساحة الحرب لأنه تشتد أوار الحرب ويتكشف إطلاق الرصاص فاختبأنا خلف جدار تبعد عنهم خمسين أو ستين مترا منتظرين إطلاق الإخوان النار، فبعد نصف ساعة دوت صدى الرصاص في الأفق وكشفت الحرب عن ساقها وكانت الرصاص وكانت القنابل وكانت طلقات المدافع.
فحمي وطيس المعركة وتهطلت الرصاص تهطل الغيث الغزير وأضاءت من مضاء الرصاص والقنابل ظلمة الليل المطبقة فكانت القنابل تتساقط بمقربة منا بصوت تصم الأذن فأمطرت الرصاص بغزارة وظننت أن أخواني كلهم قضوا نحبهم في كثافة القنابل وتحت مطر الرصاص فلم تلبث كثيرا حتى وقرع سمعي نشيد عذب يردده الإخوان الأبطال قد خرجوا من المعركة مظفرين منصورين شامخي الأنف وعزيزي الرأس ينشدون أناشيد حماسية ويرددون اسم أمير المؤمنين فقضى مني العجب من شجاعتهم بعدما غامروا أي مغامرة.

(يتبع...)

* * *

جلال الدين حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدّد (8)

● ضابط سوفيتي: «لا يمكن هزيمة «المتمردين» بواسطة جيش يفر من المعركة، وجنود ميليشيا لا يؤدون واجباتهم».

● الوفود الإسلامية تجاهلت جبهات القتال وركزت على دعم سياف زعيما لأحزاب بيشاور.

● يونس خالص: الإخوان العرب أفسدوا كل شيء، وبعد كل زيارة لهم تظهر لدينا مشاكل لم تكن موجودة قبلا. واللجنة العسكرية للاتحاد تحولت إلى لجنة لدفع أجرة نقل الأسلحة بالخيل والبغال.

● حقاني رفض منصب نائب رئيس اللجنة العسكرية لأنها تحولت إلى لجنة لدفع نفقات نقل الأسلحة إلى الداخل، ويتوجه لبدء معركة فى الأورجون رغم معارضة سياف.

● قائد حكمتيار في أورجون يصر على منصب قيادة العمليات، ويفتح الطريق أمام النجدات السوفيتية.

● المباحثات بين مسعود والسوفييت انتهت بعقد هدنة وصفها قائد ميداني بأنها طعنة في الظهر.

● استعداد باكستاني وعالمي لقبول حكومة مشتركة «شيوعية/إسلامية» بقيادة حكمتيار، والشيوعي بابراك كارمل، لفرض السلام على الجميع ووقف «الحرب الأهلية».

● نقاش مع ضباط الاتحاد حول تصنيع الذخائر، وحقاني يصف المشروع بأنه « الأهم في الوقت الراهن».

● دروس في النقد الذاتي مع برهان الدين رباني في مدينة «وانا» جنوب وزيرستان.

أ. مصطفى حامد المصري

أحداث عام 1982م زودتنا بالعديد من الإشارات الهامة على المستوى الأفغاني والمستوى العربي.

فمن تجربتنا المباشرة في أطراف خوست استنتجنا أن خوست يمكن فتحها بل أن السوفييت يمكن دحرهم من أفغانستان كلها.

وهكذا فإن الانتصارات ـ حتى الصغير منها ـ تعطي دفعات معنوية هائلة. وفي المقابل كانت القوات الشيوعية تنهار معنوياتها بنفس المقدار. وفي تصريح نادر قال أحد الضباط السوفييت للصحافة: "لا يمكننا هزيمة هؤلاء المتمردين بواسطة جيش يفر من المعركة وجنود ميليشيا لا يؤدون واجبهم على الوجه الأكمل). وهو تصريح يصلح لأن يقوله ضابط أمريكي الآن في عام 2019 وفي ليجاه أيضا قصفت طائرات الهليكوبتر مراكز المجاهدن بنحو 3600 صاروخ في المعركة الأخيرة فقط ! وأسقط المجاهدون إحدى هذه الطائرات ـ وربما أكثر من واحدة ـ ووجدوا جثث متفحمة لنساء في واحدة منها.

لا ندري حتى الآن السر في وجود هؤلاء النساء في الهليكوبتر، ولكن الحادث نفسه استفز مشاعر المجاهدين وسكان المنطقة.

ثورة في الأورجون

مع بداية عام 1983م كان المجهود الإسلامي الشعبي منحصراً في جمع التبرعات العينية للمجاهدين الأفغان. ومقولة أن الأفغان ليسوا في حاجة إلى الرجال كانت هي السائدة ويروج لها الإخوان المسلمين وباقي العاملين على الساحة الإسلامية الشعبية.

وصلت إلى بيشاور في ربيع ذلك العام لأجد الضجيج واللغط أعلى من أي عام سبق. والوفود الإسلامية الوافدة في قمة نشاطها. لقد جمعت السعودية أبرز الشخصيات الإخوانية مع بعض السلفيين وعدد من أبرز ضباط استخباراتها وكونت (لوبي) إسلامي شعبي، يضغط من أجل تثبيت زعامة سياف للجهاد في أفغانستان، وأيضا للضغط إعلاميا وشعبيا على ضياء الحق حتى يتوقف عن مساعدة الأحزاب الأخرى.

رغم أن ضياء الحق كانت له حساباته المختلفة، ويعتبر حكمتيار هو الورقة الباكستانية الثابتة والأكيدة على الساحة الأفغانية.

ومع هذا نجحت الضغوط السعودية باستخدام الأموال لتسكين خواطر قادة الأحزاب الأفغانية وباستخدام القيمة الدينية للكعبة المشرفة، فجذبت السعودية ووفدها الإسلامي زعماء الأفغان إلى داخل الكعبة كي يقسم الجميع على البقاء في الاتحاد وعدم الخروج عليه وعلى طاعة زعيمه سياف والقسم على حل المنظمات التابعة لهم والإندماج كليا في الاتحاد. وقد وقع القادة على بيانات تفيد بذلك، وقامت السعودية والإعلام الإخواني بنشر تلك البيانات على أوسع نطاق ممكن.

بالطبع لم يكن ضياء الحق راضيًا عما حدث، والقادة الأفغان كانوا في غاية الامتعاض. وما أن حصلوا على الأموال التي وزعها عليهم الوفد الإسلامي ومسؤولي السعودية لقاء التوقيع على أوراق الاتحاد، حتى توجه الزعماء جميعًا - ما عدا سياف طبعًا - إلى ضياء الحق كي يخبروه بأن ما حدث ليس إلا مجاملات دبلوماسية للوفود العربية، فلا يأخذ مثل ذلك التهريج السعودي مأخذ الجد.

ولكن الصراع الداخلي بين المنظمات صار أكثر حدة، ليس فقط في مجال الحرب النفسية وحرب الشائعات في بيشاور والخارج، بل أن الصدامات المسلحة شهدت منذ ذلك الوقت اتساعا ونموا كبيرا وألقت المنظمات الرئيسية معظم جهدها الداخلي في تنمية الصراع والقتال الداخلي.

لم يكن الإخوان أو السعوديين أو الوفود الإسلامية التي بدأ عددها يتزايد وكمية الأموال التي تحملها لسياف تتعاظم، لم يكن يخطر ببالهم - أو أنهم تجاهلوا عمدًا - مسألة الاتصال المباشر بالجبهات وكأن ذلك في اعتبارهم من الموبقات.

حتى سياف نفسه كان بعيدًا جدًا عن الجبهات أو العناية بشأنها. كان غارقا حتى أذنيه في الصراع مع زملائه قادة الأحزاب وكل همه منصب على تجفيف مواردهم المالية الخارجية، أي الاستحواذ منفردا على نهر الأموال المتدفق من جزيرة العرب. كان ذلك يمكن فهمه لو أن سياف توجه بتلك الأموال - التي أكسبته قوة سياسية ومؤيدين وجذبت رائحتها عشرات القادة في الداخل، فبايعوه وأعينهم بالطبع على خزينته الممتلئة - لو أنه توجه بتلك القوة المالية والسياسية نحو جبهة القتال لكان ما يفعله معقولا ومبررا.

منعطف في معركة الأورجون

مع وصولي إلى بيشاور وجدت الشيخ يونس خالص متبرما ويضج بالشكوى من سياف والقادة والعرب. وأفاض معي بالشكوى قائلا: إن "الإخوان العرب" أفسدوا كل شيء وأصبح الجهاد مهددا بالفشل من جراء تدخلهم. هم يأتون ويذهبون وفي كل مرة يخلقون وراءهم جبالا من المشاكل لم تكن موجودة أصلا. إنهم يحاولون شراءنا بالمال. قبل أن يعقدوا بيننا الاتحاد الأخير وزعوا علينا الشيكات وكأنها رشوة حتى نقبل بسياف. ولما جلسنا معهم وبدأت أنتقد سياسة سياف تدخل أحدهم لمنعي من الكلام، وأخرجت الشيك من جيبي ورميته إليه قائلا: "إذا كان هذا الشيك سيمنعني من الكلام فأنا لا أريده". لقد جعلونا نقسم داخل الكعبة على الاتحاد وقبل أن نخرج من باب الحرم المكي بدأت الخلافات بيننا. ليس بيننا اتحاد وكل زعيم يعمل لمصلحته ولحزبه الخاص. أنا رئيس اللجنة المالية وليس من صلاحيتي استلام أموال التبرعات، وليس من صلاحيتي طلب كشوفات الصرف من رؤساء اللجان - الذين هم رؤساءالأحزاب - لقد أخذ كل منهم المال لنفسه ولحزبه، تقسمت بينهم الأموال ولم يصل شيء للمجاهدين.

مثلا: اللجنة العسكرية التي يرأسها رباني صرفنا لها أكبر مبلغ من الميزانية وهو 260 مليون روبية باكستانية واتفقنا مع رباني أن يدفع للمجاهدين أجرة انتقال السلاح إلى داخل أفغانستان.

ولكنه دفع فقط لهؤلاء التابعين لحزبه (الجمعية الإسلامية) وعندما جاء له مجاهدو الأحزاب الأخرى قال لهم إن الميزانية قد نفذت. والنتيجة أن قوافل المجاهدين التي تنقل السلاح جلست على الحدود ترفض التحرك إلى الداخل بدعوى أنها لا تملك أجرة النقل}.

قابلت الصديق القديم مولوي جلال الدين حقاني. كان أيضا في بيشاور وقد كلفه سياف أن يكون نائبا لرباني في اللجنة العسكرية. كان حقاني غير راض عن اللجنة العسكرية التي لاهم لها إلا دفع أجرة نقل الأسلحة بالبغال والخيل. فهي لجنة نقليات وليست لجنة عسكرية.

اضطر حقاني لمغادرة بيشاور رغم عدم موافقة سياف. فقد كان لدى حقاني برنامج للعمليات ضد مدينة أورجون في ولاية باكتيكا الواقعة إلى جنوب ولاية باكتيا (وتربطهما نفس السلاسل الجبلية والوديان بل ونفس القبائل).

تمكن حقاني من الحصول على نصف مليون روبية باكستانية من سياف لتمويل العمليات في الأورجون. وكنت برفقة حقاني وهو يغادر بيشاور كي أحضر تلك العمليات.

على بعد حوالي 40 كم من بيشاور تقع قرية (دارا آدم خيل) التي تديرها القبائل الباكستانية وتتخذها مركزا لتصنيع وبيع الأسلحة، ثم المخدرات والبضائع المهربة. كان لحقاني أصدقاء أقوياء من تجار (دارا) كانوا على

استعداد لإقراضه معدات وذخائر بالملايين، على أن يؤجل الدفع إلى حين ميسرة. لم يخرج حقاني من (دارا) إلا وقد فرغ جيبه تماما، اشترى مدفع واحد مضاد للطائرات (14.5مم) وذخائر للمدفع المذكور ولمدفع الدوشكا الموجود بالجبهة. إضافة إلى ذخائر خفيفة ومنظاراً لمدفع ميدان. وخرج مدينا آخر النهار، ولكنه كان سعيداً بتلك الإضافات الجديدة.

كان معنا في الرحلة ثلاثة شخصيات عسكرية ممتازة. الأول الرائد (جولزراك) المدرس السابق في الكلية الحربية والشاعر والمؤلف الأديب. والثاني الضابط محمد أختر الذي طرد من الجيش وسجن عدة سنوات مع سياف بسبب انتمائه الإسلامي. والثالث ضابط المدفعية سراج الدين، وقد كان قوي البنية متجهم الوجه ولا أذكر أنني رأيته مبتسما. وانضم إلينا رابع هو الضابط معافي خان، كان هو أيضا قوي الجسم ولكنه خجول لطيف المعشر ودود مع كل الزملاء.

والأخير استمرت معرفتي به حتى نهاية الحرب حيث أصبح قائدًا بارزًا من قادة حقاني. أما الثلاثة الآخرون فقد كانت تلك بداية عملهم مع (الاتحاد) وتحت قيادة سياف. كان سراج الدين ومعافي خان كلاهما من رجال المدفعية وكانت مهمتهما تشغيل أحد المدافع لمساندة المجاهدين. أما جولزراك ومحمد أختر فكلاهما كانت مهمته استشارية وأيضا لجعل هذه المعركة باسم الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان. وأظنها كانت المرة الأولى - وربما الأخيرة - التي يحاول سياف أن يدعم معركة عسكرية ليست نابعة من تنظيمه، ولكنه حتى ذلك الوقت كان يعتبر حقاني أقرب حلفائه. ويكفي أنه السبب المباشر في انتخابه رئيسا للاتحاد عام 1980م كما أنه من أكبر الدعاة إلى الاتحاد بين فصائل المجاهدين.

مع الضباط الثلاثة أجريت نقاشات كثيرة ممتعة أفادتني كثيرًا في التعرف على أحوال الجيش قبل الانقلاب الشيوعي وتصرفات الضباط المعادين للشيوعية في الجيش وكيف دبروا عدة محاولات انقلابية فشلت جميعها بسبب الارتجال وسوء التنظيم. كما رتبوا الكثير من عمليات الفرار مع جنودهم وعتادهم وانضموا للمجاهدين وتأثرت كثيرا بقصص التطهيرالدموي داخل الجيش الأفغاني. وللحقيقة فإن السوفييت استطاعوا تكوين كوادر عالية التأهيل داخل قطاعات الجيش والمخابرات والحزب أو الأحزاب الشيوعية.

وكان الانقلاب الشيوعي عام 1978م خاتمة سلسلة أعمال دؤوبة ومنظمة ينفذها الشيوعيون الأفغان تحت توجيه مباشر من مسؤوليهم في السفارة السوفييتية في كابل. وكان للمسلمين بعض المجهود التنظيمي داخل الجيش، خاصة من طرف حكمتيار، ولكنها كانت سيئة وبدائية لذا كشفت بسهولة وقمعها الشيوعيون بوحشية بالغة.



عرقلة الفتح:

كان من المفروض أن ينهي الوفد العسكري الاتحادي بالتعاون مع حقاني مباحثات مع قادة المنطقة من الأحزاب المختلفة بهدف شن هجوم موحد على مدينة أورجون. طالت المباحثات كثيرا رغم اتفاق معظم القيادات على العمل بشكل مشترك تحت قيادة حقاني. ولكن قائد حزب إسلامي حكمتيار رفض هذا الاتفاق وأصر أن يكون هو القائد العام. كان ذلك القائد حديث السن والتجربة ولم يكن موضع ترحيب من الآخرين لأسباب متعددة ولكنه أصر. هذا القائد ويدعى (خالد فاروقي) وافق في نهاية الأمر أن يمنع النجدات العسكرية الشيوعية من دخول المنطقة حيث أن موقعه على التلال والجبال المشرفة على الطريق تمكنه من ذلك، ورغماً عن سهولة العملية لكون الطريق قد تم تلغيمه بكثافة. فقد ضاعت عدة أشهر في تلك المباحثات حتى بدأت المعارك مع دخول الشتاء. انضمت دبابتان إلى المجاهدين، في إحدهما ضابط كبير يدعى "نظر محمد" من قبيلة زدران وعلى درجة من القرابة مع الضابط الاتحادي جولزراك. (فيما بعد انضم نظر محمد إلى حزب سياف وعميلا مزدوجا للقوات الحكومية. فكان من الأسباب الرئيسية فى سقوط جبال ستى كاندو وعبور الجيش السوفيتى إلى خوست لأول وأخر مرة - فى تلك الحرب وذلك فى شتاء عام(87 – 1988).

استخدم المجاهدون الدبابتين في فتح الحصن الذي كنا نشتبك معه. ثم هاجم المجاهدون المدينة نفسها واقتحموا نصفها، وتهيأ النصف الآخر للاستسلام لولا أن حدثت مفاجأة.

جاء الخبر أن القوات الروسية قد عبرت المناطق الملغومة وهي في طريقها إلى المدينة. أصدر حقاني أوامره إلي المجاهدين بالانسحاب فورًا من الوادي والصعود إلى قمم الجبال. لقد بدأت القوات الروسية حملة مطاردة شرسة للمجاهدين، وكانت الثلوج قد غمرت المنطقة وجعلت حياة المجاهدين لا تطاق. فليس لديهم مراكز إيواء فالطيران يطاردهم في كل مكان والهيلوكبتر توجه نيران الصواريخ والمدفعية. وتسرب المجاهدون إلى خارج المنطقة، ولم يتبق إلا حقاني وعدد محدود جدا من المجاهدين. وانتشرت إشاعة بأن الروس سوف يقومون بعمليات إنزال خلف المجاهدين لقطع طريق اتصالهم مع باكستان. لقد كانت تجربة عسيرة بالنسبة لحقاني، ولكنها لم تكن الوحيدة في حياته من هذا النوع.

كان سبب هذا الانقلاب أن خالد فاروقي ترك مراكزه فوق الجبال وغادر المنطقة بسبب البرد والثلج وبدون أن يخطر حقاني بذلك. فأوقع بذلك هزيمة مؤلمة بالمجاهدين وأضاع عليهم نصرا لا شك فيه.

مثل هذه الحوادث تكررت بشكل لا يترك لدينا شك في أنها كانت مرتبطة بالصراعات الحزبية والأحقاد الشخصية وأحيانا بأوامر من باكستان كما سنرى تفصيلا في مناسبات لاحقة سوف نتناولها. إن رفض فاروقي للاتفاق أخر المعركة عن موعدها المقرر عدة أشهر حتى بدأت في موسم الثلوج الذي لا يناسب المجاهدين بأي شكل ولكنه يناسب العدو بشكل مثالي.

التصنيع العسكري:

كان الضباط الثلاثة أذكياء ومثقفين على غير عادة ضباط الجيش. وبقدر ما كانت أحاديثي معهم مفيدة ومفعمة بالأمل إلا أنها انتهت بالدخول إلى أبواب مشاريع عملية أدت إلى تبديل مساري مع سياف والاتحاد، بل أثرت إلى درجة بالغة على تواجدي في أفغانستان وحتى نهاية الحرب، وربما إلى وقتنا الحالي. ولنبدأ القصة من أولها. بينما نحن في الجبهة والمناوشات مع العدو على أشدها وكان نجم الموقف هو مدفع الدوشكا وراميه العجيب الذي صار مضرب الأمثال في الصبر والصمود والدهاء، فقد كان مشتبكا بمفرده مع حصن رئيسي للعدو، ومع الهيلوكبتر الذي يداهمه من آن لآخر ثم مع المدفعية التي تباغته على فترات متقطعة.

صار الرجل مضرب الأمثال في موقعه المنعزل، ولا يطيق أحد من المجاهدين أن يصبر معه يوما واحدا أو يومين. بينما هو راسخ كالجبل يشتبك بمفرده مع جيش كامل، فأثار حماس الجميع وكانت تذهب إليه وفود المجاهدين للتهنئة وتقدم له الدعم من بعيد خاصة ضد مشاة العدو إذا حاولوا التقدم للقضاء عليه. وفجأة توقفت الدوشكا وتقهقر الرامي إلى الخطوط الخلفية. فقد نفذت الذخائر. عم الحزن صفوف المجاهدين لتوقف هذه الاشتباكات الرائعة والمثيرة، وبدأ الطيران بأنواعه يكنس المنطقة موقعا موقعا. استغرق الأمر حوالي أسبوع حتى استطاع مولوي (محمد حسن)، قائد الموقع أن يجد عدة صناديق ذخيرة. هنا تساءلت على استحياء لشعوري أنني أتطرق إلى أسرار عسكرية فسألت الرائد جولزراك - وقد كان أقرب أفراد المجموعة إلى نفسي - سألته: (ألا يصنع الاتحاد ذخائر للأسلحة الأساسية؟). وفي الحقيقة كنت أتوقع أن سياف قد بدأ منذ مدة في شيء مثل هذا. ولكنني فوجئت بتأكيد جولزراك أن مثل هذا الشيء غير موجود بل أنه - على خطورته - لم يطرح للبحث ولو لمرة واحدة !

وهنا تدخل باقي الضباط واتسعت المناقشة لتشمل الوضع السياسي للقضية الأفغانية إضافة إلى وضعها الداخلي سياسيا وعسكريا، وكانت حقا مناقشة مستفيضة، بل ممتعة ومفيدة والأهم أننا خرجنا في نهايتها بقرار ومسودة مشروع لتصنيع الذخائر على أن أتولى بشخصي مفاتحة سياف وإقناعه وبدء العمل معه في المشروع. وذلك لما يعرفونه من قوة علاقتي به ولكوني عربي - وهذه هي المفاجأة - فسوف أستطيع تحريك الموضوع أكثر من أي واحد منهم رغم أنهم من الطاقم العسكري للاتحاد! وذلك للمكانة الخاصة التي يحظى بها العرب

لـدى سياف!
كانـت مبـررات العجلـة فـي ذلـك الأمـر راجعـة إلـى الموقـف السياسـي العالمـي مـن قضيـة أفغانسـتان، إضافـة إلـى تطـورات داخليـة خطيـرة.

الأمم المتحدة وباكستان ، لحل القضية:

ففـي 22 أبريـل 1983م اسـتطاع المبعـوث الخـاص للأمـم المتحـدة لـدى أفغانسـتان أن يتوصـل إلـى اتفـاق بيـن حكومتي كابـل وإسـلام آبـاد. يقضـي الاتفـاق بالسـعي عبـر مفاوضـات غيـر مباشـرة بيـن الطرفيـن وبواسـطة الأمـم المتحـدة إلـى إقـرار تسـوية سياسـية لمشـكلة أفغانسـتان مـن أجـل وضـع أسـاس دائـم لحسـن الجـوار بيـن البلديـن.
كانـت ضربـة سياسـية غيـر متوقعـة اهتـز لهـا وضـع الجهـاد وبـدأت تظهـر أولـى معالـم التآمـر الدولـي علـى المجاهديـن، وبواسـطة باكسـتان المحضـن الأساسـي للأحـزاب والمجاهديـن. وكان التوقيـت فـي حـد ذاتـه دعمـا سياسـيا لنظـام كابـل الـذي يحتفـل سـنويا بيـوم الثامـن والعشـرين مـن أبريـل لذكـرى الانقـلاب الشـيوعي.
فظهـر الأمـر كأنـه هديـة أعيـاد الميـلاد تهديهـا الأمـم المتحـدة للنظـام الشـيوعى. وكانـت أول إشـارة عـن حالـة العـداء المكتـوم الـذي تكنـه المنظمـة الدوليـة للأفغـان وقضيتهـم الجهاديـة. طبعـا حـاول أربـاب الجهـاد أن يـردوا بطريقتهـم التهريجيـة علـى ذلـك التحـدي الدولـي فجـاء الإعـلان عـن الاتحـاد السـباعي الـذي تحدثنـا عنـه منـذ قليـل والـذي نظمتـه الاسـتخبارات السـعودية والإخـوان المسـلمون وأفـراد آخـرون لا ينقصهـم الإخـلاص ولا الأمـوال، ولا السـذاجة أيضـا.

وكان الإعـلان عـن قيـام الاتحـاد (الورقـي) فـي 22 مايـو 1983م. (الموافـق التاسـع مـن شـعبان 1403هـ).
ولا شـك أن الاتحـاد المزعـوم كان تفاقمـا للأزمـة السياسـية التـي يعيشـها الجهـاد منـذ نشـأته. وجـاءت الخطـوة الدوليـة ببـدء المفاوضـات لتزيـد الأزمـة سـوءا وتفتـح مـزاد البيـع والشـراء فـي قضيـة الشـعب الأفغانـي بـل قضيـة الجهـاد الإسـلامي نفسـه.
داخليـا كانـت هنـاك كارثـة لا تقـل سـوءً. فبعـد حمـلات بانشـير التـي يقـال أنهـا وصلـت إلـى سـبع حمـلات عنيفـة قـام بهـا السـوفييت لتدميـر قواعـد مسـعود فـي بانشـير. هـذه الحمـلات أسـفرت مؤخـرًا عـن مباحثـات ثنائيـة بيـن مسـعود والجنـرالات السـوفييت انتهـت بإعـلان هدنـة بيـن الطرفيـن.
وكانـت قنبلـة أحدثـت دويًـا عنيفًـا فـي أوسـاط المجاهديـن فـي الداخـل، ولغطـا فـي بيشـاور التـي لا ينقصهـا اللغـط.
بعـض القـادة المخلصيـن فـي الجبهـات أخبرنـي وقتهـا بـأن هدنـة مسـعود إنمـا هـي طعنـة فـي الظهـر وبدايـة النهايـة للجهـاد، وفـي الداخـل كانـت تعليقـات المجاهديـن تـدور حـول هـذا المعنـى.
تحدثـت مـع ضبـاط الاتحـاد... وكان تقييمنـا أننـا أمـام مؤامـرة دوليـة وانهيـار داخلـي عنـد مسـعود قـد يكـون مؤامـرة داخليـة كمـا يعتقـد البعض. إذن عاجلا أو آجلا فسـوف تقطـع المسـاعدات الخارجيـة القادمـة عبـر باكسـتان، بـل إنهـا قـد تغلـق الحـدود فـي وجـه المجاهديـن فـي محاولـة لفـرض تسـوية سياسـية لقضيتهـم لا توافـق أهدافهـم الإسـلامية.
وزاد الطيـن بلـة تسـريبات روجتهـا الصحافـة العالميـة عـن اسـتعداد باكسـتاني لقبـول حكومـة شـيوعية إسـلامية مشـتركة، يكـون فيهـا بابـراك كارمـل الزعيـم الشـيوعي الأفغانـي رئيسـا للبـلاد، ويكـون حكمتيـار الزعيـم الأصولـي



المتشدد رئيسا للوزراء.
وبهذا يكون الرجلان القويان قادران على فرض السلام على جميع الأطراف ووقف (الحرب الأهلية في البلاد!).
كانت تلك أول إشارة، ولم يصدقها أحد خاصة نحن من السذج المتحمسين، فمهما كانت تحفظاتنا على قادة الأحزاب فلن يقبل أيا منهم بالمشاركة في السلطة مع الشيوعيين، وكم أثبتت السنوات التالية مقدار غبائنا.
المهم كان استنتاجنا الأساسي أنه لا بد من السعي نحو الاكتفاء ذاتيا من الذخائر المهمة وتصنيعها داخل المناطق المحررة من أفغانستان تحسبا لاحتمال إغلاق الحدود مستقبلا عند إقرار تسوية سياسية. وقلنا أنه حتى في حالة فشل مثل تلك التسوية أو تأخيرها، فإن امتلاك المجاهدين تلك القدرة التصنيعية والاكتفاء الذاتي في الأساسيات سوف يقوي موقفهم إزاء باكستان وأي طرف خارجي يحاول الضغط عليهم أو التأثير على قرارهم.
كانت استنتاجاتنا منطقية ومعقولة وتحمس الجميع لها لدرجة أنهم تعجلوا ذهابي إلى بيشاور لبحث الأمر مع سياف والبدء فيه فورا.
كما أن الجبهة هي أفضل مكان لقضاء شهر رمضان، كذلك فإن أمتع أيام العيد تكون هناك. خاصة إذا لم يهاجم العدو. قضينا يومين من المرح ومسابقات الرماية. وبما أنني كنت صاحب الفكرة فقد اضطررت إلى تمويل برامج الجوائز. استطعنا الحصول على بعض البيض والحلوى المخزونة منذ العهد الملكي.
ولكن، نسيت أن أقول أيضا أن الجبهة هي أفضل مكان تكتشف فيه أن حتى أبشع المأكولات التي ترفضها في حياتك العادية تجدها أشهى من طعام الملوك. ودعت الجميع... مودعا ذلك الجو القدسي... مقبلا بكل أسى نحو بيشاور ثم بلاد العرب.
كان عليّ أن أقابل حقاني في مدينة ميرانشاه. وأتى معي أيضا مولوي محمد حسن لتعزية حقاني الذي توفيت أخته في شهر رمضان... وقد ترك الجبهة فجأة عندما علم بحالتها وحضر وفاتها... وما أكثر الحالات التي تلقى فيها حقاني التعازي.

رباني والنقد الذاتي:

(وانا) مدينة جبلية وهي عاصمة الجزء الجنوبي لمنطقة وزيرستان الحدودية، كما أن ميرانشاه هي عاصمة الجزء الشمالي. والمسافة بينهما تقطعها السيارة العادية في ثمان ساعات.
قضينا الليلة هناك في بيت ريفي ضخم يملكه أحد الأفغان ويستضيف فيه المجاهدين أثناء عبورهم رغم أن أكثر الأحزاب افتتحت لها بيوتا خاصة في المدينة. جلسنا في غرفة الضيافة وما هي إلا ساعة حتى سمعنا طلقات غزيرة تملأ السماء نورًا والأرض ضجيجا.
(لقد وصل الأستاذ رباني) هكذا أخبرنا مضيفنا. وما هي إلا دقائق حتى وجدت الرجل يجلس إلى يساري هادئا وقورا خفيض الصوت. رحبت به بالعربية ففرح كثيرا لكوني عربي فلم يكن هذا واردأ في ذلك الوقت، أي وجود العرب في تلك الأماكن واندهش أكثر عندماعلم أنني قادم من الأورجون. وبدأ بيننا حديث طويل.
وبما أننا نجلس على الأرض في بيت طيني وفي منطقة قبلية نائية تهب عليها نسمات الجهاد من أفغانستان فقد تخيلت أنه حديث من القلب خاصة أن الرجل فاجأني بكمية من الصراحة و(النقد الذاتي) لم أتوقعها أو أطلبها منه. انتقد رباني العرب وتدخلهم غير المدروس في شؤون الأفغان وأنهم يسببون من الأضرار أكثر مما يقدمون من الفوائد. وأن الاتحاد غير قائم عمليا وأن المشاكل بين المنظمات تتفاقم بسبب محاولات العرب فرض سياف زعيما للاتحاد، وقال: "نحن فاشلون ولا نستطيع أن ندير مكتبا في بيشاور... فكيف ندير دولة في أفغانستان؟". ما زالت جملته تلك تدور في ذهني وأنا أشاهد ما يفعله الآن في كابل كرئيس للدولة هناك، وكيف أنه استبقى كل الشيوعيين المتبقين من حطام النظام السابق، واستخدمهم في نفس مواقعهم في قيادة الجيش والدولة. وكيف أنه يتحالف بشكل كامل مع بقايا جناح (بارشام الشيوعي) بينما يتحالف غريمه ورئيس وزرائه حكمتيار مع جناح (خلق الشيوعي).
في نفس ليلة وصولنا إلى ميرانشاه قابلنا حقاني الذي تحدث معنا بطريقته المعهودة عندما تداهمه الأحداث الشديدة. لا يبتسم مطلقا، يتكلم بهدوء وتركيز شديد. كنت أغبطه على تلك القدرة. كان يضع جدارا من الصلب البارد بين عقله وبين عواطفه. قدمنا له التعازي أولا، ثم الشكل النهائي للعرض الذي سوف أقدمه لسياف. فقلت له: أولا إن المشروع الاتحادي في الأساس فهذه فرصة لتقوية الاتحاد... وجعله اتحادا جديا يتولى مشاريعا جهادية حقيقية.
ثانيا أن تتولى شخصية إسلامية معروفة ومقبولة ومحترمة وجهادية الإشراف المالي والإداري على المشروع.
هذه الشخصية تتولى الدعوة إلى المشروع وجمع التبرعات له والإتفاق مع الكفاءات الفنية والإدارية في العالم الإسلامي كي تقدم خدماتها للمشروع... ولا أجد من تتوفر فيه تلك الصفات غير الدكتور عبد الله عزام. ثالثا وجود مثل هذه الشخصية يضمن (إسلامية) المشروع وينجو به من الحزبية.
فهو سيضمن مشاركة الكفاءات الأفغانية في المشروع أيا كان انتماؤها الحزبي. كذلك يضمن توزيع انتاج المشروع وفوائده على المجاهدين مهما كانت أحزابهم أو مناطقهم.
وافقني حقاني على كل ما قلت، بل أنه تحمس بشدة وقال: هذا أهم مشروع في مرحلتنا الراهنة، وقد كنت على وشك التحرك نحو الأورجون ولكن سوف أرجئ ذلك حتى تتصل مع سياف وتخبرني تلفونيا بالنتيجة.
زادني كلامه حماسا حتى طار من عيني النوم في تلك الليلة وتحركت مع أول ضوء نحو بيشاور.

الأفغان يحيون ذكرى «مذبحة الأطفال»



أحيى الأفغان ذكرى مذبحة الأطفال التي حدثت العام الماضي في الثاني من أبريل في ولاية كندوز الأفغانية.

مذبحة الأطفال واحدة من أفظع المذابح وأبشع المجازر التي ارتكبها ويرتكبها الاحتلال الأمريكي في حق الأبرياء العزل في أفغانستان، حيث استُهدف فيها تجمع ديني وعلمي بحت اجتمع فيها مئات الأطفال والرجال وأهل العلم، وذلك حين قصفت الطائرات الأمريكية حفل تكريم لحفظة كتاب الله الصغار، مما أدى إلى مقتل أكثر من 100 وإصابة 200 آخرين معظمهم الأطفال الذين أكملوا حفظ القرآن الكريم منتظرين لتُلف العمائم على رؤوسهم تكريما لهم.

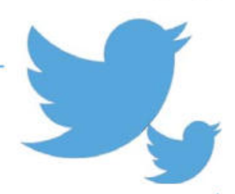
حفل إناطة العمائم حفل يهتم به في مدارس أفغانستان الإسلامية بعد إكمال الطلاب لمرحلتهم الدراسية والتي تعرف بـ"المنهج النظامي" وتنتهي بقراءة كتب الأحاديث أو إتمام الأطفال لحفظ كتاب الله، وفي هذه الحفلات تُناط العمائم بالمتخرجين على أيدي المشائخ والعلماء ورجال الدين تكريما للطلاب وتقديرا لجهودهم، ويجتمع لمشاهدة هذه الحفلات آلاف من الناس من أهالي المتخرجين وأقاربهم وعوام

المسلمين ولاتقل أفراح أهل الخريج من أفراحهم بحفلات الزفاف والأعراس، وفي الثاني من أبريل\نيسان حول الاحتلال الأمريكي هذا الحفل الميمون إلى مأتم.
وتظهر لقطات فيديو التي سجلت بعد القصف فورا مناظر بشعة لما بعد القصف من أشلاء ممزقة وأجساد متفحمة وآهات الصغار المصابين وبقايا من أحذيتهم وملابسهم، فلا ترى في المكان المستهدف سوى الدخان والنار والآهات والأشلاء والعمائم البيض الملطخة بالدماء.
وقد كان الأهالي أكدوا في صفحات التواصل الاجتماعي أن الضحايا هم المدنيون وعوام المسلمين من حفظة كتاب الله الصغار وطلاب علم الدين، ولكن المحتلين وعملاءهم كانوا يسعون لتبرير هذه الجريمة، فصاروا يدعون بكل وقاحة بأنّهم استهدفوا عددا من القياديين في طالبان أثناء اجتماع عسكري لهم في ولاية كندوز الأفغانية، وبعد مرور شهر قامت "يوناما" بتكذيب وزارة الدفاع واعترفت بأن الضحايا هم المدنيون، وقد تحدثت يوناما في تقريرها قرابة 90 شخصا من الشهود العيان الذين شهدوا المجزرة أو قتل عضو من أعضاء أسرتهم وأقاربهم في هذا القصف الهمجي.

ورغم تكرار المآسي على الشعب الأفغاني خلال العقود الأربعة الماضية، ورغم إقامة المحتلين وعملائهم المآتم كل يوم في منازل الأفغان إلا أن هذه المجزرة حظيت بشهرة إعلامية واسعة لبشاعتها وفظاعتها.
فمازالت القلوب مكلومة متألمة بفقد الأعزاء الذين ازهقت دماءهم بغير ذنب، ومازال العدو حرا طليقا يواصل الجرائم ويرتكب المجازر، وبحلول الذكرى تجددت أحزان تلك الأسر التي فقدت فلذات أكبادها في هذه المجزرة وبكى الآباء والأمهات أبناءهم الذين تسببوا لتتويجهم يوم القيامة ولكنهم لم يجدوا الفرصة ليشاركوهم الأفراح ويهنؤوهم على هذه المنقبة العظيمة.
كما اهتزت منصات التواصل الاجتماعي اليوم الأربعاء، إحياءًا لذكرى مذبحة الأطفال، ودشن رواد موقع التدوين العالمي «فايسبوك»، وسما بعنوان #مذبحة_كندوز لتوثيق بعض الشهادات الحية على أحداث المذبحة فكتب عدد من الكتاب المقالات وتم إعادة نشر أفلام وفيديوهات حول المجزرة، كما انبرى الشعراء لرثاء شهداء مذبحة الأطفال وأنشدوا قصائد في مرثيتهم، مما أبكى رواد صفحات التواصل الاجتماعي وذكرتهم تلك المجزرة الأليمة،
وحفل الناشطون الأفغان وأحيوا هذه الذكرى الأليمة استذكارا بها كي لا ننسى جرائم أميركا، ولتصبح شاهدا على إجرام أميركا التي قتلت وأحرقت أطفالنا، وتصبح قصة دموية نرويها لأجيالنا القادمة.

تضامن المسلمين العالمي

وقد تضامن المسلمون من أنحاء العالم الإسلامي مع ضحايا هذه المجزرة وأطلقوا وسما في مدونة تويتر بعنوان "مذبحة الأطفال في أفغانستان" تنديدا لهذه المذبحة وقد شارك في هذه الحملة منات عدد من المفكرين والدعاة والعلماء المسلمين، وإليكم تغريدات بعض المشاهير بمناسبة الذكرى الأولى لتلكم المذبحة الأليمة:



■ احسان الفقيه
EHSANFAKEEH@

أين مهرجانات الشجب والاستنكار؟ أين الإدانات والتصريحات التضامنية ومسيرات التنديد؟ ضحايا #مذبحه_الاطفال_في_افغانستان لا بواكي لهم،لأنهم على دين محمد ﷺ حتى أبناء جلدتهم ممن سيتم الفتك بهم تباعا،يبكون الفرنسي والبلجيكي وكل مسخ على الكوكب، أما المسلم فقتله مجرد خبر يومي عابر! مجزرة باريس لا يُقرّها عقل ولا دين ولكن ضحايا #مذبحه_الاطفال_في_افغانستان،عدم ذكرهم والتنديد بقاتلهم، من كمال التديّن والايمان! ماذا أقول لكم او عنكم وكل قول فيكم خسارة اسأله تعالى أن يُشقّق سلطان كل حاكم،يدّعي الإسلام ويُجامل كل سُكّان الكوكب،إلا ابن دينه فدمُه غير مأسوف عليه.

■ محمد هايف:

أرتكبت القوات الأمريكية مجزرة ضد حفظة كتاب الله من أطفال أفغانستان وهو عمل خسيس وحاقد مهما برره الأمريكان بأنه حرب على الإرهاب !! #مذبحه_الاطفال_في_افغانستان.



■ **وائل القاسم**
WAEL_ALGASSIM@

#مذبحة_الأطفال_في_أفغانستان سواء كان المنفذ الطيران الأمريكي أم الأفغاني، وسواء كان حفل تحفيظ القرآن الكريم برعاية طالبان أم لا.. تبقى الجريمة بشعة ولا يمكن لعاقل تبريرها، فقد راحت ضحيتها عصافير بريئة. س: ماذا لو أن الضحايا أطفال مسيحيون يقرأون الإنجيل؟ كيف ستكون ردة فعل العالم؟!

■ **أحمد بن راشد بن سعيّد**
LoveLiberty@

هذه الطفلة الأفغانية طلب منها شقيقها الذي أتمّ حفظ القرآن أن ترتدي حلّة جديدة وتحضر حفل تخرجه، لتشاركه فرحته. نجت الطفلة، لكنّ أخاها استشهد. تقول باكية: ارتديت لبسي الجديد لأرى أخي، ولكنّه الآن لايكلّمني! #قتلوا_الحفّاظ #مذبحة_الأطفال_في_أفغانستان

■ **علي جابر المشنوي**
alfaifi_ali@

#مذبحه_الاطفال_في_افغانستان ترينا الوجه الحقيقي لنظام عالمي ينتفض لأجل قطرة دم لغير مسلم ولا ينبس بحرف أمام الشلالات من دماء المسلمين... وتعري دعاة الإنسانية من قومنا الذين يمارسون إنسانيتهم بانتقائية قذرة؛ فتظهر إنسانيتهم مع الطفل الباريسي وتختفي مع الطفل الأفغاني!



■ **د. أكرم حجازي dochijazi@**

#مذبحة_الاطفال_في_افغانستان علماء الشياطين من الكهنةوالأحبار والحاخامات صمتو على الجرائم الوحشية بحق المسلمين ومايزوا وفاضلوا بين مجرم ومجرم. هؤلاء اللصوص سطوا على الدين ووظفوه في مصالح قوى الهيمنة والاستبداد والظلم، لم يكونوا في يوم ما أمناء على الدين أو الدماء أو الأعراض أو الحقوق.

■ **أ.د. حاكم المطيري**
DrHAKEM@

لا يحتاج أطفال #أفغانستان الذين تم قصفهم في ظل تواطؤ الجاهلية المعاصرة إلا إلى الاعتراف بحق شعبهم في الثأر لهم والدفاع عن أرضهم ومقاومة من غزاهم واحتل وطنهم فكل تعاطف معهم لا يعترف بحق شعبهم في الجهاد ومقاومة المحتل الأمريكي ليس سوى اصطفاف مع من قتلهم! #مذبحه_الاطفال_في_افغانستان

■ **د. جمعان الحربش**
AlHerbesh@

قصف بالطائرات على حفل لتخريج حفاظ القرآن من الاطفال يسفر عن مئات القتلى لكنه لا يعتبر ارهابا في نظر العالم المتآمر لان الضحايا مسلون #مذبحة_الأطفال_في_أفغانستان

زبانية الاحتلال على خطى جنكيز خان!



عرفان بلخى

إن دونالد ترامب اقتحم عقبة الظلم على المسلمين كافة ولا سيما على بلدنا افغانستان ولم يدع أي درب الضيم والقتل والدمارالا سلكه ولم يكتف بعداوة المقاومة المسلحة المتمثلة في حركة طالبان الاسلامية بل لا فرق في مجزرته بين اللحم والعظم ولابين الشحم والعصب وقدرأينا انه قتل كثيرمن المدنيين والأطفال والنساء وحتى جنود الحكومة العميلة الذين اتخذوه بالعبودية والذين قاموا بتضحية أنفسهم لحمايته وولجوا في كل خطب وخطر لرضاه، ترامب وجنوده لا يعرفون الوفاء والصداقة لأن سياسة أمريكا تستوجب أن العميل كعود الكبريت يستخدم لمرة واحدة ثم ينتهي وخاصة إن كان لا يستمد قوتهُ من شعبه وليس له حاضنة شعبية من حوله.

إن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية تاريخ حافل بالغدر والخيانة لأصدقائها قبل أعدائها،كما قال مجدي كامل في كتابه (كيف تبيع أمريكا أصدقائها) يقول فيه :" إن السياسة الخارجية الأمريكية قامت على أنه لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة مع أحد وإنما هي حسب المصالح تكون العلاقة دائمة؛ والمعيار الأمريكي في التعامل هو المصلحة فقط؛ ولا مكان لحقوق الإنسان أو التعامل بالأخلاق الحسنة لمن تعاون معهم أو حتي مكافأة نهاية الخدمة؛ فليست واردة عندهم، فالغدر شيمتُهم، وهي سرعان ما تتخلى عنهم عندما تستنفذ منهم كل ما تريدهُ، وتعمل على الإطاحة بهم؛ أمريكا لا عزيز لديها ولا صديق لها هذه هى السياسة التى يعرجون عليها ويبنون عليها حساباتهم ومصالحهم. الاعتقاد بان الاداره الامريكيه يمكن الاعتماد على حسن النوايا بها والصداقة الدائمه معها خطأ كبير،لانها لابد من تجدد الحلفاء والاصدقاء لتجدد الاستراتيجيات والاهداف لديها وبما تتكيف مع مصالحها العليا. " ولكن مع هذا الوصف الدقيق لسياسة أمريكا الغاشمة للأسف الشديد لازال هنالك من يثق بها كحكام بلدنا الذين يتصفقون لكل ما تملأوها عليهم، وينفذون كل أوامرها.وهذاهو الر نيس التنفيذي لحكومة الوحدة الوطنية عبد الله عبد الله -العميل حتى النخاع- أشاد في حوار مع شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية أجرته معه على هامش اجتماعات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في نيويورك أخيرا،اشاد بسياسة أمريكا ولاسيما الرئيس الحالي ترامب قائلا :" إنهم أعلنوا استراتيجية جديدة وحشدوا دولًا أخرى وشركاء لهم في حلف شمال الأطلنطي، لقد ضاعفوا حجم قوات الكوماندوز الأفغانية وقدموا الدعم للقوات الجوية الذي يُعد أمرًا مهمًا ستأتي مثل هذه السياسات بثمارها، وليس ذلك في غضون أيام أو أشهر إلا أنه كلما كانت على الطريق الصحيح فستأتي بنتائجها"، مضيفًا أنه على الرغم من صعوبة تحديد المدة التي ستبقى فيها القوات الأمريكية على الأرض الأفغانية قال فإنها **"لن تكون مهمة تستغرق 50 عامًا"**.

ونحن نعلم أن أمريكا قد غدرت بالكثيرين وستغدر بهؤلاء العملاء يوما ما وكما نري بأم أعيننا يقوم ترامب وزبانيته اليوم بهذه الشنشنة ويقتل حتى من يتصفق له في كل المناسبات وهو يعيد تاريخ جنكيز خان الذي كان رجلاً سفّاكًا للدماء، وكان أيضًا قائدًا عسكريًا شديد البأس، وكانت له القدرة على تجميع الناس حوله، وسرعان ما اتسعت مملكته يقال عندما اجتاح جنكيز مدينة بخارى إحدى بلاد خراسان المسلمة عجزعن اقتحامها فكتب لاهل المدينة ان من سلم لنا سلاحه ووقف في صفنا فهو أمن ومن رفض التسليم فلا يلومن الا نفسه فانشق المسلمون الى صفين اثنين:

فمنهم رافض له فقالوا :

• لـو استطاعوا غزونـا لما طالبوا التفاوض معنـا !! فهي إحدى الحسنيين اما النصر من الله يسر بـه الموحـدون واما الشهادة نغيظ بها العد و!

• اما الصف الثاني فجبن عن اللقاء وقال نريد حقن الدماء ولا طاقة لنا بقتالهم الا ترون عددهم وعدتهم ؟.

فكتب جنكيز خان لمن وافق على الرضوح والتسليم أن أعينونا على قتال من رفض منكم ونوليكم بعدهم أمر بلادكم فاغتر الناس بكلامه رغبا ورهبا من بطشهم فنزلوا لأمره ودارت رحى الحرب بين الطرفين طرف دافع عن ثبات مبادئه حتى قضى نحبه وطرف وضيع باع نفسه للتتار فسيره عبدا من عبيده في النهاية انتصر طرف التسليم والعمالة ولكن الصدمة الكبرى ان التتار سحبوا منهم السلاح وامروا بذبحهم كالنعاج وقال جنكيز مقولته المشهورة :" لو كان يؤمن جانبهم لما غدروا بإخوانهم من أجلنا ونحن الغرباء" ! وكتب التاريخ كذلك عن نابليون ووصول جيوشه لدى احتلاله أوروبا إلى النمسا، إذ كان هناك ضابط نمساوي يتسلل بين الفينة والأخرى إلى نابليون بونابرت قائد الجيش الفرنسي، يفشي له أسرار جيشه وتحركاته. وعندما انتهت المعركة، رفض نابليون مصافحة الضابط النمساوي الذي ساعده على احتلالها، وقال له: خذ أجرك، لكني لا أصافح من خان بلاده. وقال نابليون عبارته التي حُفرت كإحدى أروع عبارات التاريخ الحديث عن الخائن والخيانة: «مثل الخائن لوطنه كمثل السارق من مال أبيه ليطعم اللصوص، فلا أبوه يسامحه، ولا اللصوص تشكره.. لهذا أبصق عليه». وعندما سُئل هتلر عن أحقر الناس الذين قابلهم في حياته، فأجاب: أولئك الذين ساعدوني على احتلال بلدانهم.

فمثل هذا وذاك يقتل الناتو وزبانية ترامب الجنود العملاء في بلادنا جهارا نهارا في طول البلاد وعرضها وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أن :

■ بتاريخ 18 فبراير/ شباط 2010 لقي سبعة من أفراد الشرطة الأفغانية حتفهم في غارة جوية شنتها قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في إقليم كندز شمالي البلاد، حسبما أوردته مصادر رسمية حكومية آنذاك. وزعموا أن أفراد الشرطة أصيبوا عن طريق الخطأ بعد أن سقطت دورية مشتركة أفغانية ومن الناتو في كمين نصبه المسلحون.

■ وبتاريخ 6 مارس 2014 قال مسؤول حكومي إن خمسة جنود أفغان قتلوا وأصيب 17 آخرون في وقت مبكر من صباح اليوم في غارة جوية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في ولاية لوجار شرقي البلاد.ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية نبأ مقتل الجنود الخمسة، مشيرا إلى أن ثمانية جنود آخرين جرحوا وجروحهم خطرة.وقال حاكم مقاطعة شارخ إن الموقع المستهدف دمر بالكامل جراء الغارة التي نفذتها طائرة أميركية،

■ وفي 17تموز / يوليو 2016قتل خمسة جنود أفغان في قصف جوي نفذته القوة الدولية للمساعدة الأمنية (إيساف) في ولاية غزني وسط أفغانستان، في وقت أعلن فيه مصرع ثلاثة من جنود التحالف الدولي. وقالت وزارة الدفاع الأفغانية إن طائرة إيساف أطلقت النار دون تحذير على الجنود الذين كانوا ينصبون كمينا في منطقة أندار، وجرحت أيضا اثنين آخرين منهم.

■ وفي 19 من سبتمبر العام الماضي قصفت القوات الأمريكية مركزا للشرطة قرب عاصمة ولاية أروزجان ترين كوت، ووفق ما قال الشهود العيان من المواطنين فإن عشرات جنود الشرطة لقوا مصرعهم إلا أنّ وكالات الأنباء اعترفت بمقتل 8 منهم فحسب. وقال القائد تورجان قائد الشرطة في ذلك المركز: قتل في الغارة الأولى أحد الشرطيين وحين كان آخرون يهبون لنجدته، أوقعت غارة ثانية سبعة قتلى.وقال قائد شرطة الولاية رحيم الله خان يوم ذاك: إنّ مركز الشرطة كان هو الهدف وقال: لا يمكن أن يكون إطلاق نار غير متعمد، لكن في كل مرة يحصل هذا، يقولون (الأميركيون) كان خطأ.

■ وقتل عدد كبير من الجنود قبل هذا جراء الغارات الجوية في المناطق المختلفة، ففي الشهر الماضي لقي 26 جندياً مصرعهم بقصف جوي أمريكي على سجن تابع لجنود الإمارة الإسلامية بمديرية ناد علي بولاية هلمند. كما قتل 16 آخرون في مديرية بركي برك بولاية لوجر في قصف الأمريكان وجرح عشرات آخرون.

■ وقتل في اليوم الاول من اكتوبر الجاري 20 من الشرطة في محافظة هلمند مديرية نادعلي في منطقة لوي مانده وافادت الأنباء ان المعلومات الواردة من مديرية نادعلي بولاية هلمند تصادق قصف طائرات الاحتلال الأمريكي ظهر يوم الاثنين قوات الشرطة والجيش العميل حينما كانت في محاولة الهجوم على مراكز المجاهدين في المنطقة وأسفر القصف عن هلاك 20 جنديا وشرطيا عميلا. واعلنوا فيما بعد انه كان عن طريق الخطأ وهذا هو غيض من فيض.

■ ففي كل ذلك من وقائع القتل والتدمير لقوات العملاء والخونة عبرة وكما يقولون اذا قتلتم أسودكم يأكلكم كلاب أعدائكم وما رأينا قبل شهر وأيام في ولاية ميدان ورداك لما أصيب بعض جنود العملاء أخذهم الأمريكيون في طائرة ليداويهم ولما أقلع الطائرة رأوا الجنود الأمريكيون مجروحين من بني جلدتهم في ميدان المعركة فالقوا جنود العملا ء من علي متن الطائرة وأخذوا جنود الأمريكان مكانهم وليس هذا فقط بل قتلوهم في غارات حين ضاقت صدورهم ولم يجدوا ما يشفي غليلها وسيكون هذا مصير العملاء والخونة الآخرين الذين خانوا وخذلوا أوطانهم، وتسببوا في قتل أهلها وتمزيق رقعتها وتدميرها. وقد حفر التاريخ على صفحاته كثيراً من قصص الخذلان، وبقيت محفورة في الذاكرة، مدونة ومكتوبة للأجيال القادمة..

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.

صدق الله العظيم.

* * *



قصة عائلتين أبادهما الاحتلال الأمريكي من عالم الوجود

أ. خليل وصيل

مع قوات الاحتلال الأمريكي وعملاءهم يقيمون المآتم كل يوم في بلاد الأفغان، وأصبحت قصة تدمير المنازل وإبادة العوائل تحدث هنا بشكل شبه يومي، وتسفك دماء الشعب الأفغاني على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي ومنظمات حقوق البشر إلا أنها آثرت الصمت المخزي وتغاضت عن جرائم أمريكا وعملائها في أفغانستان.

كما أن الإعلام يحاول التكتم على الجرائم والمجازر الأمريكية في أفغانستان وهكذا تبقى كثير منها طي الكتمان.

إلا إننا اليوم نشاركم قصتين حدثتا قبل أيام ووجد ورثة الضحايا سبيلا إلى وسائل الإعلام وتحدثوا عن الظلم الذي وقع عليهم أمام الكاميرات والميكروفونات.

الأولى حدثت في ولاية "وردك" في الحادي عشر من مارس عام 2019 الميلادي ويحكي الأب قصة أهله وذريته الذين قتلوا في غارة جوية لقوات الاحتلال الأمريكية يتلكأ ويتلعثم في الكلام ويمسح الدموع عن وجهه قائلا:

"كنت مسافرا في إيران حينما أقامت الطائرات القيامة على عائلتي المظلومة وأولادي المظلومين، ظلمنا ظلما قلما تجدوا له مثيلا، وألقت على منزلي قنابل كبيرة بذريعة تواجد "الطالبان" حتى تطايرت مدر وخشب سقف منزلي إلى 300 متر، وأحرقت امرأتي وسبعة من أولادي وأربعة من بنات عمي في نيران المتفجرات وتهدمت عليهم الجدران والسقوف، وإضافة على الظلم كانوا يوما وليلة تحت التراب ولا تسمح القوات التي داهمت المنطقة لأحد أن يقترب منهم وينتشل جثامينهم. لماذا؟ ما ذنب هؤلاء الأطفال المعصومين؟

مع أن هذه القوات مدججة بالأسلحة والتقنية المتطورة وبإمكانها أن تشخص الهدف، ولكنها تتعمد بذريعة وأخرى شن الغارات على المدنيين العزل وتقتلهم وتستهدفهم.

تستمر رحى الظلم فوق رؤوسنا ولكن لا أحد يسمع صراخنا، ويرفع رأسه بها، ولا أحد يأخذ بيد الظالم.

ونحن نطلب من المجتمع الدولي ومن منظمات حقوق البشر أن يسعوا لانتهاء هذه المظالم على هذا الشعب المضطهد، ولمحاكمة هؤلاء المجرمين وإحالتهم إلى القانون."

و ثانيها قصة جندي أفغاني كان يعمل في ولاية "وردك" داخل صفوف القوات الأمنية ولكن الاحتلال لم يرض عنه ولم يرحم أولاده وذويه وقتلوا 12 من عائلته في الثاني عشر من شهر مارس عام 2019 الميلادي.

ويقول الجندي "ياغستان" في حواره مع إذاعة "بي بي سي": منزلي مدمر، ولا يوجد له أثر، كانت الفرش مبسوطة، وكانت لحوم وأشلاء أبناءي مشتتة عليها، أحرقوا أطفالي الصغار.

ليس لنا إلا أن نصبر، الله يوفقنا للصبر.

وهنا يجهش بالبكاء ويطرق رأسه ويبكي بكاء الطفل، ثم يمسح دموعه قائلا: كان عمر ابني الكبير 10 أعوام، والآخر كان عمره ثمانية أعوام، وبنتي الكبرى عمرها 12 عاما، والأخرى سبعة أعوام والصغرى أربعة أعوام.

3 أخوات يقدمن 3 شهداء

سيد أحمد غزنوي



إنّ تاريخ الإسلام حافلٌ ببطولات النساء وتضحياتهنّ، وسجّل التاريخ منهنّ أروع الأمجاد والبطولات. فالمرأة أوّل من صدّقت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنّ في السيرة قسط وافرٌ من تضحيات النساء وبطولاتهنّ لانتشار الإسلام، فليست غزوة إلا وكان للنساء دورٌ هام فيها بما قدّمن ولقين في سبيل الله.

فمنهنّ من حافظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وتترست له، ومنهنّ من داوت الجرحى والمصابين، ومنهن مَن أعدّت الطعام والماء للمجاهدين، ومنهنّ من امتشقت سيفها وقاتلت بكل بسالة.

لم تكتف النساء ببطولاتهنّ وما قدّمن للإسلام فحسب؛ بل ربّين رجالا ومجاهدين أبطالاً للمجتمع الإسلامي، وهكذا قدّمن فصولًا رائعة من الإيثار والتضحية وخلدنها في التاريخ.

إنّ التاريخ الإسلامي يحوي في طيّاته أمًّا فدت ببعلها وابنيها في سبيل الله، وهي أمّ عمارة التي أصيبت بعشرات الجروح وقدمت فلذتيها قربانًا للإسلام والمسلمين. وهي التي قامت بمساعدة ابنها من قتل المدعي الكذاب مسليمة الذي ادعى النبوة زورًا وبهتانًا، وأنقذت الإسلام والمسلمين من فتنة كبيرة، وهذا مثال بسيط عن تضحية النساء في الرعيل الإيماني الأوّل.

ولم تزل هذه التضحية وتلكم الإيثار على قدمٍ وساق بين النساء المسلمات، فحتى الآن ثمة نساء مجاهدات وأبناؤهنّ مجاهدون أو التحقوا بركب الشهداء.

تزوجت 3 أخوات اللاتي كنّ من مدينة قلاتي في مديرية خواجه عمري بولاية غزني، وهؤلاء الأخوات جدّدن ذكرى تضحيات وأمجاد النساء في خير القرون، فإنّ كنّ نساء خير القرون مجاهدات مناضلات، فهؤلاء فتحن وثبّتن فصلًا جديدًا في الجهاد المعاصر أمام فرعون العصر أمريكا المتصلفة.

واقتفت الأخت الأولى أثر أمّ عمارة – رضي الله عنها-، حيث كان بعلها مجاهدًا، وإنّ ابنها البارّ اللطيف والخلوق والعالم الفاضل الملا نصير عمر استشهد في سبيل الله وابنها الآخر متمسك بسلاح أخيه ولم يبرح الآن يكافح أعداء الله.

فلم تقدّم بعلها وبنيها قربانًا للدين الإسلامي فحسب، بل هي متقلدة وسام خدمة المجاهدين، فكان بيتها مأوى المجاهدين، تخبّئ أسلحة المجاهدين في أماكن آمنة، وتغسل ملابس المجاهدين، وتطبخ لهم الطعام الشهي، ولم تدّخر من أي جهد في سبيل الله.

فيرونها المجاهدون كأمٍ حنون لهم، ويكنّون لها التوقير والاحترام مثلما هم يكنون ذلك لأمّهاتهم، حيث شارك في جنازتها زهاء 400 مجاهد.

وأمّا الأخت الثانية فهي كأنها صفية هذا العصر، تلك الصفية التي ربّت في أحضانها زبير بن العوامّ رضي الله عنه. وقد ربّت صفية هذا العصر ابنًا اسمه مقداد، وكان قلبه عامرًا بمحبة دين الله.

لم تغره الملذّات وما انحرفت مسيرة حياته بيئة المدنية، فكان مقداد مجاهدًا مقدامًا تسرب إلى سويداء قلوب جميع إخوانه وزملائه، واهتمّ بالإعداد فوق الطاقة، وكان له مهارة فائقة في إصلاح الأسلحة وترميمها. كما كان عديم المثال في التقوى والخُلوص.

فرحل مقداد إلى بارئه نتيجة الغارة الجوية حيث استهدفته طائرة بدون طيار وهو يذكر الله سبحانه وتعالى بعدما انتهى من صلاة المغرب، وخلّف ابنة لها ستة شهور.

أمّا الأخت الثالثة فهي كأنها أمّ رومان – رضي الله عنها- ، فكما أنّ أم رومان جعلت بيتها للدعاة، جعلت الأخت الثالثة بيتها في خدمة المجاهدين ولم تمنعها عن ذلك كهولة سنّها.

واستشهد ابن شابٌ لها مع مقداد ابن أختها، وكان ابنها المدعوّ الشهيد حيدري رحمه الله تمزّقت أشلاؤه في سبيل الله حيث لم يبق منه شيء، وبعض الأشلاء الباقية جعلوها في تابوت علقوا عليه صورته كي يرتوي أقاربه من رؤيته إن لم يكونوا قادرين بتقبيل جبينه.

الوضع الجهادي في مديرية «بركه» بولاية بغلان



أبو حماد

على وجه التحديد وقبل عشرة سنوات لم يكن لمجاهدي الإمارة الإسلامية حضور ملموس وفعال في مديرية بركة بولاية بغلان، ما سوى بضعة أفراد قلائل كانوا مشغولين بالجهاد ولكن خارج المديرية وهم الشهيد الملا شمس الدين المعروف بـ «زبير» والشهيد الملا عبد اللطيف المعروف بـ «الفدائي»، ولكن الفضل يعود إلى الشهيد الباسل الملا عبد الفتاح المعروف بـ «حقاني» عندما أكمل 5 سنوات خلف قضبان الألم في سجني باغرام وبلتشرخي المشبوهين، ثم أطلق سراحه فعاد إلى المديرية المذكورة كي يحيي أمل الجهاد والمقاومة في هذه المنطقة.

ذهب الحقاني إلى مديرية بغلان مركزي، ومن هنالك أعدّ مجموعة قوية للرجوع إلى منطقته، علمًا بأنّ المسؤول الجهادي لولاية بغلان كان الملا محمد صاحب آنذاك، فبأمره قامت هذه المجموعة الفتية بهجوم صاعقٍ على مديرية بركة وسيطروا عليها، وبعدما غنموا كميةً كبيرة من الأسلحة والذخائر انسحبوا إلى جبال فلول وساي هزاره ومن هنالك عادوا إلى البغلان المركزي.

وشيئًا فشيئًا كان المجاهدون يتواجدون في بركة إلى أن استطاعوا السيطرة على نصف أراضيها خلال 6 شهور، فاضطرب العملاء واستنجدوا بأسيادهم لكي يحموهم بالطائرات، ومن هنا ازدادت المداهمات والقصف العشوائي وقتل خلال 3 شهور عدد كبير من المواطنين الأبرياء والمدنيين العزل، وعلاوة على ذلك استشهد ما لا يقل عن 45 من المجاهدين الأبطال بما فيهم حقاني، وكان آنذاك المسؤول العسكري لهذه المديرية.

ومنذ ذلك الحين وحتى الآن استشهد 5 مسؤولون لهذه المديرية بالتناوب، واستشهد مسؤول إثر مسؤول ولكن لم يتوقف الجهاد ولا التقدّم، والمسؤولون هم: الشهيد الملا عبد الفتاح حقاني، والشهيد الملا محمد أنور المعروف بـ محمد، والشهيد قاري محمد أنس، والشهيد الملا شمس الدين المعروف بـ زبير، والشهيد المولوي سيف الدين تقبلهم الله.

وكثير من القادة نالوا ما كانوا يتمنّون ولم يتنازلوا قيد أنملة بل وضمخوا الثرى بنجيعهم الطاهر في قتالهم ضدّ الصليب وأذنابهم العملاء، ومن هؤلاء الأبطال: الملا عبد اللطيف فدائي، والملا تاج الدين وثيق، والملا مطيع الله، ومحمد حسين المعروف بـ أسدالله، والملا جمال الدين طلال، والقاري قلب الدين المعروف بـ روح الله، والقاري عبدالوكيل المعروف بـ السيد ياسر، والقاري إلياس الفاروقي، والملا إحسان الله، والملا جلمراد، والقائد عبدالغيور – تقبلهم الله تعالى –

كما لم يدّخر العلماء من أي جهد بل وساندوا المجاهدين باللسان والسنان، واستشهد كثير منهم لإعلاء كلمة الله، منهم الشهيد المولوي شهاب الدين ثاقب، والشهيد المولوي خليل أحمد عاكف، والشهيد المولوي سيف الدين – رحمهم الله تعالى –

ولن تنسى جهودات الملا زبير أحمد منصور رحمه الله وتضحيات إخوانه البواسل وهي ثابتة في أوراق التاريخ، وإنّ جهود زملائه ومساعيهم وتضحياتهم لم تزل على قدمٍ وساق، وإنّ شهداء مجموعته أكثر من المجموعات الأخرى، واستشهد حتى الآن 4 مسؤولي جماعته، وهم الشهيد الملا زبير أحمد منصور، والشهيد القاري روح الله، والشهيد الملا جمال الدين طلال، والشهيد القاري ياسر– تقبلهم الله تعالى –

وبالجملة استشهد أكثر من 100 شهيد من أبناء هذه البقعة المباركة، و98% منهم من حفظة كتاب الله، أو من طلاب العلوم الشرعية، نسأل الله أن يتقبّل شهادتهم، وهذه حقيقة ماثلة للعيان بأنّ بستان الجهاد لن يزبل باستشهاد القادة الجهادية والمجاهدين البواسل، بل على عكس ذلك تمامًا إنّ الجهاد المبارك ببركة دمائهم الزكية على وشك النصر المبين، ونتيجة هذه التضحيات الجسام والمساعي الحثيثة سيطر المجاهدون الآن على أكثر من 90% من أراضي مديرية بركة.

وكانت للمجاهدين انتصارات كبيرة خلال العمليات المنصورية في هذه المديرية، وطهرت قرى مهمة من هذه المديرية بجهود المجاهدين ولا سيما بجهود المولوي شهاب الدين ثاقب، والمولوي فيض الله خالد، واستطاع المجاهدون أن يسيطروا على قرى: ناقل، وششكل، والفبيك، وتوده كوش. وكانت للمجاهدين خلال عمليات «الخندق» فتوحات ساحقة، ولا سيما فتح المناطق الاستراتيجية كـ «فلول» و«شهرنو» وعشرات القرى الصغيرة والكبيرة.

والمواطنون راضون من المجاهدين وعن معاملاتهم الحسنة بالمواطنين في مديرية بركة، ويعيشون عيشًا هادئًا في ظل الإمارة الإسلامية ويرجون مستقبلا جميلًا في قادم الأيام.



لجوء الجنود العملاء من مديرية مرغاب إلى تركمانستان

بتاريخ 9 من مارس، قام المجاهدون الأبطال بهجوم واسع على جميع مراكز العدوّ العميل في مديرية مرغاب بولاية بادغيس، واستمرّت هذه العملية لعشرة أيام، فاستطاع المجاهدون أن يسيطروا جراء ذلك على 8 قواعد عسكرية، و37 ثكنة، واستسلم 28 من الجنود أنفسهم، وقتل 78 منهم، وأصيب 21 آخرون.

وعلاوة على ذلك غنم المجاهدون 5 مدافع هاون، و7 رشاش دوشيكا، ومدفع زيكو واحد، 221 قطع كلاشنكوف و عدة بنادق أمريكية، وبعد هذه العملية الناجحة دبّ الرعب في قلوب العملاء الآخرين، فقام قائد عام منطقة ماراتشاق المتآخمة ببلاد تركمانستان وفي غربي مديرية مرغاب برفقة جميع جنوده بالهروب إلى تركمانستان، وعندما طهّر المجاهدون المديرية المذكورة استعدوا للعمليات على منطقة ماروتشاق، فكان الجنود المتواجدون يعدّون اللحظات والثواني لحتوفهم، فكانوا يتوسلون إلى وجهاء القبائل حينًا، وحينًا آخر يرسلون الرسائل إلى المجاهدون مفادها استسلام أنفسهم، كما كانوا يتّصلون دومًا بالحكومة يستنجدونها للمدد المزيد.

ووعدت الحكومة العميلة كعادتها السابقة إرسال الجنود الكوماندوز وطائرات المروحية، وطائرات الدرونز، ولكن عندما وصلت جماعات المجاهدين الأولى وهاجمت المنطقة، هنالك تيقن العملاء بأنّ وعود العملاء كانت كاذبة ولو بقوا وقاتلوا شهرا لا يرون مددا من الحكومة.

فحاصر المجاهدون جميع محاور ماروتشاق واستعدّوا لعملية كاسحة، وسيطروا على جميع مناطق الأولى، والثانية، فكان الجنود يرون نهر مرغاب من جهة ومن جهة أخرى يرون كتائب المجاهدين تتقدم وتكتسح، ويمتد نهر كبير من هذه المنطقة في الجهة الشمالية إلى بلاد تركمانستان، ومن جهتي الغرب والشرق تلال تخندق المجاهدون عليها ويرمون بكثافة إليهم، وهذه المنطقة منطقة خضراء بأنواع من شجرة الكروم والتفاح، والفواكه الأخرى، وفيها قلاع قويمة تحصّن العدوّ فيها ولم تكن السيطرة عليها سهلا إلا أنّ العدوّ قد انهارت معنوياته ولم تكن تقدر الدفاع والمقاومة فلأجل ذلك هرب بالقوارب الخشبية الصغيرة نحو تركمانستان، فاستطاع المجاهدون أن يطهّروا حتى الصباح جميع مناطق ماروتشاق من لوث العدوّ، فتم تحرير 3 كتائب وقلعة عسكرية تاريخية ضخمة، و 15 حاجزا أمنيا للعدو البارحة خلال هجوم واسع للمجاهدين في منطقة مورتشاق على حدود تركمنستان ـ افغانستان، في مديرية مرغاب بولاية بادغيس.

خلال الاشتباكات فر عدد من جنود وعناصر شرطة العدو باتجاه دولة تركمنستان حيث لم يأذن لهم حرس حدود تركمنستان العبور، فبقوا محاصرين من قبل المجاهدين، وقد تم أسر 42 منهم خلال المعركة.

وتم ضبط 4 رشاشات دوشيكا، ومدفع هاون، وكمية كبيرة من الذخيرة والعتاد، كما تمت السيطرة على منطقة واسعة مشتملة بحوالي ألفي عائلة.

وبأمر من قيادة الإمارة الإسلامية مُنع المجاهدون من قتل الجنود بل كان من اللازم عليهم أن يحرضوهم لتسليم أنفسهم، فأرسل المجاهدون وجهاء القبائل لكي يسلموا أنفسهم، وبما أنّ الحكومة الخادعة وعدتهم بوعود كاذبة اغتر الجنود بها ولم يسلموا أنفسهم، فهاجم المجاهدون عليهم، وقتلوا منهم عددا واعتقلوا 45 بالأسلحة، وبعد ثلاثة أيام تم إطلاق سراح (58) منهم بالضمان، وتم إرسالهم إلى منازلهم، وهكذا تمّ السيطرة على مديرية مرغاب الوسيعة والاستراتيجية. وبعد هذا النجاح من أهمّ مكتسبات عمليات الخندق الجارية حيث سيطر المجاهدون على مناطق واسعة واعتقل من العدوّ عدد كبير، وتكبّدوا خسائر فادحة، وثبتت مرة أخرى بهذه الغزوة مدى ارتفاع معنويات المجاهدين وانهيار معنويات العملاء.

كلماتٌ مبعثرةٌ عن الشهداء (1)

غلام الله الهلمندي

الشهداء هم الصفوة، هم من صفوة الناس وخيرتهم في كل شيء، في قيامهم وقعودهم، في ذهابهم وإيابهم، في منامهم ويقظتهم، في حربهم وسلمهم. أصلا الصفوة هم الذين يختارهم الله تعالى للشهادة، لهذه المنزلة الرفيعة. ذكرياتهم أجمل الذكريات، ونبراتهم أحلى النبرات، ونظراتهم أحسن النظرات، وكلماتهم أعذب الكلمات، وخطواتهم أقوى الخطوات.

إذا شبهنا الناس كلهم بالبستان، فالشهداء هم الورود الحمراء، هيهات!! كلا!! لا أحسب التشبيه يصدق فيهم؛ فإنهم أفضل وأجل وأثمن بكثير كثير من الورود الحمراء. إذا شبهناهم بالورود ظلمناهم - دون شك - وسلبناهم فضلهم ومكانتهم. إنهم فخر الأمة وتيجانها بلا منازع. في أثناء كتابة هذا المقال، في الحديث عن الشهداء، رجعت إلى الوراء، إلى التاريخ، تاريخي الذاتي، رجعت تخيليا وفكريا؛ قمت بسفرة خاطفة في نفق الزمان -كما يقال- رجعت الى ما يقرب من ثلاث عشرة سنة، الى يوم كنت أدرس فيه في مدرسة دينية، فوجدتني قد خرجت من المدرسة بعد صلاة العصر للنزهة، مع صديق لي كريم، دائم الصمت، لا يتكلم إلا عند أمس الحاجة. كان الصمت سائدا بيننا، فثارت فضوليتي في صدري فجأة وبعثت في نفسي التخيل خلال هذا الصمت فسألت نفسي: ما هي الكلمات الخالدة في ذاكرتك، الكلمات التي تحبينها أكثر من أي كلمة في الدنيا، وتشعرين معها بالسعادة وتستلذين بسماعها وتستعذبين ذكرها، فبحثت (النفس) ثم بحثت في قاموسها، حتى وجدت هذه الكلمات الثلاث: «الإسلام» «المجاهد»، «الشهيد».

بالطبع لم يكن ولادة هذه الكلمات في القلب صدفة، بل كان هناك دافع دفعني إلى حب هذه الكلمات الخالدة؛ كان قد استشهد أحد أصدقائي (أو قل) إخوتي، اسمه إبراهيم (وهو أول شهيد من أصدقائي) استشهد من عهد قريب؛ قبل حوالي سنة من ذلك اليوم، دخلت هذه الكلمات قلبي، وعلقت بسويدائه.

هذا هو سر نجاح المجاهدين، وهذا هو سر خلود الجهاد، لأجل هذا السبب فمعين الجهاد لا ينضب أبدا. إن

قتل أحد شهيدا في سبيل الله، نفر أهله وإخوته وأصدقائه وحتى جيرانه خفافا وثقالا إلى ميادين الجهاد، حيث قتل صاحبهم، يسارعون إلى الجبهات ثأرا بدمه الزكي وانتقاما من القتلة. هذا ما رأيناه بأم أعيننا. من ذا الذي يصبر على قتل أخيه أو صديقه - إذا كانت الصداقة لله فقط - من ذا الذي يسكت على العار والشنار! على سبيل المثال لا الحصر، لما استشهد مجاهد اسمه «مدني»، (سأحدثكم عنه في الحلقات القادمة بإذن الله) لما استشهد، دخل بعيد استشهاده عدد من المجاهدين ميدان الجهاد وسموا أنفسهم بنفس الإسم، «مدني». كانوا من أقاربه وأصدقائه وجيرانه.

ما أحلى هذه الكلمة (الشهيد)!!! نعم الكلمة هي! إن هذه الكلمة -صدقوني يا ناس- قد شقت طريقها إلى أعماق قلبي، إلى طفولتي وأحلامي، فلها مكانة مرموقة في طفولتي وأحلامي وطموحاتي وآمالي.

إني أحب كل ما يتصل بالشهيد أيما اتصال، مهما كان ضئيلا، أحب تلك الكلمات التي نطقت بها ألسنة الشهداء، وأحب تلك الأناشيد التي كان يحبها الشهداء، ويستمعون إليها، وأحب تلك الأرض التي قد وطئتها أقدام الشهداء. هذه طبيعتي، كنت هكذا في الماضي، ولازلت هكذا في الحال، وسأبقى هكذا في المستقبل بإذن الله.

أحب الصالحين ولست منهم

لعل الله يرزقني صلاحـــا

في أثناء الدورة التدريبية الأولى للأسلحة الخفيفة، تعرفت على الشهيد - بإذن الله - نصر الله، من أبناء «برافشا» ذاتها، فإنه كان يعيش قريبا منا، داخل صخرة، نعم داخل صخرة -وليس لغزا- صخرة كبيرة راسية جوفاء، تشبه عنبرا على شكل الأسطوانة - فيما أذكر - قد حفر داخلها تماما و صنع لها منفذ ضيق، وهو بابها، لا تستطيع أن تدخلها براحة، بل يجب أن تتسلل إليها راكعا أو جالسا، فصنعت الصخرة كالعنبر تماما. كأنها صنعت وهيئت لمثل هذا الظروف ولمثل هذه الأيام بالضبط. كانت الصخرة من عجائب القدرة وصنع الله الذي أتقن كل شيء. ولي مع هذه الصخرة قصة عجيبة، سأعود وأقصها عليك.

الشهيد نصر الله كان رجلا بسيطا قليل التكلف، نحيف العود، نحيف البدن، قصير القامة، له لحية سمراء، و شعر أشعث وأغبر، ونبرات رقيقة؛ ولكن الرجل كان بطلا صادقا وفيا، كان ذا خلق كريم، كان له بسمات لا تفارق الكلمات، بسمات إذا خرجت من خلال أسنانه الصفراء، لا تستطيع أن لا تحبها.

قد شق حبه طريقه إلى قلبي وتغلغل في أحشائي من أول يوم التحقت فيه بالمعسكر التدريبي.

كان صاحبنا متزوجا وله طفلة، وبيته على بعد كيلومترات عديدة من مركزه (أو قل) من الصخرة العجيبة التي كان كان يقضي فيها ليله كله ونهاره جله، ولم يكن يذهب إلى أهله الا نادرا. فكان يحرس المركز وحيدا، ليس معه أحد؛ لكن مهلا مهلا! كان يصاحبه أحد ولا يفارقه أبدا؛ ولو للحظة، بل هو الذي كان يدفعه دفعا إلى كل هذه المشقات والتضحيات الجليلة. إن الذي كان معه دوما، هو قلبه، قلبه الهصور الصبور الغيور، الذي كان يحمله بين جنبيه.

كان للحراسة الليلية أهمية كبيرة في هذا المركز الإستراتيجي، المركز الذي يحميه ويحرسه رجل واحد، رجل قد قلبه من الفولاذ لا يلين عند الشدائد، إنه «نصر الله»، الرجل الذي كان كتيبة في الرجل. فقد كان لهذا المكان سابقة خطيرة. قبل زمن منا، كان قد دخل مشاة

العدو المحتلّ من طريق هذا الوادي الضيق مرة، وقاموا بهجوم ليلي على مركز للمجاهدين في وسط المدينة وقتلوا عددا منهم؛ وهم في سبات عميق بعد إرهاق شديد أصابهم في طريق العودة إلى برافشا؛ وهم عائدون من معركة، وغلب النوم على حارسهم، فاكتحل بنومة ليست خفيفة، فانتقلوا جميعا من نوم عميق إلى نوم أعمق، أو بتعبير أصح فخرجوا من حياة فانية إلى حياة خالدة. تقبلهم الله في الشهداء.

كان الشهيد يقضي ليله ونهاره وحيدا، بعيدا عن الزوجة والأسرة، في جهد من العيش، ويحتمل الحر في الصيف والقر في ليالي الشتاء القارسة، ويصبر على الجوع والعطش والتعب المستمر، ولا يتعاطى أي نوع من التبرعات، من بيت المال؛ على غرار أي مجاهد آخر. العجيب أنه كان يقول: «كنت تاجرا قبل اللحاق بالمجاهدين.» نعم، كان قد ترك دنياه ومطامعها وزهرتها، واقتنع بلقمة يعيش بها عزيزا مع الأعزة، ويحيى كريما مع الكرام، تحت رأية المجد، رأية التوحيد، رأية الإمارة الإسلامية. كان الحراسة عن المركز بشكل دائم والقيام بأمر الألغام والصواريخ شغله الشاغل والوحيد، لا يرفع إلى غيره رأسا؛ وقد وضع حبل الدنيا على غاربها، لم أره أبدا يتفلت عن أوامر القادة والمسئولين، كان - رحمه الله - مليئا بالحيوية والنشاط.

هذه حال شبابنا، تعب دائم وسهر مستمر وعمل لا يكاد ينتهي، بشوق بالغ، بدون أي نوع من الرواتب. هذا هو الفرق بين جنودنا وجنودها (الدولة العميلة) شتان بيننا وبينهم! ستبيد - بإذن الله - هذه الدولة العميلة وتنهار يوما بل عن قريب، بإذن الله، الدولة التي لم تسجل جنوده من أول أيامهم ولا تقاتل إلا لأجل رواتب يتعاطونه على رأس كل شهر، من جانب الدولة على حساب الشعب. هذا هو إيمانهم الذي يقاتلون دفاعا عنه، وهذه هي عقيدتهم التي يصمدون لأجلها. إنهم لا يقاتلون طبعا على أساس عقائد يعتقدون بها، وعلى أساس مبادئ يؤمنون بها، وعلى أساس أهداف يتحمسون لها. كلما انتقصت رواتبهم ورفاهياتهم، كلما ضعفت عزائهم وإراداتهم. إن أول يوم ستنقطع فيه الرواتب، والأجور، سيكون بإذن الله آخر يوم من عمر الدولة، واستسلام جنودهم لجنودنا بالمئات والآلاف يوميا خير مثال على ما قلت.

كان - رحمه الله - أميا محضا، لم يدخل المدرسة أو الكتاب أبدا ولم يتعلم حرفا واحدا؛ لأجل المعيشة البدوية، كان قد قضى أيام صغره برعي الغنم لأبيه. لتعش الأمية!! الأمية التي لم تمنع صاحبها عن حمل السلاح في سبيل الإيمان والعقيدة واستعادة الحرية، الأمية التي لم تحل بينه وبين الجهاد في سبيل الله، الأمية التي لم تمنعه عن الرسوخ في الإيمان، والثبات في الجهاد، الأمية التي لم تمنعه عن احتمال الحر والقر، ومكابدة الجوع والعطش، الأمية التي هدته إلى التفاني والتضحية، ثم إلى قمة السعادة الأبدية.

إن هذا النوع من الأمية من غير شك أفضل بكثير من العلم الذي يبرر القعود عن الجهاد، بل ربما يسميه بالإرهاب ويسمي المجاهدين بالمتطرفين، بحجج واهية، لا تقبلها الشريعة الغراء ولا يؤيدها المنطق السليم.

نعم، لم يتعلم القراءة ولا الكتابة؛ ولكن مهلا مهلا... فإن الرجل كان قد تعلم مكانهما الكرامة والشجاعة، ورضع بلبان الصمود والحرية، وأشرب حب الإسلام وولاء المؤمن، تعلم كل ذلك في أسرة مؤمنة صادقة.

كان الرجل متخصصا في زرع الألغام خبيرا في تسديد الصواريخ الصغيرة من نوع «بي إم 12» وكان يحمل بين جنبيه قلبا هصورا، لا يلين لأهوال يشيب منها الولدان، قلبا صبورا، لا يسأم الوحدة أبدا، الوحدة المستدامة، التي كان قد ألفها إلى حدّ ما.

بقي أن أقص عليك قصتي مع الصخرة العجيبة، كان الشهيد قد ذهب إلى بيته، ذات ليلة وقد طلب مني وشخص آخر - لا حاجة لذكر اسمه - أن نبيت الليلة مكانه ونقوم بواجبه. كانت الليلة - مع الأسف- رهيبة شديدة الظلمة، لو أخرجنا أيدينا، لم نكد نراها، لم نكن نملك غير ضواية ضئيلة لا تكاد تخترق الظلام و تنير الطريق، والريح تهب بشدة وسرعة وتلعب بأوراق الأشجار والنبتات والحشائش وتخلق ضجيجا يزعجنا، وهذه الظروف كانت تعتبر شاقة وصعبة بحساب تلك الأيام، قبل ما يقرب من عشر سنوات، كان إحتمال الهجمات الليلية للعدو كثيرا في كل لحظة، على أي حال، فلم تكن الليلة من الليالي العادية؛ إذ أن الطائرات قد حامت في ذلك اليوم، حول المدينة، أكثر من ذي قبل، والقادة قد أعلنوا عن حالة الطوارئ. لما أطبق الظلام، سرعان أن حملنا أمتعتنا و صعدنا الجبل إلى الصخرة، عنبر الشهيد، نصر الله، صلينا العشاء هناك، خارج الصخرة. بعد الصلاة قام صاحبي من مكانه، وصعد صخرة أخرى قريبة مني جدا، فوقف عليها، وأنا جالس على مكاني بعد، لم أقم. لا أدري ماذا حدث، لعله أصيب بالدوار! فجأة، ذعر ونادى بصوت عال: «قف! مكانك! لا تتحرك! من أنت؟» كاد أن يفتح قيد الأمان ويطلق؛ غير أن الله من علي وسلم. فأجبته هادئا: «صاحبك، لا تضرب» كان قد ظنني المسكين شخصا آخر. كم ضحكنا في تلك الليلة، لهذه الحادثة التي كاد أن تكون أليمة، حتى تبدد الخوف في القلب واستحال الجو من الخوف إلى السعادة والمرح. الله يغفر لي وله جميعا.

وداعا أخي ورفيق دربي! وداعا نصر الله!! فما كنت أحسب يوما أنك تفارقنا بهذه العجلة. انتهت أخيرا تلك الحياة المليئة بالمتاعب والواجبات والتكاليف، التكاليف التي كلف هو نفسها بأدائها. مما يزيدني أسفا أنه لم يقتل بيد الأعداء في معركة؛ بل قتلته ألغامه المزروعة بيده، مع الأسف، الألغام التي لا تفرق بين زارع وآخر، ولا تعرف الصديق من العدو. العمل مع الألغام من أخطر الأعمال وأحوجها للإهتمام والعناية والحذر، إذ الخطأ الأول سيكون الخطأ الأخير. الله يرحمه ويتقبله في الشهداء الصادقين.



من مصاديق الصبر العملية في أرض الجهاد

حكمت الله حكمت

لا يقل عدد المجاهدين الصادقين الذين يرون أنّ الصبر في ميدان الجهاد، والصبر والصمود في هذا الميدان محفوفٌ بالمكاره والشدائد والخطرات، ولا شك بأنّ الصبر في ميدان الجهاد يشمل الاستقامة وعدم الفرار من ميدان القتال ولكنه ليس كلّ ذلك، بل إنّ من مصاديق المهمة والحيوية في ميدان الجهاد والقتال أمام العدوّ، الصبر أمام الأهواء الذاتي والمنافع الشخصية. وطبعًا كل فرد ذو سليقة وميول وخصائص ذاتية تختلف عن سلائق وميول الآخرين، ولا مناص للوصول إلى الهدف المشترك إلا نبذ المنافع الشخصية والتمسك بما ينفع الجميع.

وإنّ صلح الحديبية أفضل مثال لإيضاح هذه المسئلة، وانعقد في هذه الواقعة حلف تاريخي بين المسلمين ومشركي قريش، وبعض بنودها كانت بخلاف عزة المسلمين وقوّتهم على ظاهر الأمر. وخالف ممثل قريش باستهلال الكتاب بـ بسم الله الرحمن الرحيم وكتابة النبي في وصف الرسول، فثار الدم في عروق الصحابة الأوفياء الغيارى كسيدنا عمر وعلي رضي الله عنهما، ورأوا ذلك خلافا لغيرتهما وشجاعتهما، ولكنهما انقادا واستسلما أمام إرادة زعيمهما الخبير والمحنّك.

وببركة هذه المعاهدة والحلف استطاع المسلمون تجديد قواهم من جديد، ووجدوا الفرصة لكي يسعوا لتبليغ الإسلام والرسالة الإسلامية. ولا يخفى من أحدٍ بأنّ المعاهدة والمفاوضات قد تكون بين القوى المساوية في القدرة، واضطرت قريش بهذه المعاهدة بالاعتراف بالرئاسة الإسلامية. ثم لمّا قوي المسلمون أكثر ضيّقوا الحصار ببركة إخلاصهم وجهودهم على المشركين، وفي نهاية المطاف طهّروا أرض الحجاز المقدّسة من لوث الشرك والكفر.

وعقد هذا الحلف للسلام في حينِ أنّ عابدي الأصنام وقبائل اليهود عزموا قبل ذلك مرات عديدة استئصال شأفة المسلمين، لكنّ الله سبحانه وتعالى خيّب مساعيهم في غزوة الأحزاب، فاعترفوا بجماعة كانوا قبل ذلك يريدون استئصالها بالكامل، وتعاهدوا بعدم القتال معها لمدّة عشرة سنة، وهي بمعنى الاعتراف بضعفهم وقوة الإسلام.

ما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه وقائع أفغانستان الراهنة بماجرايات صدر الإسلام! احتلت عشرات القوات العالمية والأحلاف العسكرية بخدمها وحشمها أرض الأبطال والمغاوير، وساندها وأيدها معظم زعماء الجهاد السابقين، لكن غلبت إرادة الشعب في نهاية المطاف وهي إخراج المحتلين من البلاد وهي إرادة جميع آحاد الشعب الأفغاني المسلم.

فالمجاهدون الذين كانوا يعتقلونهم في الأمس ويودعونهم سجونهم وأهانوا بهم، اضطروا اليوم بالتفاوض معهم كي يجدوا سبيلًا للهروب من المستنقع الأفغاني.

فينبغي في هذه البرهة الحساسة على جميع آحاد الشعب ولا سيما المجاهدين بأن لا يسمحوا لأحد بأن يكتب مسيرتهم ولا يسمحوا لأحد التدخل في شؤونهم، فليكونوا على حذرٍ من خبث الأعداء ومكرهم لأيجاد الثغرة والشقاق في صفوف المجاهدين المتوحدة والمتينة. فينبغي للجميع الغلبة على الأحاسيس والعواطف وإطاعة الأمير ويجربوا من مصاديق الصبر العملية في أرض الجهاد.

فالآن قد نجح المجاهدون مرة أخرى واستطاعوا أن يهزموا محتلًا آخر في أرض الأبطال والرجال المغاوير، وفتحوا صفحة جديدة من النصرفي تاريخ البلاد الحبيبة، يتطلب من الجميع الوحدة والوئام حتى يرجع المجاهدون فاتحين منصورين بأقلّ الخسائر من المفاوضات، إن شاء الله.

مليارات ضائعة وحسرة للكفار

أبو صلاح



قال الله سبحانه وتعالى: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون(36).
قال الإمام الطبري رحمه الله : يقول تعالى ذكره: إن الذين كفروا بالله ورسوله ينفقون أموالهم، فيعطونها أمثالهم من المشركين ليتقووا بها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به، ليصدوا المؤمنين بالله ورسوله عن الإيمان بالله ورسوله، فسينفقون أموالهم في ذلك، ثم تكون نفقتهم تلك عليهم "حسرة"، يقول: تصير ندامة عليهم، لأن أموالهم تذهب، ولا يظفرون بما يأملون ويطمعون فيه من إطفاء نور الله، وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله، لأن الله معلي كلمته، وجاعل كلمة الكفر السفلى، ثم يغلبهم المؤمنون، ويحشر الله الذين كفروا به وبرسوله إلى جهنم، فيعذبون فيها، فأعظم بها حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك! أما الحي، فحرب ماله وذهب باطلا في غير درك نفع، ورجع مغلوبا مقهورا محروبا مسلوبا. وأما الهالك، فقتل وسلب، وعجل به إلى نار الله يخلد فيها، نعوذ بالله من غضبه. انتهى قوله.
ومن أمعن الآن في حال أمريكا المتغطرسة، وحلفائها الصليبيين، يرى مصداق ما قاله الرب تبارك وتعالى، ويتلمس بكلتا يديه الخسارات التي لحقت بأمريكا جراء الحرب التي شنّتها على المسلمين الموحّدين الذين كانوا مستضعفين في الأرض لم يكن لهم حول ولا قوة ولا سند أو ظهير سوى الرب القادر المتعال، الذي وعدهم بالنّصر والتمكين، فاعتمدوا عليه، ونصروه ونصروا دينه فأيّدهم بحوله وقوّته، وقصم ظهر أجبر أعدائه في العصر الراهن.
وتذرعت أمريكا بعد الحادي عشر من سبتمبر الحرب على الإسلام وأهله، ومنذ ذلك التاريخ شنّت حروبًا ضروسة، وعمليات عسكرية متعددة تحت وازع «الحرب على الإرهاب» في دول: العراق وأفغانستان، قتلت أضعاف الضحايا المدنيين الذين قتلوا في البرجين التجاريين، وكلفت الخزينة الأمريكية أكثر من 1.5 تريليون دولار (تحديدًا 1500.7 مليار دولار)، وفقًا لأرقام وزارة الدفاع الأمريكية.
واستخدمت أمريكا مسميات «معسولة» ارتبطت بـ«الحرية والنُبل» لتلك العمليات العسكرية، التي تصدّرتها في التكلفة عملية «حرية العراق»، أو الغزو الأمريكي للعراق الذي بدأ عام 2003، واستمر حتى نهاية 2011، بعدما جددت اسم العملية لـ«الفجر الجديد» عام 2010، وكلّف ذلك الغزو الخزينة الأمريكية 730.9 مليار دولارا؛ وهو ما يمثل 49% من إجمالي التكلفة.
وتلت تلك العملية في التكلفة عملية «الحرية الدائمة»؛ والتي بدأت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2001، لمهاجمة طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان، واستمرت 13 عامًا حتى نهاية عام 2014، مُكلفة الحكومة الأمريكية 584.3 مليار دولار، وهو ما يمثل 39% من إجمالي التكلفة.
وفي 2015، بدأت أمريكا عملية عسكرية جديدة في أفغانستان أيضًا، تحمل اسم «حارس الحرية»، كلفتها 134.3 مليار دولار مثّلت 9% من إجمالي التكلفة، وجاءت رابعًا في التكلفة عملية «النسر النبيل» والتي عبرت عن الجهود الدفاعية الجوية الأمريكية لعدم تكرار هجمات 11 سبتمبر، وكلّفت الحكومة الأمريكية 27.7 مليار دولار.
وهذه الخسائر لن تتوقف ولن تكون هي الأخيرة مادامت أمريكا تصرّ على الحرب والقتال في بلاد المسلمين، فبقاء الأمريكان في أفغانستان وفي بلاد المسلمين، يزيد في فاتورة خسائرها المالية يوميًا إن لم تتدارك الفرصة، وتترك احتلال ديار المسلمين.



انطباعات أسير الرحمن

أنورشاه الزابلي

أحد المجاهدين الصادقين من أصدقائي والذي يتبع الآن في زنازين الطواغيت (ولا أستطيع أن أذكر اسمه لأجل المسائل الأمنية)، هذا الصديق الحميم قُبض عليه قبل سنوات في ولاية نيمروز من قِبل العملاء الخونة حينما كان يتنقّل من مكان إلى مكان آخر لأجل الأمور الجهادية. مكث رفيقُ دربنا في سجون العملاء أذنابِ الصليبيين قرابة سنة و أربعة أشهر، حتى منّ الله عليه وأطلق سراحه. بعد إطلاق سراحه من أيدي الخونة لم يكلّ ولم يملّ، بل عاد إلى الخنادق وزناد البنادق من جديد، وهذه المرة لم يجاهد فقط بل هاجر لأجل مبادئه الإيمانية وأبجدياته العقدية.

قضى مدة غير طويلة في مشواره المعهود ولكن قدّر الله بأن يقبض عليه ثانيا مع ثلة من قادة المجاهدين بسبب وشاية الجواسيس وذلك أيضا في ولاية نيمروز.

انتُقل من فوره إلى سجن بجرام سيئ السمعة ومكث هناك أكثر من سنة، ثم نُقل إلى سجن آخر وهو إلى حدّ الآن خلف القضبان من ثلاث سنوات.

هذا المجاهد الأبي والرفيق الوفي يتمتع على قدر كبير من الصبر والمصابرة ويقينٍ جازم، ضحّى وما زال يضحي بنفسه ونفيسه في سبيل مبادئه وقيمه -نحسبه كذلك والله حسيبه- متزوجٌ وله أولاد وبنات، ولكنه لم يتيسر له كثير من الوقت بأن يجالس أبنائه، ويلاطفهم برفق وحنان، وذلك بسبب ظروفه الجهادية وزجّه في السجون مرة بعد أخرى.

بعد التي واللتيا، اتصلتُ به قبل قرابة شهرٍ وقلتُ له: كثيرٌ من المساجين والمحبوسين يدخلون السجن أصحاءَ سالمين جسميا وروحيا، لكنه لا تمضي مدة (وهي مختلفة عن بعضهم البعض) إلا ويعانون أنواع الأمراض ويقاسون أقسام العلل الروحية والنفسية، وحتى يجنّ بعضهم ويفقدون وعيهم وعقلهم و...

ثم بعد هذه المقدمة سألت عنه: هل أنت أيضا ابتُليت بهذه الأمراض النفسية أم ماذا؟

أجاب صديقُنا إجابة تجدر بأن تكتب بماء الذهب وتُسجل بحروف من نور، كانت إجابته تنبع عن ينبوعه الإيماني وتحكي عن قوة إيمانه الكامل ويقينه الصامد.

وأنا أعرّب إجابته التي كانت باللغة البلوشية بلا نقص وزيادة، علها تكون نبراسا لقراء(الصمود).

قال: يا أخي! كان فضل الله وإحسانه علينا. العقيدة تحفظ الإنسان. جئنا لأجل عقيدتنا ونصرّ عليها و -إن شاء الله- نموت في سبيلها. هذا الأمر (السجن) لا يؤثر فينا سلبيا. عزم الإنسان [في إشارة إلى نفسه] نضَج أكثر من ذي قبل ولم يتزلزل ولم يرجف.

وقد فتح الله علي بابا للعلم، بعد طول عهد من هذا المنهل العذب. ينقضي أكثر أوقاتنا في الدرس والمباحثة العلمية.

الله يحفظنا، وهذا امتحانٌ من الله وفيه من الحِكم ما لا تُحصى. بدعواتكم الصالحة لم يؤثر السجن فينا سلبيا قط.

الله اكبر!

هذا الصديق أسير واحدٌ من آلاف الأسرى في سجون الطواغيت أبناء أبي رغال. هؤلاء الأسرى انسلكوا في صفوف العشّاق لأجل المبادئ العلياء والقيم المثلى، لا يبالون بلومة لائم ولا بمباركة أحد. لا يغترون بكثرة السالكين ولا يستوحشون بقلة المؤيدين، الأسر والجراح لا يزيدهم إلا صرامة وصمودا.

على عكس هؤلاء المجاهدين الصامدين، انظروا إلى المساجين لأجل حطام الدنيا، كيف يفقدون قواهم العقلي وتوازنهم النفسي.

بالله عليكم قولوا لي: ما هي الفارق بين أسرى الرحمن وأسرى الشيطان؟

جرائم المحتلين والعملاء في شهر مارس 2019م

حافظ سعيد



■ في 3 من مارس 2019م، قصف المحتلون مسجدًا وعيادة في قلعه قوزبازي بمديرية دولت آباد بولاية فارياب.

■ في 4 من مارس، قتل المحتلون والعملاء وجرحوا 4 مدنيًا في منطقة سرناوي بمديرية شاوليكوت بولاية قندهار، واعتقلوا 5 آخرين واقتادوهم معهم.

■ في 5 من مارس، استشهد 9 من المدنيين جراء غارة طائرة بدون طيار على منطقة غروتش بمديرية بادبش بولاية لغمان.

■ وفي نفس التاريخ داهم المحتلون والعملاء على منطقة غندمك بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار وقاموا أثناء ذلك بتخريب 5 منازل، وقتلوا مدنيين من أبناء هذه القرية.

■ في 7 من مارس، اعتقل المحتلون والجنود العملاء في منطقة تنجي بمديرية نوزاد بولاية هلمند، إمام حي مسجد، و2 من الأطباء، و3 من ساكني القرية واقتادوهم معهم.

■ في 8 من مارس، استشهد 2 من المدنيين جراء غارة بدون طيّار على منطقة خواجه داد بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة ناصر خيل بمديرية حصارك بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بكسر أبواب البيوت، ونهبوا أموال المواطنين النفيسة والبضائع الثمينة، وبعد مغادرتهم المنطقة المذكورة قاموا بقصفها قصفًا عنيفًا، فاستشهد جراء القصف العنيف 13 مدنيًا من أعضاء أسرة واحدة بما فيهم طبيًا كان اسمه نظرجل، ومعظم القتلى كانوا من الأطفال والنساء.

■ في 9 من مارس، استشهد 3 قرويين وطفل صغير يبلغ عمره 3 سنوات نتيجة غارات جوية عنيفة للعدو في منطقة سرخلنغ التابعة لمديرية مرغاب بولاية بادغيس.

■ وفي نفس التاريخ، داهم الأمريكيون وعملاؤهم منازل المدنيين العزل في قريتي أصغر ودوكوهي في مديرية آب بند بولاية غزني. خلال المداهمة فجر العدو أبواب 18 منزلا في المنطقة ونهبوا المنازل بحجة التفتيش، كما أحرقوا سيارتين و 7 دراجات نارية للأهالي وأسروا 4 مدنيين عزل. كما أفادت المعلومات الواردة من ولاية غزني عن قيام جنود العدو المشترك بمداهمة منازل الأهالي في قرية جهار ديوال في مديرية شلغر بولاية غزني.
خلال المداهمة فجر العدو أبواب 13 منزلا ومسجدا في المنطقة وأحرقوا محلا تجاريا، كما قاموا بضرب عدد كبير من المدنيين.

■ وفي نفس التاريخ، شن الأمريكيون وعملاؤهم عملية إنزال وحشية في منطقة رخة بمديرية برمل في ولاية بكتيكا، حيث قاموا خلالها بتدمير 4 منازل للأهالي وإعدام 8 قرويين عزل رميا بالرصاص.

■ في 12 من مارس، شن المحتلون عملية دهم وحشية برفقة عملائهم المرتزقة في منطقة تتنك بمديرية خوجياني في ولاية ننجرهار. وخلال المداهمة فجر العدو أبواب المنازل بالقنابل، ونهبوا المنازل بحجة التفتيش، ثم قاموا بإطلاق النار على المدنيين وقتلوا 6 مدنيين من بينهم 4 إخوة، وأصابوا 2 آخرين بجروح.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرات الاحتلال حافلة صغيرة للنقل العام في الساعة 9 صباحا في منطقة شير كلا بمديرية شلغر (اندر) في ولاية غزني. وقد أسفر القصف عن تدمير الحافلة بالكامل واستشهاد 8 مدنيين عزل، وعند خروج سكان المنطقة لإخراج الشهداء من الحالفة عادت طائرات الاحتلال لتقصف موقع الحادث مجددا وتقتل 4 مدنيين وتصيب 6 آخرين.

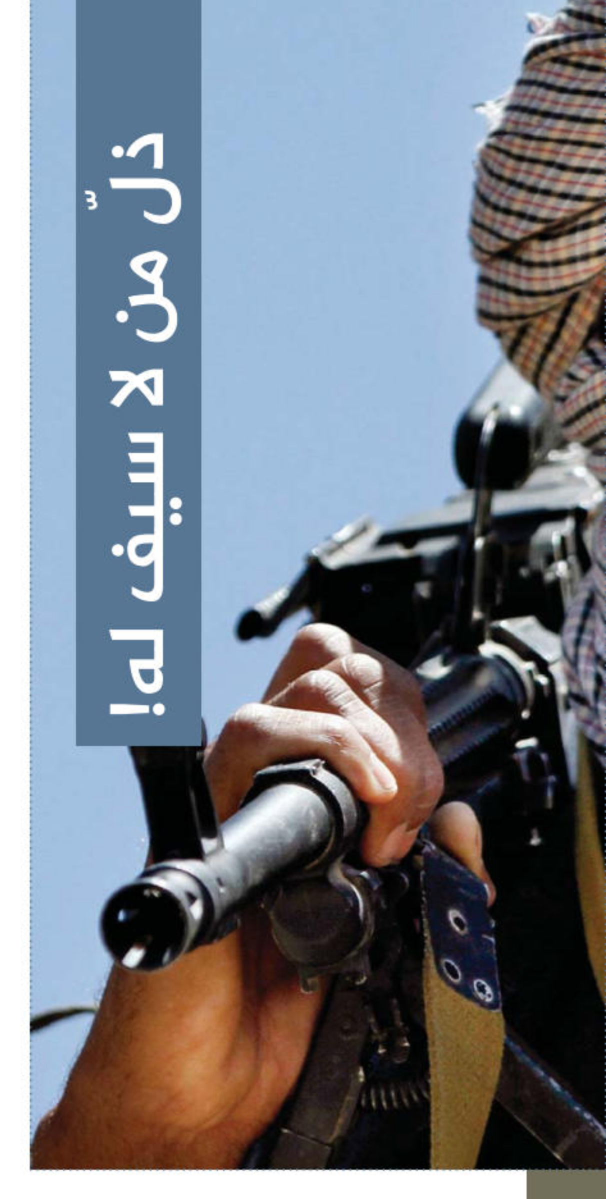
■ وفي نفس التاريخ، استشهد رجل وامرأته في الساعة 4 والنصف عصرا في قصف طائرة أمريكية بلا طيار بمنطقة قلعة غز التابعة لمديرية جرشك بولاية هلمند.

■ وفي 13 من مارس، قتل المحتلين 3 مدنيا في منطقة تخت غوندي اشكين في مديرية بكوا بولاية فراه، كما قصف المحتلون في هذا اليوم منطقة مراد آباد بترينكوت مركز ولاية أروزجان ويقتل 3 مدنيا جراء ذلك.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرات نفاثة أمريكية

سيارة مدنية في الساعة 12 ظهرا في منطقة دوار كرو بمديرية مارجة التابعة لولاية هلمند. وأسفر القصف عن تدمير السيارة واستشهاد 3 مدنيين عزل فيها.
■ وفي نفس التاريخ، قصف جنود العدو العميل منازل المدنيين العزل بقنابل الهاون في منطقة فيض آباد التابعة لمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب، ما أسفر عن استشهاد 4 مدنيين من بينهم امرأة وطفل صغير.
■ وفي 14 من مارس، داهم الأمريكيون وعملاؤهم منازل المدنيين في منطقة مر آباد بترينكوت مركز ولاية روزجان. وخلال المداهمة قصف العدو المنطقة أيضا، مما أسفر عن استشهاد 3 مدنيين عزل.
■ وفي نفس التاريخ، شن الأمريكيون وعملاؤهم عملية إنزال في منطقة هضبة اكشين تخت بمديرية بكوا في ولاية فراه، حيث خلال العملية فجر العدو عدة منازل بالقنابل، وقتلوا 3 مدنيين عزل (حميد الله، تور جان، ونور الله) بدم بارد، كما أحرقوا 3 سيارات مدنية.
■ وفي نفس التاريخ، داهم الأمريكيون المحتلون برفقة عملاؤهم المرتزقة منازل المدنيين العزل في منطقة هيبت خيل في مديرية زرمت بولاية بكتيا، حيث قتلوا خلال العملية 4 مدنيين (أب و3 من أبناءه) ثم فجروا المنزل بالقنابل.
■ وفي ولاية ميدان وردك داهم الأمريكيون وعملاء استخبارات الإدارة العميلة مناطق شيخ آباد، زرين خيل، كودي، نوري، وخريانو في مديرية سيد آباد، حيث دمروا مسجدين وعدة منازل وقتلوا إمام مسجد قرية زرينخيل وقروي وأسروا عددا كبيرا من عامة سكان المنطقة.
■ وفي ولاية قندوز دمر العدو عشرات المنازل في منطقة خواجة بيستي في مديرية خان آباد وأسروا 4 مدنيين عزل.
■ وفي جنوب البلاد داهم العدو منازل المدنيين في منطقتي كاريز ومند آب في ولاية قندهار، كما قصفوا عدة منازل أسفر عن استشهاد قروي وتدمير عدة منازل، وأسر العدو أحد المدنيين أيضا.
■ كما داهم الأمريكيون وعملاؤهم في نفس التاريخ منطقة الجامع الأخضر في مديرية نادعلي بولاية هلمند. خلال المداهمة دارت اشتباكات بين المجاهدين والعدو أيضا، تكبد العدو فيها خسائر كما استشهد 3 من المجاهدين وجرح 3 آخرين، تقبلهم الله.
وأحرق العدو بعد ذلك 10 سيارات مدنية وعدد كبير من الدراجات النارية لعامة سكان المنطقة، وانسحبوا بعد ساعة واحدة من المنطقة.
■ في 16 من مارس، استشهد مدنيان وتم تدمير عدد كبير من منازل عامة الأهالي نتيجة عملية دهم وحشية للأمريكيين وعملائهم في منطقة خلازي التابعة لمديرية جهاردرة بولاية قندز.
■ في 19 من مارس، داهم جنود الجيش العميل والقوات المحتلة على بيت إمام المسجد في منطقة "فولاد" بمديرية شهر صفا بولاية زابل. وحسب الخبر اعتقل العدو طبيب القرية عبد المحمد واستشهد أخوه وأصيبت أمه وأخته من قبل المحتلين.
■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرة أمريكية بدون طيار سيارة مدنية مليئة بالفواكه (التفاح) في الساعة 5 في منطقة خواجة بلند بمديرية نرخ التابعة لولاية ميدان وردك. وأسفر القصف عن تدمير السيارة واستشهاد 4 مدنيين عزل.
■ في 20 من مارس، داهم الأمريكيون وعملاؤهم منازل المدنيين العزل في منطقة كنجك التابعة لمديرية جرشك بولاية هلمند، وخلال المداهمة ألحق العدو أضرار كبيرة بمنازل الأهالي وقتلوا 2 من عامة سكان المنطقة.
■ في 21 من مارس، داهم الأمريكيون برفقة عملائهم منازل المدنيين العزل في منطقة شاره جي بمديرية موسى قلعة في ولاية هلمند. وخلال المداهمة تم اشتباك مع جنود العدو من قبل المجاهدين وانتقم العدو لخسائره بقتل وجرح عدد كبير من أفراد أسرة واحدة في المنطقة.
■ في 22 من مارس، تصدى المجاهدون لعملية إنزال للأمريكيين وعملائهم في منطقة تيلاو بمركز ولاية قندوز، ونتيجة الاشتباكات تكبد العدو خسائر فادحة حيث سبق نشر خبر ذلك.
وبعد الاشتباكات شنت طائرات الاحتلال غارات جوية عنيفة في المنطقة، مما أسفر عن تدمير 12 منزلا ومقتل وجرح عدد كبير من المدنيين أغلبهم نساء وأطفال، وخرج سكان المنطقة في مظاهرات غاضبة ونقلوا قتلاهم وجرحاهم إلى مركز الولاية للاحتجاج.
■ في 24 من مارس، قصف جنود الجيش العميل بالمدفعية الثقيلة منازل المدنيين العزل في قرية دمة قول في مديرية نورغرام بولاية نورستان. وأسفر القصف عن استشهاد امرأة وطفلتها، وجرح شيخ مسن، وابنته وطفل صغير بجروح، إضافة إلى إلحاق أضرار كبيرة بعدد من المدنيين.
■ وفي نفس التاريخ، شن الأمريكيون وعملاؤهم عملية إنزال وحشية في قريتي غوغير وفقير بمديرية زنخان في ولاية غزني، حيث دمروا مدرسة "مولوي نور الله" ومسجد القرية بغارات جوية وقتلوا 6 طلاب علم في المدرسة وجرحوا 3 آخرين. كما فجر العدو مسجد قرية فقير قلعة وعدد من المنازل بالقنابل. وفي ولاية ننجرهار فجر العدو المشترك أبواب منازل الأهالي، وبعد نهب المنازل قاموا بقتل 4 قرويين عزل وجرحوا 2 آخرين، كما أسروا 4 مدنيين آخرين.
■ في 25 من مارس، شنت طائرة بدون طيار للقوات المحتلة غارة جوية قرب مركز ولاية قندوز. مما أسفر عن استشهاد إمامين فيها تقبلهما الله.
■ وفي نفس التاريخ، قتل المحتلون والعملاء وجرحوا 14 مدنيا بما فيهم الأطفال والنساء في منطقة كرغو قلعه بمديرية سروبي بولاية كابل، وخربوا بعض المنازل أيضا.

* * *



ذلّ من لا سيف له!

عرفان بلخي

إن الحرب الأمريكية في أفغانستان تعد في تاريخها من أطول الحروب التي خاضتها حتى الآن، ومازالت أمريكا تراجع إستراتيجيتها ويعلن رئيسها دونالد ترامب أن التدخل كان خطأً.

ومن المفارقات أن أمريكا التي رفضت التفاوض مع طالبان عندما اتهمتها بإيواء أسامة بن لادن المتهم بتدبير تفجيرات نيويورك في 11 سبتمبر 2001 هي التي تسعى اليوم للتفاوض مع طالبان لانها انهزمت في الحرب باعتراف اكثر قادتها ومنهم رئيس هيئة الأركان الأميركية الجنرال جوزيف دنفورد حيث قال أخيرا إن قوات «طالبان» تواصل التقدم في الأراضي الأفغانية، وما خسرت الحرب التي تشنُّها ضد القوات الأفغانية والأجنبية المساندة للحكومة وقال الجنرال دنفورد في مؤتمر للأمن بهاليفاكس إن «(طالبان) لا تخسر في الميدان».

وشدَّد الجنرال دانفورد على أن هناك الكثير يجب عمله من أجل إحلال السلام في أفغانستان التي مزقتها الحرب سنوات طويلة وأنه «من العدل القول إن (طالبان) لا تخسر الحرب حالياً، ويجب علينا الاعتراف بذلك»، مضيفاً: «إننا استخدمنا مصطلح معضلة منذ أكثر من عام، ولم يتغير الوضع حتى الآن». وإنه لا يوجد حل عسكري للمعضلة في أفغانستان.

الامارة بدورها تنشد السلام وترفض الاستسلام وحينما انعقد في العاصمة الروسية موسكو اجتماع دولي لبحث عملية السلام والمصالحة في افغانستان على مستوى نواب وزراء الخارجية والمبعوثين الخاصين بمشاركة وفدين عن مكتب الامارة الاسلامية في قطر والمجلس الأعلى للسلام في أفغانستان. ففي هذا الاجتماع القى رئيس المكتب السياسي لامارة افغانستان الاسلامية شير محمد عباس ستانكزي، كلمته المفصلة المشتملة بمطالب الامارة المنشودة وأكد أهمية الحوار من أجل تسوية الأزمة في أفغانستان، لكنه جدد ربط الشروع في التفاوض بسحب القوات الأجنبية من البلاد.

قالوا إن المعركة بين الحق والباطل وبين حزب الرحمن وحزب الشيطان معركة قديمة حتى سبقت هذه الحياة البشرية على الأرض فالحرب لاتهدأ مادام هناك حق وباطل وخير وشر وما دام الشيطان يحثّ اعوانه على اطفاء نور الله ومقاتلة المؤمنين ولما كانت الحرب بلاء الانسانية وفيها تسيل الدماء وتزهق النفوس وتواجه الشدائد والمكاره فعلى المؤمن ان يدرّب نفسه على الصبر في الشدائد والمحن والمؤمن المجاهد لاينفد صبره على طول المجاهدة وإن حاول الأعداء أن ينفد صبره بل يظل أصبر من أعدائه واقوى منهم في تحمل المصائب والمصاعب والمشاق ولذلك اثنى الله تعالى على الصابرين وأرشد المؤمنين الى طريق السلامة من شر الكفار وكيد الاشرار بالصبر والثبات والجهاد في سبيل الله واوصاهم بالكفاح الدائم الذي لاينقطع والذي يستنفد النفس والمال في سبيل الدفاع عن حوزة الاسلام وحرية اهله وهناك سنة الله في الكون انه لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فإنه لا يغير نعمة أو بؤسى , ولا يغير عزا أو ذلة , ولا يغير مكانة أو مهانة ولا العبودية اوالحرية... إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم , فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم. وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم قبل أن يكون. ولكن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم.

وقد جاهد شعبنا الأبي العدو الغاشم اطول مدة وقد اثمر جهاده اليوم وأذل الله الجبابرة المعتدين الذين زعموا احتلال بلادنا لقمة سائغة وظنوا استتباب حكمهم فيها في غضون الأشهر والأسابيع ولكن خسر ظنهم وخاب وحيل بينهم وما يشتهون حيث طال الأمد الى اكثر من عقد ونصف وانهم ما استطاعوا خلاله من تكريس حكمهم النحس كاملا حتى في محافظة واحدة كاملة من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الابرار ولن يستطيعوا في المستقبل ابد الآبدين باذن الله.

إن القمع والارهاب الذي مارسته القوات الغازية وتمارسها لم ولن يثنيا من ارادة وعزم شعبنا على مواصلة المقاومة والجهادالمقدس حتي تحقيق النصر النهائي وربما تكون الحرية بتضحية الأنفس والأرواح ولكن هذا الشعب يتقن التضحية والموت في سبيل الله كما وصفه احد العلماء الأعلام.

اراد الاحتلال أن يكسب الحرب بالآلة العسكرية ومن المعلوم إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالبطش والجبر ولا بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلقة والترهات ونحن على يقين أن في النهاية سينتصر سلاح الإيمان على سلاح المادة بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مرارا في احقاب التاريخ.

قلنا مرارا من علي منبر هذه المجلة إن الإمارة الإسلامية كما أُسِست لاستتباب الأمن والاستقرار وإصلاح ما أفسده الآخرون في البلاد فهي لا تريد إهراق الدماء وإحراق الأرض وإهدار الممتلكات وهتك الحرمات. وكان من منجزاتها في بدو الوهلة ؛ توحيد الأراضي للبلاد، والقضاء على الفساد بكل أنواعه، وجمع الأسلحة وحصرها في الأيد الأمينة، والقضاء على طبقة المجرمين وأمراء الحرب، وإنشاء المحاكم، وإيجاد نظام إداري لا يشوبه فساد، والقضاء علي زراعة المخدرات، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وانتشار العدل والأمن في كافة أرجاء البلاد، وإيجاد المراكز الخيرية، وتأسيس المدارس والمساجد والمستشفيات والمراكز الدينية والتعلمية، والأهم من ذلك إعادة الأمن والاستقرار والصلح إلى ربوع البلاد.
نحن نعلم جيدا أن الصلح خيرٌ تهبُّ به على القلوب المتجافية رياحُ الأنس ونسماتُ النَّدى، صلحٌ تسكنُ به النفوسُ، ويتلاشى به النزاعُ، الصلحُ نهجٌ شرعيٌ يُصانُ به الناسُ وتُحفظُ به المجتمعات من الخصام والتفكك.
بالصلح تُستجلب المودات وتعمر البيوتات، ويبثُ الأمنُ في الجنبات، ومن ثَمَّ يتفرغُ الرجالُ للأعمالِ، يتفرغون للبناء والإعمار بدلاً من إفناءِ الشهورِ والسنواتِ في المنازعاتِ والدمار، والكيدِ في الخصومات، وإراقة الدماءِ وتبديد الأموال.ولقد أثبتت الامارة الاسلامية هذه الأمنية الميمونة في هدنة عيد الفطر المبارك وقد شاهد ذلك القاصي والداني.

إنَّ كثيراً من وسائل الإعلام الغربية حاولت وتحاول قدر الإمكان إخفاء هذه الحقائق، وتعميتها وتعتيمها على الناس، وخلق حالة من الغبش والضبابيَّة حول ارادة الامارة الصلح والسلام، وتسعى تلفيق الأكاذيب والترهات على الإمارة الإسلامية؛ لأنَّهم يعلمون أنَّه لو ظهرت الحقائق، على مرأى ومسمع من هذا العالم، لشهدوا للحركة الإسلامية والألوية البيضاء الخفاقة رمز الإسلام والصلح والسلام بالفضل واليمن والبركة، لكن المستكبرين المتغطرسين الذين لا يريدون الخضوع للحق والبرهان، لأن استكبارهم يمنعهم من الخضوع فيخفون كل الحقائق، ويختلقون جميع الأكاذيب.
إن الإمارة جاءت لاستتباب الأمن والصلح والسلام، وهذا دأبها، ولا زالت تسعى لإيجاد صيغة تسنح للمحتلين الانسحاب بلا قيد وشرط، فهي تعلم أن الإسلام يدعو للسلام وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رد يدا امتدت إليه بسلام، لأن السلام هو منهجه وخلقه اللهم إلا إذا كان على حساب الدين وقيمه وفضائله فهو سلام مرفوض واستسلام مهين حذر منه رب العالمين بقوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم....).
ويخبرنا التاريخ الإسلامي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مد يده لقريش عندما جاؤا إليه عند الحديبية يفاوضونه، وكان كريماً معهم، وراعى -في غير استسلام- ظروفهم النفسية مع نظرة مستقبلية علم بها صحابته أن السلام في صالح المسلمين وأن الحروب معوقة لانتشار الدين وبسط نوره وسلطانه، ووصف القرآن هذه المعاهدة بأنها نصرعظيم وفتح كبير.

إن الأمور اذا التوت وتعقدت

جاء القضاء من الكريم فحلها

تعتقد الإمارة الإسلامية "بأن الإسلام دين سلام، وعقيدة حب، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه، وأن يجمع الناس تحت لواء الله إخوة متعارفين متحابين. وليس هنالك من عائق يحول دون اتجاهه هذا إلا عدوان أعدائه عليه وعلى أهله فأما إذا سالموهم فليس الإسلام براغب في الخصومة! وهو حتى في حالة الخصومة يستبقي أسباب الود في النفوس بنظافة السلوك وعدالة المعاملة، انتظارا لليوم الذي يقتنع فيه خصومه بأن الخير في أن ينضووا تحت لوائه الرفيع ولا ييأس الإسلام من هذا اليوم الذي تستقيم فيه النفوس، فتتجه هذا الاتجاه المستقيم".
في انتظار ذلك اليوم المبارك!

* * *



في ليل مدلهم وسط منزل طيني كان الأطفال المعصومون والنساء العاجزات والفلاحون المتعبون يغطون في نوم عميق، إذ صعد أعداء الإنسانية المتنكرون بزي البشر مع أذنابهم وجواسيسهم المحليين إلى سطح بيتهم، وحاصر البعض المنزل وأحاطوا عليه من أربع جهات، وفجأة وقع انفجار مرعب وكانت هذه بوابة المنزل الواهنة والتي تم تفجيرها بقنبلة مغناطيسية وتشظت في الجو، وفي طرف العين وصل الجنود المدججون إلى الغرف وارتفعت أصوات (do not move) لا تتحركوا، وصرخ الأطفال والنساء، وهناك من غرفة أخرى وثب الرجال من فرشهم فزعين، وبدون إنذار مسبق أو تبادل كلام تم إطلاق النار على شيخ وشاب وأرديا قتيلين، ورفع آخران أيديهما على خوف من الجنود الظلمة لئلا يطلقوا الرصاص عليهما، أمر الجنود الأمريكيون أن اربطوا أيديهما وعصبوا أعينهما.

والفتاة لما رأت أخاها صريعا في صحن الدار جرت نحوه وصرخت وأكبت عليه وقبلته على جبينه، آه.. من هم هؤلاء الظلمة؟ يا أخي إنك ما ظلمت أحدا، ما ولجت إلى منزل أحد، ما قتلت ابن احد ولا أباه، بأي ذنب قتلوك؟ وإلى جانب آخر كان هناك أطفالا يصرخون يا أبتاه ويا جداه، يبكون ويصرخون، جاء جندي وضرب بمؤخرة البندقية الفتاة المكبة على جثمان أخيه ومدها من ضفيرتيها وأشعارها، وصرخت ونادت ارفعوا أخي إلى المستشفى إنه لا زال حيا، وما زال به رمق، لماذا تظلموننا؟ وكان الجنود الآخرون يفتشون الغرف وصحن الدار، إذ رأوا في المستودع كيس نترات الأمونيوم. الآن وجدنا دليلا تستخدمون هذا في صناعة المتفجرات، بسرعة ألبسوهم الكيس، صرخت النساء هذا سماد مزارعنا نضعها في الحقول، فنحن فلاحون، نزرع أرضا، بالله عليكم لماذا تظلموننا ووقفن في وجوه الجنود.

والمحتلون المعتدون ساقوا الرجال الموثقين نحو الطائرة والنساء يمانعنهم ولكن هؤلاء الوحوش أمسكوا السيدات عن الشعور وجروهن بشدة، وكان في حضن سيدة طفلا عمره 8 أشهر أخذوه منها وقاموا برميه نحو الأطفال الآخرين، واستمروا يجرون النساء إذ اعتصمن بالنباتات فبقيت قُصص شعورهن في أيدي الجنود، ولكن الظالمين لم يرحمهن، وواصلوا جرّهن من الأيدي والأرجل فاقتلعت النباتات من الأرض وخارج البيت سقطت خُمرهن من رؤوسهن في الحقول من مواصلة الجر والضرب، ورُفعن إلى الطائرة مع الرجال.

وفي الغد لم يحك أحد في وسائل الإعلام قصة الكربلاء هذه والمسؤوليون الحكوميون كانوا متفرجين وفرحين بأنهم قتلوا إرهابيين، واعتقلوا امرأتين أجنبيتين، وفي الصباح خرج أهل المنطقة، وصاحوا بأن الجنود انتهكوا أعراضنا والنساء أفغانيات وليست أجنبيات ولا منتميات إلى المقاتلين الأجانب، وفي صفحة التواصل الإجتماعي رفع عدد من الشباب ذوي الضمائر الحية النداء في حقهم، واعتبروا كرامتهم كرامة جميع الشعب الأفغاني، والإهانة إليهم الإهانة إلى جميع الشعب الأفغاني، وأعراضهم كأعراضهم، وأدوا إلى حد ما مسؤوليتهم الإيمانية والوجدانية، ولكن عصابة من الديوثين كانوا يتهمونهن بالإرهاب ويسعون لتبرير هذه الجريمة الشنعاء.



يوميات جندي من جنود الإمارة الإسلامية

قاري يحيى تكل

اخذ رشّاشه ولفّ حوله رداءه الكبير الشتوي ثم قال: أخيّ أحمد!

انتظرني الليلة 11 مساءً عند اقتراب موعد الحراسة ، فهناك سنلتقي معًا، ثم استأذن اميره وقال له !

أيها الأمير! مضت ليال ولم أزر أمي، لو سمحتَ أذهب الليلة وأمكث عندها ساعة اوساعتين ... ثم ارجع الى الاخوة وقد اخبرت الأخ حمد بأن ينتظرني الليلة وأطمأنكم بأنني سأوصل بنفسي لموعد حراستي.

فهم الأمير قصده، فأدخل يده في جيبه وبحث عن شيء، فلم يجد سوى 50 أو 100 روبية أفغانية فا اعطاها اياه. فركب درّاجته النّارية وأسرع نحو البيت، وتتحرك شفتاه بالنشيد.

عند ما وصل البيت، قبّل يدي الأمّ الحنونة، وبعد لحظاتٍ قليلة قدّمت الأمّ العَشاء وكان البطاطس واللبن الرائب، فتناول قسطه من الطعام بلذّة فائقة.

وبعد تناول العَشاء، تجاذب مع أمه أطراف الحديث من هنا وهناك، ثم استسمحها للذهاب، فركب درّاجته النّارية واتّجه نحو الموعد.

التقى بأخيه احمد وصلّوا صلاتهما بالجماعة، ثم قال لأحمد بنبرة حزينة:

أخي أحمد!

قالت لي أمي: لا نملك في البيت شيئًا، لا الدقيق ولا الزيت، وديون حانوت الحيّ قد أثقلت علينا حيث لا يعطينا أكثر من ذلك. أمّا أخي الذي ذهب للعمل إلى خارج البلاد، منذ فترة انقطع اتّصاله بنا...

يا الله ما أعظم البليّة وهذه المصيبة! انظر إلى وظيفة الجهاد من جهة، ومن جهة أخرى المصائب المتراكمة التي تقصم الظهر، والله لا أدري ماذا أفعل!

فواساه أحمد بقوله: لا تحزن حبيبي!

ثق بالله وكن جازمًا بأنّ الله سيغيّر الأمور لصالحكم، ويقضي حوائجكم.. وسأخبر عمّي كي يساعد أسرتكم بشيءٍ من المال.

وهكذا باتا يحرسان المجاهدين، ساهران لم يغمضا جفونهما للنّوم، ولكن في الجانب الآخر من القرية كان حفل فخم.

كان سيّد القرية يرطن:

بأنّ الطالبان عملاء استخبارات المنطقة والعالم، ويتقاضون لأجل ذلك أموالًا باهظة.

وعلى موائد عائلاتهم ألذ الأكلات واللحوم المشويّة.

هذه صورة وصفية عن يومية مجاهد طالب الذي لم يسلم من طعنات النّاس الجائرين والجاهلين!



تفوّق الإمارة الإسلامية في الساحة السياسية والعسكرية

الدكتور بنيامين

ليس هناك شك في أن إدارة كابول ليست راضية أبدًا عن اجراء المحادثات بين طالبان والأمريكيين. وبالتحديد بعد الاجتماع الذي دام ستة عشر يوما بين طالبان والولايات المتحدة في قطر في الفترة الاخيره، بلغ القلق ذروته من رؤساء ومسؤولي الإدارة العميلة.

فموقف طالبان من المحادثات هو أن إدارة كابول ليست جانبا حقيقيا للحرب الحالية في أفغانستان، لكن الأمريكيين يستخدمونها كأداة لغاياتهم الاستعمارية.

والحقيقة هي أن إدارة كابول ليس لديها دعم شعبى عام فحسب، لأنها أصبحت عشرات الأجزاء بسبب الصراعات الداخلية. فـ ستة من الشخصيات الرئيسية للنظام (الرئيس ونائبا الرئيس / الرئيس التنفيذي والنائبين) تكرّسوا في ثلاثة أعمدة انتخابية، حيث تنازع كل منها الأخرى. وقد تم عزل عبد الرشيد دوستم (النائب الأول للرئيس غني) عمليا ومحمد محقق (النائب الأول ل عبد الله) رسمياً. لكن الرئيس المسكين للنظام لا يملك القدرة على تنفيذ خطته وقيادته.

سلطات النظام يكيدون بعضهم بعضا ولا يملك أي من الأجزاء المعطلة من نظام كابول الممزقة القدرة للدخول في حوار مع طالبان (الامارة الاسلامية) القوية، واتخاذ قرار بشأن مستقبل البلاد. حيث قال شير محمد عباس ستانيكزاي، نائب المكتب السياسي للإمارة الإسلامية في قطر، في مقابلة حديثة: "أنت تتحدث عن الحكومة، في رأينا، لا توجد حكومة في أفغانستان على الإطلاق. إن الادارة التي أنشأتها الولايات المتحدة

هي إدارة فاسدة لا تمثل أبداً شعب أفغانستان. كما ترون، كلمات أشرف غني ليست فقط مرفوضة من قبل الأحزاب السياسية في البلاد، ولكن أيضا من قبل وزرائه في الحكومة. هذه الادارة لا يستطيع بأي حال التفاوض مع أي شخص باسم أفغانستان".
طالبان تقول بصراحة إنهم لا يريدون انحصار السلطة ويرفضون الرأي الانحصارية، بل تريد تشكيل النظام الإسلامي المستقل والشامل والمفتوح لجميع شرائح المجتمع الأفغاني، بما في ذلك الجماعات السياسية والعرقية ولا تحمل أي تمييز أو عصبية أو تحامل أو غدر.
وفي هذا الصدد، فإن الطالبان أعربوا عن استعدادهم لإجراء محادثات مع جميع الأطراف والشخصيات السياسية في البلد، وقد اتخذوا في ذلك بالفعل خطوات جادة. وقال ستانكزي صاحب في المقابلة التي أجراها " أستطيع أن أقول بكل ثقة أنه لم يكن هناك حزب سياسي في البلاد إلا إننا تفاوضنا معه حتى أننا نجحنا في حل الكثير من القضايا المعقدة التي تتعلق بمصير أفغانستان"، مؤكدا ثقته في الاتجاهات الداخلية للبلاد، وقد توصلت جميع الأحزاب السياسية والعرقية في البلاد إلى استنتاج مفاده أن أفغانستان يجب أن تكون حرة ومستقلة، ويجب على جميع القوات الأجنبية الانسحاب من أفغانستان، وأن يحكم النظام الإسلامي في بلادنا".
لقد أنفدت إدارة كابل جهودها بصدد إفشال العملية التفاوضية بين طالبان والولايات المتحدة، لأنها ترى بقاءها في فشل المفاوضات. والحقيقة هي أن الإدارة والممزقة داخليا بدلا من السعي لاستحواذ شعبيتها في أفغانستان والعالم تتظاهر للمجتمع الدولي نفسها كقوة لا مناص من المفاوضة معها. بينما وضعت منظمة الشفافية الدولية أفغانستان مرة أخرى في قائمة الدول العشرة الأكثر فسادًا في تقريرها السنوي (تم إصداره في 20 يناير 2019).
من الواضح أن ادارة كابول يشتكي وغاضب من عدم رغبة طالبان للحوار معها وفي الواقع تريد السلطات من القوات الأجنبية، وخاصة الأمريكيين عدم الخروج من أفغانستان. كما قال أشرف غني في العام الماضي في مقابلة مع شبكة سي بي إس في الولايات المتحدة: " لا يستطيعون التأقلم لمدة ستة أشهر بدون مساعدة من الولايات المتحدة"، ما زال الحال هكذا. وتعرف السلطات التابعة لكابول أن قواتها لن تكون قادرة أبدًا على مقاومة حركة طالبان في ساحات المعارك دون دعم الأمريكيين.
بعد أن فشلت جميع الجهود السلبية لإدارة كابول في التفاوض، أرسل أشرف غني رسالة سرية إلى الرئيس دونالد ترامب. ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه يوم الثلاثاء 29 يناير أرسل أشرف غني هذه الرسالة من أيدي نائبة وزيرة الخارجية الأمريكية إليس ويلز. وحث خلالها ترامب على بقاء الجيش الأمريكي في أفغانستان وعدم مغادرتها تماما.
هذا الرسالة المشينة لأشرف غني توضح تماما أن سلطات كابل لا تتخيل حتى أن الجيش الأمريكي ستتخلى دعمهم يوما ما. لذلك أصبح الأفغان على معرفة أن ادارة كابل لاترضى باحلال السلام في البلد للسلام وخروج القوات الأجنبية من أفغانستان.
كان هدف إدارة العميلة بكابول التوقيع على اتفاق أمني مع الولايات المتحدة أعني الاحتفاظ بالجنود الأمريكيين في أفغانستان. ولا تزال السلطات على استعداد لتوقيع أي وثيقة مع أي بلد والتعاقد مع أي دولة لضمان بقاء الإدارة الممزقة. لكن جروح كابول أصبحت سرطانية، لا يمكن علاجها من قبل أي بلد.
من ناحية أخرى دونالد ترامب، ليس لديه الكثير من الوقت. ففي العام التالي، من المقرر أن يعود إلى الحملة الرئاسية. ويعرف أنه من خلال إنهاء الحرب الأفغانية، يستطيع أن ينفق حوالي 50 مليار دولار على الرعاية الاجتماعية والتنمية داخل الولايات المتحدة. ويمكن أيضا في فترة رئاسية حاسمة إنهاء أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة، ويظهر للشعب الأمريكي أنه أوفى بوعوده الانتخابية..
لقد تحدت الإمارة الإسلامية الاحتلال الاجنبي ونظام كابول رغم استخدامهم جميع أشكال البلطجة والوحشية ضد المجاهدين، وقد أدى تواطؤهم إلى الفشل والفضيحة. والإمارة الإسلامية تومن بنصرالله وتواصل دعم جهودها الجهادية بدعم من شعبها المجاهد.
يمتد الكفاح العسكري للإمارة الإسلامية من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال. وجميع الشرائح يدعمون الإمارة الإسلامية، وتحت إشراف من الإمارة الإسلامية، يواصلون الجهاد ضد المحتلين وإدارة كابل. وهم في جميع أنحاء البلاد يزدادون قوة كل يوم، ويحصلون على مناطق واسعة من السيطرة والغنائم العظيمة. التجمع الكبير من الناس الذين تدعمهم الإمارة الإسلامية يُظهر بمثابة دعم كبير للمجاهدين.
وفقا لإحصائيات مراكز البحوث المحايدة واعترافات المحتلين، فإن أكثر من نصف أراضي أفغانستان يسيطر عليها المجاهدون، والمناطق لا توجد فيها هيمنة المجاهدين، بما في ذلك كابول، يعرف الكل أن المجاهدين بإمكانهم القيام بعمليات في أي لحظة وفي كل مكان أرادوا. العمليات التي يعترف العدو بدقتها.
كما أنه واصلت الإمارة الإسلامية جهودها السياسية إلى جانب النشاط العسكري الكبير. وقد زار ممثلو الإمارة الإسلامية مختلف الدول خلال الجهود السياسية، وزاروا المؤتمرات الدولية ومختلف الاتجاهات والشخصيات، واستهدفوا حق الإمارة الإسلامية في مختلف الاجتماعات. وأوضحوا لدول المنطقة وللعالم أنهم لا يقبلون وجود الأجانب في البلاد ولا يريدون وضع الآخرين في الضرر.
يظهر من البيانات الرسمية التى تلقيها الإمارة الإسلامية أنها تحاول بكل الطرق الممكنة إخراج المحتلين من وطنهم وبناء النظام الإسلامي، وهو أحد التطلعات لملايين الشهداء في الدولة العزيزة المجاهدة.

من تراث الأزهر:
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

سُئل فضيلة الشيخ العالم الأزهري عطية صقر: ما التهلكة الواردة في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)؟

فأجاب رحمه الله:

هذا جزء من الآية { وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة:195] جاءت هذه الآية بعد آيات تتحدث عن الجهاد في سبيل الله.

وفيها أمور ثلاثة، أولها الأمر بالإنفاق في سبيل الله، وثانيها النهي عن الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة، وثالثها الأمر بالإحسان، أما الإنفاق في سبيل الله فمعناه واضح وإن كان سبيل الله واسع الميدان فمن أهمه الجهاد، وكذلك الإحسان واضح المعنى فهو يلتقي مع الإنفاق في سبيل الله في أكثر مظاهره وإن كان من معانيه الإجادة والإتقان والإخلاص في أي عمل. على ما جاء في الحديث «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وأما الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة ففي تفسيره عدة أقوال: لا تتركوا النفقة ولا تخرجوا إلى الجهاد بغير زاد ولا تتركوا الجهاد، ولا تدخلوا على العدو الذي لا طاقة لكم به ولا تيأسوا من المغفرة وقد قال الطبري: هو عام في جميعها، كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن.

ومن الوارد في ذلك ما رواه البخاري عن حذيفة أن الآية نزلت في النفقة، وكذلك قال ابن عباس وعكرمة وعطاء ومجاهد وجمهور الناس كما ذكره القرطبي، وقال المعنى لا تلقوا بأيديكم بأن تتركوا النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة فيقول الرجل: ليس عندي ما أنفقه. وذكر القرطبي خمسة أقوال في تفسير هذه الآية. وقال: روى الترمذي عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران أنهم في غزو القسطنطينية حمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس: إنه يلقي بيديه إلى التهلكة! فصحح لهم أبو أيوب الأنصاري معنى الآية بأنها نزلت في الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر دينه قالوا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها لأنها ضاعت. فالتهلكة هي الإقامة على الأموال وإصلاحها وترك الغزو.

ثم تحدث القرطبي عن حكم اقتحام الرجل في العرب وحمله على العدو وحده. وقال: إن بعض العلماء المالكية أجازوا أن يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم إذا كان فيه قوة وكان لله بنيّة خالصة، فإن لم تكن فيه قوة فذلك من التهلكة، وقيل إذا طلب الشهادة وخلصت النية فليحمل، لأن مقصوده واحد منهم كما قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}.

وقال ابن خويز منداد: فأما أن يحمل الرجل على مائة أو على جملة العسكر أو جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج فلذلك حالتان: إن علم وغلب على ظنه أنه سيقتل من حمل عليه وينجو فهو حسن، وكذلك لو علم وغلب على ظنه أن يقتّل ولكن سينكي نكاية أو سيبلي أو يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجائز أيضاً، وقد بلغني أن عسكر المسلمين لما لقي الفرس نفرت خيل المسلمين من الفيلة، فعمد رجل منهم فصنع فيلاً من طين وآنّس به فرسه حتى ألفه، فلما أصبح لم ينفر فرسه من الفيل، فحمل على الفيل الذي كان يقدمها فقيل له: إنه قاتلك، فقال: لا ضير أن أُقتّل ويُفتح للمسلمين! وفعل البراء بن مالك حيلة في حرب بني حنيفة حتى دخل حصنهم وفتح الباب فدخل المسلمون.

وذكر القرطبي ما رواه مسلك في دفاع رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقاتل العدو حتى قُتل، وفعل مثله العدد القليل الذين أحاطوا بالرسول، وهذا دليل على أن المخاطرة التي فيها منفعة للمسلمين لا بأس بها ولا تُعد من الإلقاء باليد إلى التهلكة، كما ذكر القرطبي عن محمد بن الحسن أن المخاطرة بالنفس إذا كان فيها طمع في النجاة أو النكاية في العدو لا بأس بها، وإلا كانت مكروهة لأنه عرض نفسه للتلف في غير منفعة للمسلمين، إلا إذا قصد تشجيع المسلمين حتى يصنعوا مثله فلا بأس بها لأن فيها منفعة لهم على بعض الوجوه.

ثم تطرق القرطبي من حكم المخاطرة في الجهاد إلى المخاطرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: {وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [لقمان:17] وفي حديث النسائي وابن ماجه بسند صحيح: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» وجاء مثل ذلك في أحكام القرآن لابن العربي.

الحور العين

أبو سليمان



بات العلمانيون وعلماء السوء يسخرون من المجاهدين إذا استشهد منهم أحدٌ بأن يستهزؤوا ويقولوا قُتل المسكين رجاء الوصول إلى الحور، أو غرّوه بالحور فانتحر (يقصدون العمليات الاستشهادية)، ويثيرون الشكوك بأنّ العلماء غرّوه بأنه يصل الحور فضحى بشبابه وقُتل في عمر الورود، ولو كان ناضجاً لم يكن له بأن يلقي بنفسه إلى التهلكة، كل هذه الشكوك والترّهات، كل هذه الأراجيف والريب تأتي من قلّة المطالعة في كتب الحديث والتفسير وما بشّر الله به عباده الصالحين والنبي صلى الله عليه ما وعد المجاهدين، فيثيرون الشكوك هؤلاء على الجهاد والمجاهدين وما أعدّه الله سبحانه وتعالى من النعيم المقيم والحور العين.

إذا لا مناص لنا أمام هؤلاء إلا أن نقول موتوا بغيظكم إن لم تموتوا الآن فغداً أو بعد غد، ولكن لا أيديكم فارغة في الآخرة، وأمّا المجاهد فإنه ينتظر ما أعدّه الله له من النعيم التي لا تزول ولا تفنى خالداً أبداً ولكن ليت قومه يعلمون ذلك.

فأحسن أسلوب ونهج أمام هؤلاء أن نذكر صفات الحور للمؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ويستبشروا بما أعدّ الله لهم ويكون باعث تشحيذ هممهم، وكل من طالع في الحديث فسيفاجأ كمّا كبيراً من البشريات التي خفيت عن البعض ويفاجأ بالجديد.

ذكر الْعلمَاء أن الْحور على أصْنَاف مصنفة: صغَار وكبار، وعَلى مَا اشتهت نفس أهل الْجنَّة.

الحورية هي: التي تكون عينها شديدة البياض، وحدقتها شديدة السواد، فالحور تطلق على شدة البياض، ومنه قال فريق من أهل العلم: سبب تسمية الحواريين بذلك، لشدة بياض ثيابهم، وقال الشاعر: فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكين إلا الكلاب النوابح فقوله: (فقل للحواريات) أي: للجواري البيضاء، فالحواري هو شديد البياض، فالحورية هي: شديدة بياض العين، شديدة سوادها كذلك. (سلسلة تفسير مصطفى العدوي).

وَذكر ابْن وهب عَن مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ أَنه قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ، لَو أَن امْرَأَة من الْحور أطلعت سواراً لَهَا لأطفأ نور سوارها نور الشَّمْس وَالْقَمَر، فَكيف الْمسور؟ وَإِن خلق الله شَيْئا يلْبسهُ إلاَّ عَلَيْهِ مثل مَا عَلَيْهَا من ثِيَاب وحلي. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَة: (إِن فِي الْجنَّة حوراء يُقَال لَهَا: العيناء، إِذا مشت مَشى حولهَا سَبْعُونَ ألف وصيفة عَن يَمِينهَا وَعَن يسارها، كَذَلِك، وَهِي تَقول: أَيْن الآمرون بِالْمَعْرُوفِ والناهون عَن الْمُنكر؟ وَقَالَ ابْن عَبَّاس: (فِي الْجنَّة حوراء يُقَال لَهَا العيناء، لَو بزقت فِي الْبَحْر لعذب

مَـاؤُهُ . وَقَـالَ صلى الله عَلَيْـهِ وَسلم: (رَأَيْت لَيْلَـة الْإِسْرَاء حوراء جبينها كالهلال، فِي رَأسهَا مائَـة ضفيرة، مَا بَين الضفيرة والضفيرة سَبْعُونَ ألف ذؤابة، والذوائب أضوء من الْبَدْر وخلخالها مكلل بالدر، وصنوف الْجَوَاهِر وعَلى جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر، فِي الأول: بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، وَفِي الثَّانِي: من أَرَادَ مثلي فليعمل بِطَاعَة رَبِّي. فَقَالَ لي جِبْرِيل: هَذِه وأمثالها لأمتك) . وَقَالَ ابْن مَسْعُود: (إِن الْحَوْرَاء ليرى مخ سَاقهَا من وَرَاء اللَّحْم والعظم، وَمن تَحت سبعين حلَّة، كَمَا يرى الشَّرَاب فِي الزّجاج الْأَبْيَض) . وَرُوِيَ أَن سيدنا رَسُول الله، صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سُئِلَ عَن الْحور: من أَي شَيْء خُلِقْنَ؟ فَقَالَ: (من ثَلَاثَة أَشْيَاء: أسفلهن من الْمسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وحواجبهن سَواد خطّ فِي نور) . وَفِي لفظ: سَأَلت جِبْرِيل، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، عَن كَيْفيَّة خلقهنَّ، فَقَالَ: يخلقهن رب الْعَالمين من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عَلَيْهِنَّ الْخيام، أول مَا يخلق مِنْهُنَّ نهد من مسك إذفر أبيض عَلَيْهِ يلتام الْبدن. وَقَالَ ابْن عَبَّاس: خلقت الْحَوْرَاء من أَصَابِع رِجْلَيْهَا إِلَى ركبتيها من الزَّعْفَرَان، وَمن ركبتيها إِلَى ثدييها من الْمسك الإذفر، وَمن ثدييها إِلَى عُنُقهَا من العنبر الْأَشْهب، وعنقها من الكافور الْأَبْيَض، تلبس سَبْعُونَ ألف حلَّة مثل شقائق النُّعْمَان، إِذا أَقبلت يتلألأ وَجههَا ساطعاً كَمَا تتلألأ الشَّمْس لأهل الدُّنْيَا، وَإِذا أَقبلت ترى كَبِدهَا من رقة ثِيَابهَا وجلدها، فِي رَأسهَا سَبْعُونَ ألف ذؤابة من الْمسك، لكل ذؤابة مِنْهَا وصيفة ترفع ذيلها. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : لاَ تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَضَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَاحٍ مِنَ الأَرْضِ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. (مصنف ابن أبي شيبة)

عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَامَ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أَخْضَرَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ , وَفِي الْبُيُوتِ مَا فِيهَا , فَإِذَا لَقِيتُمَ الْعَدُوَّ غَدًا فَقُدُمًا قُدُمًا فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: مَا تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ خُطْوَةٍ , إلاَّ تَقَدَّمَ إلَيْهِ الْحُورُ الْعِينِ ، فَإِنْ تَأَخَّرَ اسْتَتَرْنَ مِنْهُ , وَإِنِ اسْتُشْهِدَ كَانَتْ أَوَّلُ نَضْحَةٍ كَفَّارَةَ خَطَايَاهُ , وَتَنْزِلُ إلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ , تَنْفُضَانِ عَنْهُ التُّرَابَ , وَتَقُولاَنِ لَهُ : مَرْحَبًا , قَدْ آنَ لَكَ ، وَيَقُولُ : مَرْحَبًا قَدْ آنَ لَكُمَا. (مصنف ابن أبي شيبة)

وجاء في تفسير فتح البيان في تفسير: (ومساكن طيبة) أي قصوراً من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوته حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً في كل سرير سبعون فراشاً، من كل لون، على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً أو وصيفة، فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة يأتي على ذلك كله" رواه الحسن عن عمران بن حصين وأبي هريرة مرفوعاً.



شيخ الإسلام الأنصاري الهَرَويُّ «رحمه اللّه»

أبي سعيد

كان إمامًا في التفسير والحديث والتصوف والدعوة. قال الذهبي: شيخ الإسلام الحافظ الإمام الزاهد أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي، من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة396هـ. تذكرة الحفاظ: (3/ 1182)

شيوخه وتلامذته:

ابن رجب: وسمع الحديث بهراة من يحيى بن عمار السِّجزي، وأخذ منه علم التفسير، وأبي منصور الأزدي، وأبي الفضل الجارودي الحافظ، وأخذ منه علم الحديث، وشعيب البوشنجي وغيرهم.

وبنيسابور من أبي سعيد الصيرفي، وأبي نصر المفسر المقرئ، وأبي الحسن الطرازي، وجماعة من أصحاب الأصم. ورأى القاضي أبا بكر الحيري، وحضر مجلسه، ولم يسمع منه. وكان يقول: تركتُه لله. وكان قد سمع منه في مجلسه ما ينكره عليه من مخالفة السنة. ذكره الرهاوي عن السلفي، عن المؤتمن الساجي، عنه. وسمع بطوس وبسطام، من خلق يطول ذكرهم. وصحب الشيوخ، وتأدب بهم. الذيل على طبقات الحنابلة(3/ 51) تخرج به خلق كثير. حدث عنه المؤتمن الساجي، وابن طاهر المقدسي، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي، وعبد الملك الكروجي، وحنبل بن علي البخاري، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفامي، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار. تذكرة(3/ 1184 ، 1184)

مؤلفاته:

وصنف الأربعين، وكتاب الفاروق في الصفات، وكتاب ذم الكلام وأهله، وكتاب منازل السائرين، وأشياء. ورأيت أهل الاتحاد يُعَظِّمون كلامه في منازل السائرين، ويَدَّعون أنه موافقهم، ذائق لوجدهم، ورامز لتصوفهم الفلسفي، وأنَّى يكون ذلك؛ وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف؟! ولا ريب أن في منازل السائرين أشياءَ من محط المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناءِ الغيبةُ عن شهود السوى، ولم يرد عدم السوى في الخارج.

وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الأنموذج الذي أصفق عليه صوفية التابعين ودرج عليه نساك المحدثين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وله قصيدة في السنة سمعناها، غالبُها جيد. وله مجلد في مناقب الإمام أحمد بن حنبل، سمعناه من ابن القواس عن الكندي إجازة عن الكروجي عنه. قال الحسين بن علي الكتبي: خرَّج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره فكان يأمر فيما يخرجه لمن يكتبه عنه ويصحح هو، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد، ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه. تذكرة (3/ 1184، 1185 ، 1183)

وخرَّج الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره من شيوخ الرواة. وأملى الحديث سنين. وصنف التصانيف الكثيرة، منها: كتاب "ذم الكلام" وكتاب "الفاروق" وكتاب "مناقب الإمام أحمد" وكتاب "منازل السائرين" وكتاب "علل المقامات" وله كتاب في "تفسير القرآن" بالفارسية جامع، و"مجالس التذكير" بالفارسية حسنة، وغير ذلك. الذيل(3/ 51)

وصفه ومقامه:

وكان سيفًا مسلولًا على المخالفين، وجذعًا في أعين المتكلمين، وطودًا في السنة لا يتزلزل، وفضائله كثيرة، وقد امتحن مرَّات.

قال ابن طاهر: وسمعته يقول بهراة: عُرِضْتُ على السيف خمس مرَّات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمَّن خالفك؛ فأقول: لا أسكت.

قال أبو النضر الفامي: كان إسماعيل بكر الزمان، وواسطة عقد المعاني وصورة الإقبال، في فنون الفضائل وأنواع المحاسن، منها نصرة الدين والسنة من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان، ولا وزير، وقد قاسى بذلك قصد الحساد في كل وقت، وسعوا في روحه مرارًا، وعمدوا إلى إهلاكه أطوارًا، فوقاه الله شرهم، وجعل قصدهم أقوى سبب لارتفاع شأنه. تذكرة (3/ 1184)

ابن رجب: وكان سيدا عظيما، وإماما عالما عارفا، وعابدا زاهدا، ذا أحوال ومقامات وكرامات ومجاهدات، كثير السهر بالليل، شديد القيام في نصر السنة والذَّب عنها والقمع لمن خالفها. وجرى له بسبب ذلك مِحَنٌ عظيمةٌ. وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب الإمام أحمد. قال ابن السمعاني: سمعت أبا طاهر أحمد بن أبي غانم الثقفي، سمعت صاعد ابن سيار الحافظ، سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام يقول: " مذهبُ أحمدَ، أحمدُ مَذْهَبٍ ". الذيل(3/ 51)

مقامه في التفسير والحديث:

وفسر القرآن مدة، قال ابن طاهر: سمعته يقول: إذا ذكر التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير. تذكرة(3/ 1184)

قال ابن طاهر: سمعتُه يقول: أحفظُ اثنى عشر ألف حديث أسردها سردًا. قال المؤتمن: وكان يدخل عليه الأمراء والجبابرة فما يبالي بهم ويرى الغريب من المحدثين فيبالغ في إكرامه. تذكرة(1186/3)

مع أبي حاتم:

وقال محمد بن طاهر الحافظ سمعت عبدالله بن محمد الأنصاري يقول: لما قصدت الشيخ أبا الحسن الخرقاني الصوفي وعزمت على الرجوع وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالرَّي، وألتقي به. وكان مقدم أهل السنة بالرّي.

وذلك أن السلطان محمود بن سَبكْتَكِين لما دخل الرّيَّ قتل بها الباطنية ومنع سائر الفرق الكلام على المنابر غير أبي حاتم. وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا منعه، فلما قربت من الري كان معي في الطريق رجل من أهلها، فسألني عن مذهبي. فقلت: أنا حنبلي، فقال: مذهبٌ ما سمعتُ به، وهذه بدعة. وأخذ بثوبي، وقال: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خيرة فإني كنت أتعب إلى أن ألتقي به، فذهب بي إلى داره.

وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال: أيها الشيخ، هذا الرجل الغريب سألته عن مذهبه، فذكر مذهبا لم أسمع به قط. قَالَ: ما قَالَ؟ قَالَ: أنا حنبلي. فقال: دعْهُ، فكل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم، فقلت: الرجل كما وُصفَ لي. ولزمته أياما، وانصرفت. التذكرة(1186/3 ، 1187) ذيل طبقات الحنابلة (51/3 ، 52)، وهذا سياقه. وقال: وإنما عَنَى أبُو حاتم: في الأصول . (يعني: من لم يكن في الأصول حنبليا. . .)

موقف مع ألب أرسلان:

قال ابن طاهر: وحكى لي أصحابنا أن السلطان " ألب أرسلان " حضر هراة، وحضر معه وزيره أبُو علي الحسن بن علي بن إسحاق، فاجتمع أئمة الفريقين من أصحاب الشافعي، وأصحاب أبي حنيفة، للشكاية من الأنصاري، ومطالبته بالمناظرة. فاستدعاه الوزير. فلما حضر قَالَ: إن هؤلاء القوم اجتمعوا لمناظرتك: فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم: إما أن ترجع، وإما أن تسكت عنهم. فقام الأنصاري وقال: أنا أناظر على ما في كمَّيَّ. فقال له: وما في كميك؟ فقال: كتاب الله، وأشار إلى كمه اليمين، وسنة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشار إلى كمه اليسار، وكان فيه الصحيحان. فنظر إلى القوم كالمستفهم لهم، فلم يكن فيهم من يمكنه أن يناظره من هذه الطريق. (تذكرة(3/ 1187) ذيل طبقات الحنابلة(3 / 54)

مع القاضي أبي العلا:

قال الرُّهاوي: وسمعتُ بعض الناس بهراة يحكي: أن شيخ الإسلام دخل يوما على القاضي أبي العلاء صاعد بن سيار، وعلى يمينه رجل من البُوسَعْدِية، فجلس شيخ الإسلام على يسار القاضي، فغضب البوسعدي، وقال: أجلسُ عن يمينك ويجلسُ عن يسارك. فوثب شيخ الإسلام، وجلس ناحية، وقال: الحِدَّةُ ينبغي أن تكون في، أكل البصل، والشدة في تشقيق الحطب. وأما الجلوس في المجالس فإنما يكون بالعلم. وغضب القاضي من كلام الرجل، وقال: إيش تنكر من حاله؟ حيث لم يكن له مركوب ولا ثياب، وأمر له بثياب ومركوب، وجعل له في الجامع موضعا يعظُ فيه.

من كيد الحسّاد:

قال ابن طاهر: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان "ألب أرسلان" هراة في بعض قدماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري، وسلموا عليه، وقالوا: قد ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام على الشيخ الإمام، ثم نخرج إلى هناك. وكانوا قد تواطأوا على أن حملوا معهم صنما من الصُّفْر صغيرا، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ. وخرجوا وخرج الشيخ من ذلك الموضع إلى خلوته.

ودخلوا على السلطان واستغاثوا من الأنصاري، وقالوا له: إنه مجسم. فإنه يترك في محرابه صنما، ويقول: إن الله عز وجل على صورته. وإن يبعث السلطان الآن يجد الصنم في قبلة مسجده. فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاما ومعه جماعة. ودخلوا الدار، وقصدوا المحراب، وأخذوا الصنم من تحت السجادة، ورجع الغلام بالصنم، فوضعه بين يدي السلطان. فبعث السلطان بغلمان، وأحضر الأنصاري: فلما دخل رأى مشايخ البلد جلوسا، ورأي ذلك الصنم بين يدي السلطان مطروحا، والسلطان قد اشتد غضَبُه. فقال له: ما هذا؟ قَالَ: هذا صنم يعمل من الصفر شِبه اللُّعبة. فقال: لستُ عن هذا أسألك، فقال. فعن ماذا يسأل السلطان. قَالَ: إنَّ هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا الصنم، وأنت تقول: إن الله عز وجل على صورته، فقال الأنصاري: سبحانك هذا بهتان عظيم. بصوتٍ جَهوري وصولة. فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به فأخرجَ إلى داره مُكرَمًا. وقال لهم: اصدقوني القصة، أو أفعل بكم وأفعل، تهديدا عظيما، فقالوا: نحنُ في يد هذا الرجل في بليةٍ من استيلائه علينا بالعامة، وأردنا أن نقطع شرَّه عنا. فأمر بهم، ووكل بكل واحدٍ منهم، ولم يرجع إلى منزله حتى كتب خطه بمبلغ عظيم من المال يؤديه (كلُّ هؤلاء) إلى خزانة السلطان جنّايَة، وسلِموا بأرواحهم، بعد الهوان العظيم.

(تذكرة (3/ 1188، 1189) ذيل طبقات الحنابلة(3 / 55، 56) والسياق له.

محنة إبعاد شيخ الإسلام من هراة:

وقد جرى لشيخ الإسلام محن في عمره، وشرد عن وطنه مدة. فمن ذلك: أن قوما من المتصوفة بهراة عَاثوا وأفسدوا بأيديهم على وجه الإنكار، فنسب ذلك إلى الشيخ، لم يكن بأمره ولا رضاه. فاتفق أكابر أهل البلد على إخراج الشيخ وأولاده وخدمه، فأخرجوه يوم الجمعة عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة قبل الصلاة، لم يمهل للصلاة. فأقام بقرب البلد، فلم يرضوا منه بذلك فخرج إلى "بوشنج"، وكتب أهلُ هراة محضرا بما جرى وأرسلوه إلى السلطان، فجاء جَواب السلطان ووزيره " نظام الملك " بإبعاد الشيخ وأهله وخدمه إلى ما وراء النهر. وقرئ الكتاب الوارد بذلك في الجامع على منبر يحيى بن عمار، وفيه خَطٌّ على الشيخ، فأُخرج الشيخ ومن كان يعقد المجلس من أقاربه خَاصَّة إلى مَرْوَ (مدينة ماري اليوم، في شرق تركمانستان قريبة إلى حدود أفغانستان)، ثم ورد الأمرُ بردِّه إلى بلخ (في شمال أفغانستان)، ثم إلى "مرو الرُوذ" (وهي اليوم بالا مرغاب في أفغانستان على الحدود مع تركمانستان) أذن له في الرجوع إلى هراةَ، فَدَخَلها يوم الأربعاء رابع عشر المحرم سنة ثمانين وأربعمائة. وكان يوما مشهودا. ذيل (3 / 56)

عودة شيخ الإسلام إلى هراة:

قال عبدالقادر الرّهاوي صاحب (كتاب المادح والممدوح في ترجمة الأنصاري) : سمعت شيخنا أبا طاهر السلفي بالإسكندرية يقول: لما خرج شيخ الإسلام قَال: أصحابه وأهل البلد: لا يحمل على الدواب إلا على رقاب الناس. فجعل في محفة. وكان يتناوب حملها أربعة رجال، حتى وصل بلخ. فخرج أهلها وهمُّوا برجمه. فردَّهم ابن نظام الملك، وقَال: تريدون أن تكونوا مسبة الدهر ترجمون رجلاً من أهل العلم. ثم سألوه أن يَعِظ، فقرأ: " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا " الزمر: 23، ثم قَال: كل المسلمين يقولون هذا، إلاَّ أهل غُورجَه وغرجِستَان وفلانة وطالقان. لعنهم الله لعنةَ عاد وثمود، والنصارى واليهود. قُولوا: آمين، فقالوا: آمين.

قال الرهاوي: وإنما همَّ أهل بلخ بما همُّوا به لأنهم معتزلة شديدة الاعتزال.

وكان شيخ الإسلام مشهورا في الآفاق بالحنبلة والشدة في السنَّة.

قال: وسمعتُ السلفي يقول: لما أمر نظام الملك بإخراج الشيخ من هراة سمع بذلك الشيخ مَعْمَر اللُّنباني، فمضى إلى نظام الملك في أمره، فقال له نظام الملك: قد صار لذلك الشيخ عليَّ منة عظيمة حيث بِسَبَبِهِ دخلتَ عليَّ. ثم كتب في الحال برده إلى بلده. ذيل (3 / 56، 57)

وقال الرُّهاوي: سمعتُ بهراة: أن شيخ الإسلام لما أخرج من هراة، ووصل إلى مرو، وأذن له في الرجوع إلى هراة، رجع ووصل إلى مرو الروذ، قصده الإمام أبُو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفَرَّاء صاحب التصانيف. فلما حضر عنده قَالَ لشيخ الإسلام: إن الله قد جمع لك الفضائل، وكانت قد بقيت فضيلة واحدة، فأراد أن يكملها لك، وهي الإخراج من الوطن، أسوة برَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ذيل (3 / 60)

المحنة الثانية:

قال ابن طاهر: وعقد أهل هراة للشيخ مجلسا آخر، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، وعملوا فيه محضرا، وأخرجوه من البلد إلى بعض نواحي بوشنج، فحبس بها وقيِّد ثم أعيد إلى هراة سنة تسع وثلاثين، وجلس في مجلسه للتذكير. ثم سعوا في منعه من مجلس التذكير عند السلطان " ألب أرسلان " سنة خمسين. ذيل (3 / 57)

تكريم الشيخ من مقر الخلافة:

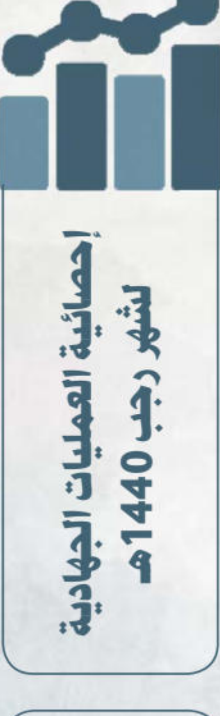
قال ابن طاهر: وفي شهور سنة اثنتين وستين، خلع على الشيخ من جهة الإمام القائم بأمر الله خلعة شريفة، وفي شهور سنة أربع وسبعين خلعة أخرى فاخرة . وكان السبب في هذه الخلع الوزير " نظام الملك " شفقةً منه على أصحاب الحديث، وصِيَانةً عن لحوق شين بهم. ذيل (3 / 57)

ومن خصائصه أنه كان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، والمراكب المعروفة، وتكلَّف غاية التكلف، ويقول: إنما أفعلُ هذا إعزازا للدِّين، ورغما لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزِّي وتجملي، فيرغبوا في الإسلام إذا رأوا عزه. ثم إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه، يأكل معهم ما يأكلون، ويلبسُ ما يلبسون، ولا يتميز في المطعوم والملبوس عن أحادهم. على هذا كان يزجي أيامه. وكل ما نقل عنه من سيرته محمود.

وعنه أخذ أهل هراة التبكيرُ بصلاة الصبح، وأداء الفرائض في أوائل أوقاتها، واستعمال السنن والأدب فيها. وتسمية الأولاد في الأغلب بالعبد، المضاف إلى اسم من أسماء الله تعالى: كعبد الخالق، وعبد الخلاق، وعبد الهادي، وعبد الرشيد، وعبد المجيد، وعبد المعز وعبد السلام. إلى غير ذلك مما كان يحثهم ويدعوهم إلى ذلك، فتعوَّدوا الجريَ على تلك السنة، وغير ذلك من آثاره. الذيل (3 / 63 ، 64) تذكرة(3/1189 ، 1190)

وفاته:

تُوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر ثاني وعشرين في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. ودُفن يوم السبت بِكَازَيَازكَاه ، مقبرة بقرب هَراة.



إحصائية العمليات الجهادية لشهر رجب 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	85	0	0	0	159	29	37	2	0	0
2	هلمند	228	1	138	19	553	573	156	31	29	0
3	زابل	39	0	0	0	73	17	17	0	3	0
4	روزجان	12	0	0	0	41	8	0	1	0	0
5	هرات	28	0	0	0	49	24	16	0	1	0
6	فراه	38	0	0	0	24	25	15	2	2	0
7	بادغيس	27	0	0	0	90	64	0	3	18	0
8	نيمروز	15	0	0	0	19	7	1	0	1	0
9	غور	8	0	0	0	7	18	2	0	0	0
10	فارياب	22	0	0	0	55	54	3	3	4	0
11	كونر	19	0	0	0	8	5	1	0	0	0
12	نورستان	2	0	0	0	2	5	0	0	0	0
13	غزني	21	0	0	0	55	19	4	0	0	0
14	خوست	34	0	0	0	29	23	10	0	0	0
15	ميدان وردك	5	0	0	0	9	5	2	0	0	0
16	لوجر	15	0	0	0	20	22	8	0	0	0
17	كابيسا	17	0	0	0	30	13	2	0	0	0
18	بكتيا	30	0	0	0	29	27	6	0	0	0
19	بكتيكا	4	0	0	0	0	4	0	0	0	0
20	ننجرهار	33	0	0	0	34	54	4	0	0	0
21	لغمان	30	0	0	0	22	22	6	0	0	0
22	كابل	15	0	0	0	7	18	11	0	0	0
23	بروان	8	0	0	0	3	0	1	0	0	0
24	قندوز	31	0	7	7	120	72	7	5	2	0
25	بغلان	25	0	0	0	48	34	28	1	2	0
26	تخار	6	0	0	0	16	20	7	1	0	0
27	سمنجان	5	0	0	0	7	8	1	0	0	0
28	بدخشان	6	0	0	0	8	7	0	2	0	0
29	جوزجان	7	0	0	0	11	0	1	0	0	0
30	بلخ	33	0	0	0	72	65	8	2	0	0
31	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	سربل	7	0	0	0	44	54	5	0	0	0
33	داى كندي	2	0	0	0	0	3	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		857	1	145	26	1644	1299	359	53	62	0

تم إسقاط:

- مروحيتين بولاية هلمند.
- طائرة بلا طيار في ولاية بروان.



القادمون الخضر

سليم عبدالقادر زنجير

إنهم يطلعون من كلّ أفْقٍ ... كلُّ وجهٍ منهم كوجه الشِّهابِ
بجسومٍ فوق الهضاب صِلابٍ ... وقلوبٍ تحوم فوق السَّحابِ
يملؤونَ الوجود حُباً وحرباً ... ويجوبونه بخُضْر الثِّيابِ
يتحدُّونَ الجور بالسيف، والموت ... بإقدامٍ، والهوى بالكتابِ
إنهم قادمون، أحنى من الطّير ... وأضرى من اللُّيوثِ الغضابِ
كالقضاءِ المحتومِ، فالفجر خلف الليل ... كالشمس من سجوف الضَّبابِ
يرفعون الإسلام نوراً وناراً ... في الدُّنا، بعد غربةٍ وغيابِ
فاحضنيهم يا أرض إن شئتِ خيراً ... وانثريهم مشاعلاً في الرّوابي
أو فصدِّي العُباب، وهو مُحالٌ ... أو فميدي، وآذني بالخرابِ

* * *

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 158 - Sha'aban 1440 / April 2019

"قَاتِلْ للأَمرِ ولا تُقاتل لِلنصر- مَنْ قَاتَل للنصر فكأنما اشترط على الله، واللهِ لا يُشتَرَطُ عليه- فإن أدركتَ النصرَ فقد نَعِمتَ في الدنيا بتنفيذ أمره، وإن عُوجلتَ دونه فقد نَعِمتَ في الآخرة لتنفيذ أمره.. ومَا على مُتقلبٍ بين نعيمين بأساء!!"

